المشترك اللفظي في معجم جمهرة اللغة
لابن دريد
دراسة في البنية والدلالة

✍ إعـداد الدكتورة

زينب زيادة دسوقى البغدادى

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر

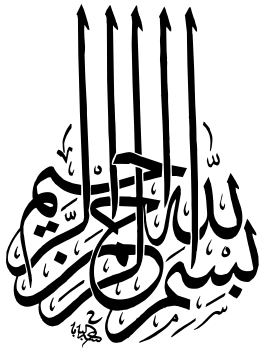

﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ ﴾

صدق الله العظيم

سـورة الرعد : آية (١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أفصح الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد :

فقد قدَّم لنا علماؤنا الأول، طائفة من المعاجم اللغوية الفريدة والمتميزة ، والتى تعدُّ من أهم الكنوز التى حفظت لنا الثروة اللغوية من الضياع ؛ إذ جاءت خدمة للقرآن الكريم، فقامت بالجمع والاستقصاء والتحقيق مصداقاً لقوله – تعالى– : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1].

وقد جاءت هذه المعاجم تامَّة النضج ، ذات نسيج محكم ، ينمُّ عن سلامة البيان وفصاحة التعبير، مما يؤكد النضج العقلى والفكرىِّ لعلمائنا القدامى.

ومن هذه المعاجم **معجم جمهرة اللغة لابن دريد**، إذ تبوأ هذا المعجم مكانة متميزة بين المعاجم اللغوية، وأصبح نبراساً يسير بهديه الدارسون ؛ لاحتوائه على مسائل لغويةٍ جمَّة كشفت لنا عن إبداع مؤلفه.

كل هذه الأسباب مجتمعة دفعتنى للخوض فى دراسة هذا المعجم ؛ للوقوف على جميع مفردات المشترك اللفظى التى وردت فى الجمهرة بالدراسة.

إن ظاهرة تعدد الدلالات للمبنى اللفظى الواحد، وإن بالغ بعض العلماء فى القول بكثرتها وشيوعها فى العربية، وبالغ آخرون فى إنكارها أو التقليل من شأنها، ودار حولها خلاف كبير بين العلماء – كما سيتضح من خلال الدراسة–، فإن الواقع الفعلى يشهد بوجودها كظاهرة لغوية بارزة مألوفة، ليس فى العربية وحدها، وإنما فى اللغات السامية كافة ، كما أن القوانين اللغوية تقرُّها وسنن الحياة البشرية تقتضيها وتسلِّم بوجودها فى كل اللغات المتطورة.

---

(١) سورة الحجرات: من الآية (٩).

وإن نظرة فى أى من معاجمنا اللغوية لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة.

لذا: اخترت معجم " **جمهرة اللغة لابن دريد** "، لأتناول فيه جميع مفردات المشترك اللفظي التى وردت فيه

بالبحث والدراسة.

وقد جعلت عنوان بحثى:**«المشترك اللفظى فى معجم جمهرة اللغة لابن دريد دراسة فى البنية والدلالة».**

وقد قسمته مقدمةً ، وتمهيدًا ، وخمسةَ فصولٍ ، وخاتمةً، وعددًا من الفهارس الكاشفة عن البحث.

أما المقدمة: فقد ألقيت فيها الضوء على أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

و أما التمهيد : فبعنوان «**ابن دريد والجمهرة والمشترك** » وينقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نبذة موجزة عن **ابن دريد**.

القسم الثانى: التعريف بكتاب **الجمهرة**.

القسم الثالث: المشترك اللفظى وقضاياه، ماهية المشترك عند القدامى والمحدثين وأسباب وقوعه، وأنواعه عند المحدثين.

وأما الفصل الأول: فبعنوان : «اختلاف اللهجات العربية القديمة ».

ويمكن تقسيمه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم اللهجات العربية.

المبحث الثانى: لهجات العرب وأثرها فى اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب اختلاف اللهجات مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الثانى بعنوان: « التطور اللغوى والدلالى »

ويمكن تقسيمه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التطور اللغوى.

المبحث الثانى: أثر التطور اللغوى فى إثراء اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب التطور الصوتى والدلالى مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الثالث بعنوان: « اقتراض الألفاظ من لغات مختلفة »

ويمكن تقسيمه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاقتراض اللغوى.

المبحث الثانى: أثر الاقتراض اللغوى فى العربية.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب اقتراض الألفاظ على اختلاف اللغات مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الرابع بعنوان: « اختلاف الاشتقاق » ويمكن تقسيمه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم اختلاف الاشتقاق.

المبحث الثانى: أثر اختلاف الاشتقاق فى اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الاشتقاق مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الخامس بعنوان: « الانتقال من الحقيقة إلى المجاز »

ويمكن تقسيمه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المجاز والحقيقة والعلاقة بينهما.

المبحث الثانى: تعدد المعنى المجازى للكلمة وأثر ذلك على العربية.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مرتبة على حروف المعجم.

ثم الخاتمة: وهى تضم أهم النتائج التى تمخَّض عنها البحث:

ثم الفهارس: وهى كما يلى:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس الأقوال المأثورة والأدعية.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وسوف أعتمد فى هذا البحث على المنهج الوصفى التاريخى للألفاظ ، وذلك بعد استقصائها وحصرها، وسوف يتم استخدام المنهج التاريخى فى هذه الدراسة عن طريق تتبع دلالة الكلمة عبر العصور والأزمان، مع اتباع جميع الطرق العلمية فى تحقيق وتوثيق الآراء والأقوال من مظانها الأصلية.

والله أسأل أن يوفقنى فى هذه الدراسة خدمة للقرآن الكريم ولغته العربية، فإن كنت قد وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدنى أن تلقى ما يدلنى على خطأ ويهدينى إلى صواب فيه، والأمر لله -ﷻ- من قبل ومن بعد، فهو العاصم من الذلل، والموفق للحقِّ، والهادى إلى الصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، وصلِّ اللهم على سيِّدنا محمد رسول الله -ﷺ- وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

دكتورة / زينب زياده دسوقى البغدادى
أستاذ علم اللغة المساعد
بقسم اللغة العربية - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
جامعة الأزهر.

التمهيد وعنوانه:

« ابن دريد و الجمهرة و المشترك اللفظي »

وينقسم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نبذة موجزة عن ابن دريد.
القسم الثانى: التعريف بكتاب " جمهرة اللغة ".
القسم الثالث: المشترك اللفظى وقضاياه.

القسم الأول: نبذة موجزة عن ابن دريد

- اسمهُ ونسبهُ ولقبهُ:

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية حنتم بن حسين بن حمامى بن رافع بن وهب بن سلمة ابن حاضر بن أسد بن عدىّ بن عمرو بن مالك بن قهم بن مالك بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران الأزدىُّ، اللغوىُّ، الشافعىُّ البصرىُّ [١].

لقب بابن دريد، واشتهر بهذا اللقب، وهو تصغير لكلمة: " أدرد "، والأدرد: هو الذى له سن، وهو تصغير ترخيم[٢].

- مولدهُ ونشأتهُ وأصلهُ :

اختلف فى مكان ولادته، فقيل: ولد بالبصرة فى سكة صالح [٣]، وقيل: بعمان [٤]، وأرجح الأقوال إنه قد ولد بالبصرة لقوله: " ولدت بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين " [٥] ، وذلك فى خلافة المعتصم[٦].

وهو من أصل عربىّ، ينتهى نسبه إلى يعرب بن قحطان، كان أبوه ثريًّا من وجهاء البصرة ، فعاش فى كنف هذه الأسرة.

---

(١) ينظر بغية الوعاة ٦٧/١، وما بعدها، طبقات النحويين واللغويين للزبيدى صـ ١٨٣ وما بعدها، هدية العارفين ٣٢/٢، جمهرة أنساب العرب صـ٣٨١، طبقات النحويين لابن حزم الأندلسى ٣٨٨/٣، الفهرست لابن النديم صـ١٨٥، الأنساب للسمعانى صـ٤٧٣، نزهة الألباء صـ٢٥٦، ذاكرة المعنى دراسة فى المعاجم العربية صـ٩٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٨/٤.

(٢) الأنساب، للسمعانى صـ٤٧٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٨/٤، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعى ٢١٣/٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٩٥/٢ وما بعدها، الفهرست لابن النديم صـ٨٥، مرآة الجنان ٢١٣/٢.

(٤) البلغة فى تاريخ أئمة اللغة صـ١٥٨، الفهرست صـ٨٥، إنباه الرواة صـ٣٠٤.

(٥) ينظر نزهة الألبا صـ٢٥٦، الفهرست صـ٨٥، أنباه الرواه ٩٣/٣.

(٦) بغية الوعاة ٦٧/١٥ وما بعدها، طبقات الزبيدى صـ١٨٣ وما بعدها، نزهة الألبا صـ٢٥٦ ، هدية العارفين ٣٢/٢، الفهرست صـ٨٥، إنباه الرواة ٩٣/٣.

- رحلاته:

تذكر المصادر أنه أقام بالبصرة ، وفيها تأدب وتعلَّم اللغة وأشعار العرب، وقرأ على علمائها، ثم انتقل إلى

عمان وأقام بها مدة من الزمن " اثنتى عشرة سنة "، ثم انتقل بعد ذلك إلى جزيرة ابن عمارة، ثم انتقل فى جزائر البحر وفارس، وأخيراً ورد إلى بغداد وأقام فيها إلى أن توفى [(١)].

- صفاته وأخلاقه:

أوردت كتب التراجم مجموعة من الصفات تميز بها ومن هذه الصفات:

- سعة الحفظ وقوة الذاكرة وجودة القريحة :

فقد امتاز – رحمه الله – بسعة الحفظ وجودة القريحة، وقد قال عنه **أبو الطيب اللغوى:** (وهو الذى انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر **خلف الأحمر** و**أبى بكر بن دريد)** [(٢)].

- الكرم والسخاء:

اتسم **ابن دريد** بأنه كان كريماً جواداً، سمح الأخلاق، شجاعاً له نجدة فى شبابه، كان ينفق كل ما يقع فى يده، فقد قال عنه **الزبيدى:** (كان **أبو بكر بن دريد** – رحمه الله – لا يمسك شيئاً، وينفق كل شئ يقع بيده، ويتوجه إليه) [(٣)].

---

(١) معجم الأدباء، ياقوت الحموى ٢٤٩٠/٦، الفهرست صـ٨٥، نزهة الألبا صـ٢٥٦، بغية الوعاة ٦٧/١ وما بعدها، طبقات الزبيدى صـ١٨٣ وما بعدها، هدية العارفين ٣٢/٢، خزانة الأدب صـ١١٥، الوافى بالوفيات صـ١٣٤٠، مرآة الجنان صـ٢١٢، وفيات الأعيان ٣٢٦/٤، معجم الشعراء للمزربانى ٣٧٧، الأنساب ٤٧٣/٢.

(٢) مراتب النحويين صـ١٣٥، تاريخ بغداد ١٩٦/٢.

(٣) طبقات النحويين صـ١٨٤، الوافى بالوفيات صـ٤٣٠، معجم الشعراء ٣٧٨، مرآة الجنان صـ٢١٢، خزانة الأدب ١١٥/٣.

- **الوفاء للعلم** :

وفى هذا قال عنه أصحاب كتب التراجم إنه قد تصدَّر العلم ستين سنة [١]، كما قيل عنه: إنه أعلم الشعراء وأشعر العلماء [٢]، وأنه رأس أهل العلم والمتقدم فى الحفظ فى اللغة ، والأنساب ، وأشعار العرب، غزير الشعر كثير الرواية [٣].

- شيوخه وتلاميذه:

تلقى **ابن دريد** العلم على يد عددٍ من العلماء الأجلاء ومنهم: **الأصمعي، السجستاني، الأشناندانى، والحسين بن دريد، والرياشي** [٤] ، كما تتلمذ عليه كثير من العلماء ومنهم: **السيرافي، والقالي، والأصفهاني، ابن السراج، والزجاجي، والرمانى، وابن خالويه ، والمرزبانى** [٥].

- منزلته العلمية ومؤلفاته:

كان **ابن دريد** – رحمه الله – صاحب مكانة علمية فريدة ، فقد كان إماماً فى اللغة، وقد قال عنه **المسعودي:** (كان ممن قد برع فى زماننا هذا فى الشعر، وانتهى فى اللغة، وقام مقام **الخليل بن أحمد** فيها، وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين، وكان يذهب فى الشعر كل مذهب، فطوراً يجزل، وطوراً يرق، وشعره أكثر من شخصتيه، أو يأتى عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التى مدح بها **الشاه بن ميكال)** [٦].

---

(١) مراتب النحويين صـ١٣٥، معجم الأدباء ٢٤٩١/٦.
(٢) إنباه الرواة صـ٩٤.
(٣) الأنساب للسمعانى ٤٧٣/٢، تاريخ بغداد ١٩٦/٢، معجم الشعراء صـ٣٧٨، بغية الوعاة ٦٧/١، هدية العارفين ٣٢/٢.
(٤) أحصى هؤلاء العلماء محقق كتاب الاشتقاق ٥/١، محقق مقدمة الجمهرة صـ٥.
(٥) المراجع السابقة نفسها.
(٦) مروج الذهب، للمسعودى ٣٦٠/٤، مراتب النحويين ١٣٥٠ وما بعدها، طبقات النحويين للزبيدى صـ١٨٤، تاريخ بغداد ١٩٥/٢، انباه الرواة ٩٣/٣، الأنساب ٤٧٤/٢، العبر فى خبر من غبر ١٢/٢، سير أعلام النبلاء ١٩٧/١٥.

- مؤلفاته :

ترك **ابن دريد** ثروة لغوية ضخمة فى اللغة والأدب، وفى كافة العلوم والفنون، مما يدل على عظم مكانته، وسمو منزلته وعلو قدره، ومن أهمها :

- الاشتقاق.
- الوشاح.
- جمهرة اللغة.
- الخيل الكبير.
- السرج واللجام.
- الملاحن.
- المجتبى.
- الأنواء.
- المقتبس.
- أدب الكاتب.
- السلاح.
- اللغة فى القرآن
- الخيل الصغير.
- المقصورة
- فعلت وأفعلت.
- وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع.
- صفة السحاب والغيث وأخبار الروّاد وما حمدوا من الكلأ. وغيرها كثير(١).

- وفاته:

توفى **ابن دريد** – رحمه الله – ببغداد سنة ٣٢١ هـ (٢).

(١) بغية الوعاة ٦٧/١ وما بعدها، طبقات الزبيدى صـ١٨٣ وما بعدها، هدية العارفين ٣٢/٢، الفهرست ٩١ وما بعدها، أنباه الرواة ٩٦/٣ وما بعدها، معجم الأدباء ٢٨٥٨/٦.

(٢) مروج الذهب ٣٦٠/٤، إنباه الرواة ٩٨/٣، هدية العارفين ٣٢/٢، طبقات الزبيدى ١٨٣ وما بعدها، تاريخ بغداد ١٩٧/٢، نزهة الألبا صـ١٩٣، معجم الادباء ٢٤٩١/٦، تاريخ ابن الوردى ٢٥٥/١.

القسم الثانى: التعريف بكتاب الجمهرة

- سر تسمية الجمهرة بهذا الاسم.

سمى معجم **جمهرة اللغة** بهذا الاسم ؛ لحرص صاحبه على أن يجمع الجمهور من كلام العرب المشهور المتداول، وترك الكلام الوحشى المستنكر، وفى ذلك يقول **ابن دريد:** (وإنما أعرناه هذا الاسم ؛ لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشى المستنكر) (١).

- الدافع من تأليف المعجم:

ذكر **ابن دريد** السر والدافع من تأليف الكتاب بقوله: (إنى لما رأيت زهد أهل العصر فى الأدب وتثاقلهم عن الطلب، وعداوتهم لما يجهلون، وتضييعهم لما يعلِّمون، ورأيت أكرم مواهب الله لعبده سعة فى الفهم، وسلطاناً يملك نفسه، ولُبًّا يقمع به هواه، ورأيت ذا السِّن من أهل دهرنا لغلبة الغباوة عليه، وملكة الجهل لقياده،.... الخ) (٢).

كما أن **ابن دريد** أراد أن ييسر على الباحثين والدارسين فصنف هذا الكتاب، مقتصراً فى كتابه على الجمهور الشائع من كلام العرب تاركاً ما سواه من الألفاظ الغريبة المستنكرة، وفى ذلك يقول **ابن دريد:** (أملينا هذا الكتاب والنقص فى الناس فاش والعجز لهم شامل الاختصاص كدرارى النجوم فى أطراف الأفق فسهلنا عسره ووطأنا شاذه ، وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذ كانت بالقلوب أعمق، وفى الأسماع أنفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة....، على أنا ألغينا المستنكر واستعملنا المعروف). (٣)

ويقول أيضاً: (إنما كان غرضنا فى هذا الكتاب قصد جمهور اللغة وإلغاء الوحشى)(٤).

---

(١) جمهرة اللغة ١/٤.
(٢) جمهرة اللغة ١/٣٩.
(٣) مقدمة جمهرة اللغة ١/٣، ٤.
(٤) جمهرة اللغة ٣/٥١٤.

ورأى أن الترتيب الصوتى يصعب على الباحثين فأراد أن يخفف من تلك الصعوبة بتأليف كتاب **الجمهرة** فقال فى ذلك : أتعب[١] من تصدَّى لغايته، وعنَّى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف
والمعاند متكلف [٢])[٣].

- أهمية البحث

يعد معجم **جمهرة اللغة لابن دريد** مرجعاً لغويًّا قيِّماً ؛ لأنه أقدم معجم مفصل وصل إلينا كاملاً ، ويرجع إليه الفضل فى مخالفة النظام الصوتى الذى اتبعه **الخليل بن أحمد**، وترتيب المعجم على حروف الهجاء ترتيباً ألفبائيًا.

- منهجه فى الكتاب:

اتبع **ابن دريد** المنهج الآتى فى كتاب **الجمهرة** :

– اتفق مع سابقيه فى تجريد الكلمات من الزوائد، ورد المقلوب إلى أصله، وكذلك المحذوف.

– اتبع طريقة **الخليل بن أحمد** فى التقليبات، حيث جمع الكلمة ومقلوباتها فى موضع واحد من الكتاب،

فجعل للثنائى تقليبين، وللثلاثى ستة،... الخ.

– خالف الترتيب الصوتى الذى اتبعه **الخليل بن أحمد**؛ لما وجده من الصعوبة، وتيسيراً على الدارسين قام بجعل الكلمة و مقلوباتها بحسب أسبق الحروف ترتيباً وفقاً للترتيب الألفبائى ، وقد عبر عن طريقة التقليبات بقوله: (إذا أردت أن تؤلف بناءً ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة،

(١) يقصد الترتيب الصوتى.
(٢) يقصد بذلك صعوبة منهج الخليل.
(٣) جمهرة اللغة ٧/١.

ثم أدر دائرة، ثم ضع ثلاثة أحرف حواليها، ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تفك الأحرف الثلاثة، فتخرج من الثلاثى ستة أبنية ثلاثية... الخ، وهذه الصورة :

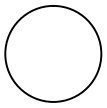

فإذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به وما رغبوا عنه)[1].

– قسم الألفاظ المجرَّدة بحسب أبنيتها ستة أبواب، توضيحها فيما يلى:

- **الباب الأول** : الثنائى، وقسمه ثلاثة أقسام :

– الثنائى الصحيح مثل: هبَّ.

– الثنائى الملحق ببناء الرباعى المكرر مثل: زلزل.

– الثنائى المعتل .

- **الباب الثانى**: الثلاثى الصحيح وما ألحق به، وقسمه ستة أبواب هى:

– الثلاثى الصحيح مثل: لعب وشرب.

– الثلاثى الذى اجتمع فيه حرفان متماثلان مثل: سرر و برر.

– الثلاثى الذى عينه حرف لين مثل: ناب، قام.

– الثلاثى المعتل مثل: رمى – بنى – قضى.

– النوادر فى الهمز وألحقها بأبواب الثلاثى مثل: أتت ، ظمأ.

– اللفيف فى الهمز مثل: وزأ، وطأ.

- **الباب الثالث**: الرباعى وما ألحق به، وقسمه أربعة أبواب:

– الرباعى الصحيح مثل: بعثر، سحتب.

– الرباعى الذى به حرفان متماثلان مثل: دردق ، كركم.

– الرباعى على وزن (فِعَلّ) مثل: خِدَفّ، و(فِعِلّ) مثل: سِجِلّ، و(فُعُل) مثل: عُثُلّ.

– ما ألحق بالرباعى مثل: كوكب.

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٥١٣/٣.

- **الباب الرابع**: أبواب الخماسى، وهو ما لحق بالرباعى بحروف زائدة مثل: مززدق.

- **الباب الخامس**: وهو السداسى، وهو ما لحق بالخماسى بحروف زائدة مثل: زلقوم.

- **أبواب اللفيف** مثل: قتيبىٍّ.

- **أبواب النوادر**.

- **الألفاظ المهملة** من جميع الأبواب السابقة(١).

– كان يستشهد على شرحه بنماذج من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأشعار العرب.

– اهتم فى كتابه باللغات ، والأمثال ، والشواهد.

(١) ينظر جميع ما سبق فى جمهرة اللغة ١/١١٣، ١٢٤، ١٦٩، ١٩٣، ، ٣/١٨٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٦٩، ٢٩٢، ٢٦٨، ٢
٩٥، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٤٨.

كتاب جمهرة اللغة فى ميزان النقد

معجم **جمهرة اللغة لابن دريد** مرجعاً لغويًّا قيماً فى مجال الدراسات اللغوية، ويعد أقدم المعاجم المفصلة التى رتبت ترتيباً ألفبائياً، وبالرغم من ذلك إلاَّ أنه لم يسلم من النقد شأن جميع المؤلفات، ومن أهم ما أخذ عليه :

(١) أن **ابن دريد** لم يلتزم بما رسمه لنفسه فى مقدمة كتابه حيث نراه وقد خلط بين الأبنية وبين الصحيح والمعتل..... إلخ

فعلى الرغم من التزامه بنظام الأبنية؛ فإنه يخرج عليه فى أحيان كثيرة.

(٢) فسر كثيراً من الألفاظ بقوله: " معروف "، وخاصة فيما يتعلق بالألفاظ الدالة على الحيوانات والنباتات والآلات.

(٣) تصحيف كثير من الألفاظ ؛ نظراً لعدم اهتمامه بضبط الكلمات.

(٤) انفرد بكلمات وألفاظ لم يعرفها اللغويون مما أدى إلى اتهامه بالوضع والانتحال[١].

(١) ينظر الخصائص ٣٨٨/٢، تهذيب اللغة مقدمة المؤلف صـ٣١، المعاجم اللغوية د/ إبراهيم نجا صـ٦٧ وما بعدها، المعاجم العربية د/عبد السميع محمد صـ٧٢، المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد د/عبد المنعم محمد، د/ أحمد طه سلطان صـ٨٥ وما بعدها، رؤية جديدة فى المعجم العربى – قديما وحديثا، د/ فتحى الدابولى صـ٥٧ وما بعدها، فى المعاجم اللغوية د/ عثمان الحاوى، د/ محمد سعد البغدادى صـ٩٣ وما بعدها.

القسم الثالث: المشترك اللفظى وقضاياه

- مفهوم المشترك لغة واصطلاحاً:

المشترك لغة:

الشّرْكة والشّرِكة سواء: مخالطة الشريكين، يقال: (اشتركا بمعنى: تشاركا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر.... وشاركت فلانا: صرت شريكة...، وطريق مشترك: يستوى فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة ، كالعين ونحوها؛ فإنه يجمع معانى كثيرة [١].

المشترك اصطلاحاً:

عرفه **سيبويه** بقوله: (واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)[٢].

فيقصد **سيبويه** بقوله: (واتفاق اللفظين واتفاق المعنيين).

وقال **السيوطى** حده أهل الأصول بقوله: (اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة) [٣].

وقيل هو: « وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر »[٤].

وعرفه **الشوكانى** بقوله: « اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر وضعاً أولاً من حيث هما كذلك...» [٥].

وعرفه **السرخسي** بقوله: « وأما المشترك، فكل لفظ يشترك فيه معانٍ، أو أسامٍ، لاعلى سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعيَّن الواحد مراداً به انتفى الآخر...)[٦].

---

(١) الصاحبى صـ١١٤، المزهر ٣٦٩/١، الصحاح ١٥٩٣/٤ مادة " ش ر ك "، تاج العروس ٢٢٣/٢٧ " ش ر ك "، لسان العرب ٤٤٨/١٠ " ش ر ك ".

(٢) الكتاب ٢٤/١.

(٣) المزهر ٣٦٩/١.

(٤) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للأنصارى صـ٨٠.

(٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول صـ٥٧.

(٦) الأصول ١٢٦/١.

وعرفه **السبكي** بقوله: (اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة) (١).

- أنواع المشترك:

قسم بعض علماء اللغة القدامى اللفظ المشترك نوعين:

النوع الأول: ما كانت معانيه متباينة:

وقد عرفوا هذا النوع بأنه: اللفظ المشترك الدال على أكثر من معنى، شريطة أن تكون هذه المعانى فيه متباينة ومختلفة، وعلى هذا أكثر الألفاظ، كلفظ العين مثلاً حيث يدل على عدة معانى متباينة ، فنطلق على: العين الباصرة ، المال، النقد، الجاسوس عين الميزان ، عين الشمس، عين البئر، المطر الذى لا يقلع، وخيار الشئ، نفس الشئ ، والناس القليل... إلخ (٢).

وهناك العديد من الألفاظ التى تندرج تحت هذا النوع.

النوع الثانى: الألفاظ التى تدلُّ على المعنى وضده، أى على الشئ ومقابله

وقد ورد أن العرب كثيراً ما وضعوا اللفظ الواحد للشئ ومقابله فى آن واحد، والمتكلم فى هذه الحالة لا يقصد المعنى وما يقابله فى آن واحدٍ، ونفس الكلام ينطبق على السامع حيث لا يجوز له أن يحمل الكلام على أن المعنى ومقابله مقصودان فى آن واحد؛ لأن دلالة جميع الألفاظ المشتركة فى العربية على معانيها إنما هى دلالة على سبيل البدل والتعيين لا على سبيل الشمول والانتظام، لذا اهتم كثير من العلماء واللغويين بالتصنيف فى مثل هذه الألفاظ ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: **الأضداد للسجستانى**، و**الأضداد للأنبارى**، و**الأضداد لأبى الطيب اللغوى**، و**الأضداد للأصمعى**، و**الأضداد لابن السكيت**... الخ.

وقد أنكر **أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب** وهو أحد أئمة اللغة هذا النوع من الألفاظ فى لغة العرب، ولم يقبله، وخالفه فى هذا الرأى كثير من العلماء(٣).

أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين :

ذكر **بعض المحدثين للمشترك اللفظى** أربعة أنواع وهى:

---

(١) الإبهاج فى شرح المنهاج، تقى الدين السبكى ٢٤٨/١، والمزهر ٣٦٩/١.
(٢) المزهر ٣٨٧/١، الأصول للسرخسى ١٢٦/١، تهذيب اللغة ٢٠٤/٣.
(٣) الأضداد، ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد: الأصمعى والسجستانى وابن السكيت صـ٧٢.

النوع الأول: أن يوجد معنى مركزى للفظ ترتبط عدَّة معانى فرعية أو هامشية

والمعنى المركزى هو الكلمة التى يمكن أن تندرج تحت معناها كلمات أخرى لها معانٍ جزئيَّة أو هامشيَّة، وعلى سبيل المثال كلمة " هلال "، يقال: رأيت هلال الليلة، وفلان لا يبصر هلال حذائه، ولا يقطع هلال أصابعه، فالمعنى المركزى هو " الهلال " بشكله المعهود لنا، والبقية ذوات معان هامشية.

النوع الثانى: أن يتعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ فى مواقف مختلفة

وهذا النوع قريب من السابق، وقد أطلقوا عليه تغييرات الاستعمال ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كلمة **(الصرف)** فيلاحظ تغير معانيها بتغير استعمالها فهى عند عالم النحو تغاير معناها عند الصراف فى السوق، يغاير معناها عند عالم الزراعة، وغير ذلك.

النوع الثالث: أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور يعتريها فى المعنى

وقد أطلق عليه اللغويون تعدد المعنى، مثل كلمة: عملية التى تطور معناها عند الأطباء، والقادة فى الحروب، والصفقات التجارية، وعمليات الاغتيال.

النوع الرابع: وجود كلمات تدل كل منها على معنى مستقل

ويحدث أن تتخذ صورة كلمتين لتطور فى النطق مثلاً أو تشابه نحو: ضاع: يضوع المسك، ويضيع المال[1].

- عوامل وقوع المشترك اللفظى:

يمكن تقسيم العوامل التى تؤدى إلى وقوع الاشتراك اللفظى إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية.

أولاً: الأسباب الداخلية، وتنقسم قسمين رئيسين هما:

أولهما: التغير فى المعنى، وهذا النوع قد يكون إما مقصودًا أو تلقائيًّا.

(١) ينظر علم الدلالة د/أحمد مختار عمر صـ١٦٩ وما بعدها بتصرف.

– فالمقصود غالبًا ما يكون فى التخصصات العلمية ؛ للحاجة الماسة لوضع مصطلحات جديدة تواكب العصر، ولتناسب معنى معينًا وهنا يقع الاشتراك اللفظى بين المعنى القديم للفظ ومعناه الجديد.

– ويحدث التغير التلقائى حينما تكون هناك علاقة بين المعنيين، وهذه العلاقة قد تكون هى المشابهة، فيكون المعنى الجديد من قبيل الاستعارة وقد تكون لغير المشابهة فيكون المعنى الجديد من قبيل المجاز المرسل. وأمثلة هذا وذاك كثيرة فى العربية.

ثانيهما : التغير فى النطق:

ويتم غالباً عن طريق القلب والإبدال وهما سببان قويان لوقوع الاشتراك اللفظي فى لغتنا العربية (١).

ثانياً: الأسباب الخارجية:

ويمكن إجمالها فى اختلاف البيئة، بحيث لا ينطبق على الكلمة لفظة مشترك إلا إذا كانت مستعملة فى بيئتين مختلفتين وهنا يمكن الحكم عليها بأنها من قبيل المشترك اللفظى، ومن ذلك على سبيل المثال كلمة: " الألفت " فهى تعنى " الأعسر " عند قبيلة **تميم**، لكنها تعنى الأحمق عند قبيلة **قيس** (٢).

- آراء العلماء فى وقوع المشترك فى اللغة العربية:

أولاً: موقف القدماء:

اختلف علماء اللغة حول وقوع المشترك فى العربية ونتج عن ذلك ثلاثة آراء:

الرأى الأول: المثبتون:

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى القول بوجوده فى العربية، وقد استدلوا على ذلك بأن الألفاظ أو الأسماء متناهية، أما المعانى فغير متناهية، وإذا كان الأمر كذلك فلابد

(١) علم الدلالة صـ١٦٠ وما بعدها بتصرف، الفلسفة اللغوية جرجى زيدان صـ٣٣ وما بعدها.
(٢) جمهرة اللغة ٧/١.

من وجود المشترك، ويأتى على رأس هذا الفريق **الخليل بن أحمد**، و**سيبويه**، و**ابن فارس** ، و**الثعالبى**، و**المبرد**، و**السيوطى** وغيرهم(١).

الرأى الثانى: المنكرون

وقد أنكر أنصار هذا الرأى وقوع المشترك فى اللغة؛ لأنه يؤدى إلى التعمية والإبهام، ويأتى على رأس هؤلاء العلماء **ابن درستويه**، وقد احتج لقوله: (فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين،

لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشئ النادر من هذه العلل، وإنما يجئ فى لغتين متباينتين أو لحذف واختصار قد وقع فى الكلام، حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ) (٢).

وباستقراء قول **ابن دستوريه** نلاحظ أنه لم ينكره مطلقاً، بل نجده وقد اشترط لوقوعه أن يقع فى لغتين مختلفتين، أو يقع نتيجة حذف واختصار قد تمَّ فى الكلام.

الرأى الثالث: المعتدلون:

وأنصار هذا الفريق لم يبالغوا فى إنكاره مطلقاً، كما لم يسرفوا فى قبوله، ومن هؤلاء العلماء **أبو على الفارسى**، ويمكن أن نستشف ذلك من قوله: (اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغى ألا يكون قصداً فى الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشئ فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل)(٣).

ثانياً: موقف المحدثين:

كما اختلف القدماء حيال ظاهرة المشترك اللفظى، اختلف أيضاً المحدثون ونتج عن اختلافهم رأيان:

الرأى الاول: المثبتون لوقوعه أو المعتدلون:

وهؤلاء يؤيدون قول **أبى على الفارسى**، فهم لم يبالغوا فى إنكاره، ولم يسرفوا فى قبوله، ويأتى على رأس هذا الفريق **الدكتور عبد الغفار هلال**(٤)، و**الدكتور محمد حسن جبل**(٥).

---

(١) ينظر المزهر ٣٩٦/١، الكتاب ١٢٤، الصاحبى صـ٤٥٦، المخصص ٢٥٩/٣.
(٢) ينظر تصحيح الفصيح لابن درستوريه ٣٦٤/١، المزهر ٣٧٣/١.
(٣) ينظر قوله فى المخصص لابن سيده ٢٥٩/١٣، المزهر ٣٩٦/١.
(٤) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٩١.
(٥) المعنى اللغوى صـ١٤٤.

وقد ذهب أكثر **المحدثين** إلى أنه موجود فى اللغة العربية، غير أنه من التعسف التوسع فى إثباته بحيث يشمل العديد من ألفاظ اللغة، لأن بعض ما يتصور من المشترك يمكن تأويله وإخراجه من هذا النطاق، فالأولى القبول والتسليم بوجوده فى اللغة مع عدم التوسع والمبالغة [١].

الرأى الثانى: المنكرون:

وقد ذهب أنصار هذا الرأى إلى تأييد قول **ابن درستوريه** ، ويأتى على رأس هذا الفريق **الدكتور صبحى الصالح**[٢]، و**الدكتور على عبد الواحد وافى** [٣]، و**الدكتور توفيق شاهين** [٤]، و**الدكتور عبد الله العزازى** [٥].

وأنا أميل إلى الرأى المعتدل؛ لوجوده بالفعل فى لغتنا العربية، فهو حقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها، ولكن ينبغى ألا يفتح الباب على مصراعيه أمام تلك الألفاظ بل ينبغى الاعتدال فى قبوله.

(١) علم اللغة بين القديم والحديث د/عبد الغفار حامد هلال صـ٢٩١.
(٢) دراسات فى فقه اللغة، صـ ٣٠٣.
(٣) فقه اللغة صـ١٨٩.
(٤) المشترك اللغوى صـ٦٦.
(٥) فقه اللغة العربية صـ١٩٧.

الفصل الأول

" اختلاف اللهجات العربية القديمة "

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم اللهجات العربية

المبحث الثانى : لهجات العرب وأثرها فى اللغة

المبحث الثالث : ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب اختلاف اللهجات مرتبة على حروف المعجم

المبحث الأول : مفهوم اللهجات العربية

وسوف ألقى الضوء فى هذا المبحث على النقاط الآتية:

- مفهوم اللهجة لغة واصطلاحاً:

اللهجة لغة: يقول **الجوهرى**: (اللَّهْجَة واللَّهَجة بفتح الهاء وسكونها: اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو اللغة) (١).

ويقول **ابن منظور**: (لهج بالأمر لَهَجاً....: أولع به واعتاده واللَّهْجة واللَّجَة: طرف اللسان، جَرْسُ الكلام، والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللَّهْجة واللَّهَجَة، وهى لغته التى جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها) (٢).

واللهجة فى الاصطلاح العلمى هى: مجموعة من الصفات اللغوية التى تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة (٣).

وعرفها **الدكتور عبد الغفار هلال** بأنها: طريقة معينة فى الاستعمال اللغوى توجد فى بيئة خارجية من بيئات اللغة الواحدة (٤).

- الصفات التى يتميز بها اللهجة: تكاد تنحصر الصفات التى تتميز بها اللهجة في :

- الأصوات وطبيعتها.
- كيفية صدورها.
- صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها أو معانى بعض الكلمات.

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى(٥).

---

(١) الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " مادة " ل هـ ج ".
(٢) لسان العرب لابن منظور ١٢/٣٤٠ مادة " ل هـ ج ".
(٣) فى اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس صـ١٥، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٤٣، المدخل إلى علمى القراءات واللهجات صـ١٣.
(٤) اللهجات نشأة وتطوراً صـ٣٣.
(٥) فى اللهجات العربية صـ١٦ بتصرف.

- الصفات الصوتية التى تميز اللهجات.

(١) اختلاف فى مخرج بعض الأصوات اللغوية.

(٢) اختلاف فى وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

(٣) اختلاف فى مقياس بعض أصوات الليل.

(٤) تباين فى النغمة الموسيقية للكلام.

(٥) اختلاف فى قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض[١].

- عوامل نشأة اللهجات :

يمكن إرجاع العوامل التى تؤدى إلى نشأة اللهجات إلى ما يلى:

(١) الأسباب الجغرافية:

حيث إن انعزال مجموعة من الناس عن أخرى نتيجة وجود الفواصل الطبيعية كالجبال والوديان التى تفصل بقعة عن أخرى تؤدى مع مرور الزمن إلى وجود اختلاف بين اللهجتين [٢].

(٢) الأسباب الاجتماعية:

فاختلاف طبقات المجتمع يؤثر فى تكون اللهجات المختلفة، فهناك الطبقات الأرستقراطية، وهناك الطبقات المتوسطة، وهناك الطبقات المهنية التجارية والصناعية والزراعية، وكل ذلك يؤدى إلى تكون اللهجات، وقد أطلق **فندريس** على ذلك " العاميات الخاصة " [٣].

(٣) احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور :

وهذا العامل يعد من أهم العوامل التى تؤدى إلى نشأة اللهجات [٤].

---

(١) المرجع السابق نفسه صـ١٧، دراسة اللهجات العربية القديمة د. داود سلوم صـ١ وما بعدها، المكتبة العلمية ومطبعتها لاهور باكستان، ومكتبة المنار بالكويت، ط"١" ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

(٢) فى اللهجات العربية صـ٢٠، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٤٣ بتصرف، دراسة اللهجات العربية القديمة صـ٤ .

(٣) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٤٤ بتصرف، اللغة لفندريس صـ٣١٥.

(٤) فى اللهجات العربية صـ٢٠ وما بعدها بتصرف، اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٤٤.

(٤) الأسباب الفردية:

فاختلاف الأفراد فى النطق يؤدى مع مرور الزمن إلى تكون اللهجات ويلحق بهذه الأسباب ما يسمى بخطأ الأطفال، والقياس الخاطئ [١].

المبحث الثانى : لهجات العرب وأثرها فى اللغة

يمكن أن نقول إن للَّهجات العربية أثراً كبيراً فى اللغة ، و ذلك لما يأتى:

أولاً: ارتباط القراءات القرآنية باللَّهجات فى كثير من مظاهرها، فالصلة الوثيقة بين هذين العلمين صلة نشأة فكل منهما مرتبط بالآخر، وعليه فاللهجات سبب فى نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف تيسيراً على الأمة.

ثانيا: تفيدنا اللهجات العربية فى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية على كافة المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ثالثا: تفيدنا اللهجات العربية فى بناء المعجم التاريخى للغة العربية.

رابعا: تفيدنا في فهم عادات وسلوك العرب القدماء.

خامسا: أن كثيراً من مباحث اللهجات موزعة بين كتب اللغة ، والنحو ، والتفسير ، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين، والتاريخ.

سادسا: أن الحديث النبوى الشريف مصدرًا غنيًّا من مصادر اللهجات العربية القديمة ؛ نظراً لاشتماله على ألفاظ غزيرة ترجع إلى لغات العرب المختلفة.

سابعا: أن اللهجات العربية عاملاً من عوامل زيادة كشف المعنى اللغوى للكلمة.

ثامنا: يمكن الاستعانة باللهجات العربية فى توجيه القراءات القرآنية.

تاسعا: أن الرواة قد استنبطوا قواعدهم من اللهجات العربية.

كل هذه العوامل تدعونا لأن نقول: إن للَّهجات العربية أثراً كبيراً فى تقعيد وتقنين قواعد اللغة العربية وكل ذلك كان خدمة للقرآن الكريم.

---

(١) اللهجات العربية فى القراءات القرآنية صـ٤٥ بتصرف.

المبحث الثالث : ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب اختلاف اللهجات مرتبة على حروف المعجم

- **توطئة**:

من أهم العوامل التى تؤدى إلى وقوع المشترك اللفظى فى الكلمات اختلاف لغات العرب وتعدد دلالتها بسبب اللهجات التى وردت عن العرب، وتعدد معانى الكلمة الواحدة واقع فى ألفاظ كثيرة من لغتنا العربية، وقد تتبعت معجم " **جمهرة اللغة** " **لابن دريد** فوجدت أثر ملموساً لهذه الظاهرة بين ثناياه وكثيراً ما كان ينص **ابن دريد** على المعنى الواقع فى لغة قبيلة بعينها، وأحياناً أخرى كان يهمل عزو اللغة لقبيلة معينة؛ إما لعدم علمه بها، أو اعتماداً على شهرتها، كما كان ينوِّه أحياناً بأن سبب وقوع الاشتراك فى الكلمة وقوعه فى لغة من لغات العرب، وقد قمت بترتيب ألفاظ المشترك اللفظى حسب ورودها فى **معجم جمهرة اللغة لابن دريد**، وسوف أقوم بدراسة هذه الألفاظ بذكر قول **ابن دريد** فى الكلمة، ومقارنة ما ذكره **ابن دريد** من معانى للكلمة بما هو موجود فى كتب القدماء السابقين واللاحقين، مع ذكر الاستدراكات التى يمكن أن تكون قد وردت عن العلماء ولم يذكرها **ابن دريد**، وقد رتبتها طبقاً لورودها في **معجم جمهرة اللغة** فجاءت كما يلى:

- **السَّرر بفتح السين وكسرها**:

كلمة " **السَّرر** " من الكلمات التى ذكر لها **ابن دريد** أكثر من معنى في **الجمهرة**، وبعضها لغة من لغات العرب ، وإن لم يصرح **ابن دريد** بذلك، مما يدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى**، فقد ذكر لها **ابن دريد** سبعة معانى وهى:

المعنى الأول: السِّرُّ: خلاف العلانية.

المعنى الثانى: سِرُّ كل شئ خالصه.

المعنى الثالث: السَّرة فى البطن، موضع السِّرَ الذى يقطع من الصبىِّ.

المعنى الرابع: السِّرّ: النكاح

هكذا فسره **أبو عبيدة** [١]. واحتجَّ بقول الشاعر **امرئ القيس بن حُجْر الكندى:**

زعمت بسْبَاسةُ اليوم أنَّنى * كَبِرْتُ وأنْ لا يُحْسُنُ السِّرَّ أمْثالى**[٢].

المعنى الخامس : السَّرَر: داؤٌ يصيب الإبل فى صدورها، وأنشد **أبو حاتم** عن **الأصمعي :**

وأبيتُ كالسَّرَاءِ يربو خبُّها * فإذا تحزعن عِدَاءِ ضَجَّتِ**[٣].

المعنى السادس : السِّرار: يوم يستتر فيه الهلال، وهو آخر يوم من الشهر، أو قبل ذلك يوماً.

المعنى السابع: أسرة الكف، معروفة، الواحدة سِرَر وسِرَار، وأسرار جمع.

المعنى الثامن: اسم لكتمان الشئ وإظهاره من أسَرَّ، يقال: أسْرَرْتُ الشئَ، أى أظهرته، وكتمته أيضاً، قال الفرزدق: **أسَرَّ الحَرُورِىُّ الذي كان أخْمَرَا**[٤].[٥]

وباستقراء معاجمنا العربية نلاحظ أن هذه المعانى التى ساقها **ابن دريد** لم ينص عليها كافة بعض العلماء وإنما اكتفوا ببعضها، دون أن يشيروا إلى لغة فيها – كما فعل **ابن دريد** حيث لم يصرح بأن فيها لغة – ومن هؤلاء العلماء **الخليل بن أحمد**[٦] و**الأزهرى**[٧]، و**الصاحب بن عباد**[٨] .....

..... و**ابن سيده**[٩]، و**ابن فارس**[١]، و**الزمخشرى**[٢] و**الفيروزابادى** [٣].

---

(١) وذلك عند تفسيره لقوله الحق –تبارك وتعالى:– ﴿ **وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا** ﴾ سورة البقرة "٢٣٥"، حيث فسَّر السِّر بالإفضاء بالنكاح، ينظر قوله فى مجاز القرآن ٧٥/١.

(٢) هذا البيت من بحر الطويل: وقائله امرؤ القيس بن حجر ينظر ديوانه صـ٢٨، ومجاز القرآن ٧٦٠/١، الخصائص ٤٢٣/٢، أمالى ابن الشجرى ٣٨٩/١.

(٣) هذا البيت من بحر الكامل، ينظر لسان العرب مادتى " ض ب ب "، " س ر ر " الاشتقاق لابن دريد صـ١٩٠.

(٤) قائله الفرزدق ينظر لسان العرب مادة " س ر ر "، الأضداد للأصمعى صـ٢١، والأضداد للأنبارى صـ٤٦، الأضداد لأبى الطيب صـ٣٥٣، وقد بحثت عنه فى ديوان الفرزدق فلم أجده.

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٢١/١ مادة " س ر ر ".

(٦) معجم العين ١٨٩/٧ مادة " س ر ر ".

(٧) تهذيب اللغة ٢٣٩/٤ مادة " س ر ر ".

(٨) المحيط فى اللغة ٤٢/٢ مادة " س ر ر ".

(٩) المحكم والمحيط الأعظم ٤٠٦/٨ " س ر ر ".

وقد أشار بعض العلماء إلى لغة فيها، وهذا ما لم يورده **ابن دريد** ، ومنهم **الجوهرى** حيث يقول: (السَّرَرُ والسِّرَرُ بفتح السين وكسرها لغة فى السُّرِّ، يقال: قُطِعَ: سَرَرُ الصَبىِّ وسِرَرَه، وجمعه أسرة....) (٤).

وقد أشار إلى هذه اللغة أيضاً **الزبيدى**(٥)، و**ابن منظور**(٦).

<u>وقد زاد بعض العلماء غير هذا الذى ذكره ابن دريد من المعانى المشتركة ومنها:</u>

- السَّرَرُ: دملوكة من تراب تنبت فيها الكمأة، وليس للكمأة عروق ولكن لها أسرار. وهذا المعنى ذكره **الأزهرى** (٧).
- السَّرر: داءٌ يأخذ فى الكِرْكِرَة فَتِرم وتُمِدَّ فتكوى بالنار، وهو الناسور، ذكره **الصاحب بن عباد**(٨).
- السَّرَر: قرْحٌ مُؤَخرة كِرْكِرَة البعير يكادُ يَنْقُب إلى جوفه ولا يقتل، سَرَّ البعير يسَرُّ سَرَرًا ذكره **ابن الأعرابى** (٩).
- السَّرر من الأرض: الطَّيِّبة، ذكره **الفيروزابادى** (١٠).
- السرر: الأجوف، ذكره **الزبيدى** (١١)، و**ابن منظور**(١٢).

---

(١) مقاييس اللغة ٥٠/٣ وما بعدها " س ر ر ".
(٢) أساس البلاغة ٢١٥/١ مادة " س ر ر ".
(٣) القاموس المحيط ٥١٨/١ " س ر ر ".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهرى ٦٨١/٢ وما بعدها مادة " س ر ر ".
(٥) تاج العروس للزبيدى ١٠/١٢ وما بعدها " س ر ر ".
(٦) لسان العرب لابن منظور ٣٥٦/٤ مادة " س ر ر ".
(٧) تهذيب اللغة للأزهرى ٢٣٩/٤ مادة " س ر ر ".
(٨) المحيط فى اللغة ٤٠٧/٨.
(٩) ينظر قوله فى المحيط فى اللغة ٤٠٧/٨، أساس البلاغة ٢١٥/١، لسان العرب ٣٥٦/٤ مادة "س ر ر ".
(١٠) القاموس المحيط ٥١٨/١ مادة " س ر ر ".
(١١) تاج العروس ١٠/١٢ " س ر ر ".
(١٢) لسان العرب ٣٥٦/٤ مادة " س ر ر ".

وهكذا فإن تعدد معانى كلمة " السَّرر " بفتح السين وكسرها جعلها من قبيل الألفاظ المشتركة، وقد أهمل **ابن دريد** كونها لغة، بينما نص على لغة فيها **الجوهرى**، و**الزبيدى**، و**ابن منظور**، ومن هنا يمكن أن نقول : إن سبب وقوع الاشتراك فى هذه الكلمة اختلاف لغات العرب.

- **الجواء**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الجواء** " ثلاثة معانى – دون أن يشر إلى لغة فيها – مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وهى:

المعنى الأول: الجواء: البطن من الأرض.

المعنى الثانى: الجواء: البطن الغامض من الأرض، والجمع أجوية.

المعنى الثالث: الجواء: موضع واسعٌ غليظٌ من الأرض [١].

وقد ذكر **الجوهرى** ثلاثة معانى لهذه الكلمة أحدهما: لغة من لغات العرب حيث يقول: (الجِوَاءُ والحياءُ: لغةٌ فى جئاوة القدر) [٢].

وزاد بعض العلماء على ما ذكره ابن دريد معانى أخرى ومنها :

– الجواء: الواسع من الأدوية، وهذا المعنى ذكره **الخليل بن أحمد** [٣]، و**الجوهرى**[٤] و**الأزهرى**[٥] و**ابن فارس**[٦] و**الفيومى**[٧].

– الجواء:مُزْجة تكون بين بيوت القوم والجمع أجوية. وهذا المعنى ذكره **ابن سيده** نقلاً عن **أبى عبيدة**[٨].

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٣٠/١ مادة " ج و ا ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٣٠٦/٦ مادة " ج و ا ".
(٣) العين ١٦٩/٦ " ج و و ".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٣٠٦/٦ " ج و ا ".
(٥) تهذيب اللغة ١١/٣، ١٢ " ج و و ".
(٦) مقاييس اللغة ٤٦٣/١ " ج و و "، ٣٨٥/٣٧ وما بعدها.
(٧) المصباح المنير ٢٤٢/٢ " ج و و ".
(٨) المخصص لابن سيده ٢١١/٣ " ج و و ".

– الجواء: وعاء القدر، أو شئ توضع عليه من جِلْد، أو خَصْفَة، وجمعها أجوية ذكره **الزبيدى**(١).

– الجواء: خياطةُ حياءِ الناقة، وقد ذكر هذا المعنى **الخليل بن أحمد**(٢)، و**ابن منظور**(٣)، و**الزبيدى**(٤).

– الجواء: شِبْهُ جَوْرَب لزَادِ الرَّاعى وكِنِفِه، وهذا المعنى ذكره **الزبيدى**(٥).

- **وثب**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **وثب** " معنيين، ثانيها لغة لبعض العرب، وبهذا يكون السبب فى تعدد معناها لغات العرب، وهذان المعنيان هما:

المعنى الأول: الطَّفْر، يقال: وَثِبَ يَثِبُ وثْباً ووثُوباً.

المعنى الثانى: الوثب **بلغة حمير**: القعود، يسمون السرير وثاباً، ويقال الملك الذى يلزم السرير ولا يغزو: موثبان (٦).

وقد ذكر هذين المعنيين كثير من العلماء وصرحوا بأن أحد المعنيين لغة عن العرب، ومنهم **الجوهرى** (٧)، **الأزهرى** (٨)، **ابن سيده**(٩)، **الصاحب بن عباد**(١٠)، و**ابن جنى** (١١) و**ابن فارس** (١٢)، و**الفيروزابادى**(١٣)، و**ابن منظور**(١٤)، و**الزبيدى**(١٥).

- **المعصوب**:

---

(١) تاج العروس ٣٨٥/٣٧ وما بعدها " ج وو ".
(٢) العين ١٦٩/٦ " ج و و ".
(٣) لسان العرب ١٥٧/١٤ " ج و و ".
(٤) تاج العروس ٣٨٥/٣٧ وما بعدها مادة " ج و و ".
(٥) تاج العروس ٣٨٥/٣٧ وما بعدها " ج و و ".
(٦) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٦٣/١ " و ث ب ".
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٣١/١ " و ث ب ".
(٨) تهذيب اللغة ١١٦/٥ " و ث ب ".
(٩) المحكم والمحيط الأعظم ٣٣٦/٣ " و ث ب ".
(١٠) المحيط فى اللغة ٤٢٣/٢ " و ث ب ".
(١١) الخصائص ٢٨/٢.
(١٢) مقاييس اللغة ٨٦/٦ " و ث ب ".
(١٣) القاموس المحيط ١٨٠/١ " و ث ب ".
(١٤) لسان العرب ٧٩٢/١ " و ث ب ".
(١٥) تاج العروس ٣٣٢/٤ " و ث ب ".

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **المعصوب** " معنيين أحدهما لغة لبعض العرب ، وبهذا يكون السبب في وقوع المشترك اللفظى راجعاً لاختلاف لغات العرب، وهذان المعنيان هما:

المعنى الأول: رجلٌ معصوب: صلب اللحم غير مسترخ.

وقد ذكر هذا المعنى **الصاحب بن عباد**(١) و**الزبيدى**(٢) و**ابن منظور**(٣).

المعنى الثانى: المعصوب فى **لغة هذيل**: الجائع(٤).

وذكر هذا المعنى **ابن فارس** (٥)، و**الزمخشرى**(٦).

وقد زاد كثير من العلماء معاني أخرى على ما ذكره ابن دريد وهى:

- المعصوب: اسم مفعول من: عصب القوم بفلان أى استكفوا جوله(٧).
- المعصوب: اسم مفعول من عصبت الإبل بالماء، إذا دارت به، أو من قول **الفراء** : عصَبَت الإبل وعصِبت بالكسر.
- المعصوب: اسم مفعول من عَصَبَ الريقُ بفيه، إذا يبس عليه، قال **ابن أحمر**:

يصلىٍّ على من مات منا عَرِيفُنا * ويقرأ حتَّى يعصِبَ الريقُ بالفم**

- المعصوب: اسم مفعول من عصب الأفق: احمرَّ.
- المعصوب: اسم مفعول من: عَصبْتُ الكبش عصباً، إذا شددت خصّييْه حتَّى يسقطا من غير أن تنزعهما.
- المعصوب: اسم مفعول من العَصْب فى العروض: تسكين اللام من مفاعَلَتن، وينقل إلى مفاعيلن(٨).
- المعصوب: الذى كادت أمعاؤه تيبس جوعاً، وقد عصب يعصب عصوباً، وقيل: سمى معصوباً ؛ لأنه عصب بطنه بحجر من الجوع، وعصب القوم جوعهم وعصبتهم. (١)

---

(١) المحيط فى اللغة ٥٤١/١ مادة " ع ص ب ".
(٢) تاج العروس ٧٦٧/١ " ع ص ب ".
(٣) لسان العرب ٦٠٢/١ " ع ص ب ".
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٤٨/١ مادة " ع ص ب ".
(٥) مقاييس اللغة ٣٣٦/٤ " ع ص ب ".
(٦) أساس البلاغة ٣١١/١ " ع ص ب ".
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٢/١ مادة " ع ص ب ".
(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٢/١ مادة " ع ص ب ".

– المعصوب: رجل معصوب الخلق، وجارية معصوبة حسنة العَصْب، أى مجدولة الخلق [٢].

- **متح** :

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **متح** " ثلاثة معانى مما يدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى**، وأحد المعانى الثلاثة لغة لبعض العرب كما ثبت من المعاجم العربية، وإن لم ينص **ابن دريد** على ذلك ، وهى:

المعنى الأول: المَتْح: الإسكاء، يقال: متح يمتح مَتْحاً، فهو ماتحٌ والجمع مُتَّاح قال الشاعر:

فامْتَحْ بدلوك إن أردتَ سِجالنا * فَلتَرْجِعَنَّ وشُنُّها يتقعقع**

وقال الآخر:

ولولا أبو الشَّقْراء مازال ماتحٌ * يعالج خطَّافاً بإحدى الجرائر**[٣][٤].

المعنى الثانى: بئرٌ ماتحُ ومَتوح: قريبة المنزع.

المعنى الثالث: متح النهارُ وأمتحَ، إذا امتدَّ[٥].

وقد ذكر كثير من اللغويين المعاني الثلاثة، كما أشار بعضهم إلى أن أحد هذه المعانى قد ورد لغة لبعض العرب ، ومنهم **الجوهري** حيث يقول:

(متح النهار إذا ارتفع، فتح النهار: لغة فى متح، إذا ارتفع) [٦].

وذهب إلى ذلك كثير من اللغويين **كابن منظور**[٧]، و**الزبيدى**[٨]، و**ابن القطاع** [٩].

---

(١) مقاييس اللغة ٣٣٦/٤، أساس البلاغة ٣١١/١، المحيط فى اللغة ٥٤١/١.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٢/١ وما بعدها، المحيط فى اللغة ٥٤٠/١، مقاييس اللغة ٣٣٩/٤، لسان العرب ٦٠٢/١، تاج العروس ٧٦٧/١، أساس البلاغة ٣١١/١ " ع ص ب ".

(٣) قائله النابغة الذبيانى ينظر ديوانه صـ١٧٥، المخصص ١٦٨/٩، لسان العرب مادة " م ت ح"

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٨٧/١.

(٥) السابق نفسه.

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ٤٠٣/١ مادة " م ت ح ".

(٧) لسان العرب ٥٨٨/٢ مادة " م ت ح ".

(٨) تاج العروس ١٠٧/٧ مادة " م ت ح ".

(٩) الأفعال لابن القطاع ٢٢٤/٢.

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد ومما زادوه :

– ليل متاح أى: طويل، وهذا المعنى ذكره **الأزهرى**(١)، و**ابن فارس**(٢)، و**ابن سيده**(٣)، و**الصاحب بن عباد**(٤)، و**ابن منظور**(٥)، و**الفيروز ابادى** (٦)، و**الزبيدى**(٧)

– متح بها: أى حَبَق، يقال للرجل إذا أَحْدَث: قد متح بها. و هذا المعنى ذكره **الجوهرى**(٨)، و**الصاحب بن عباد** (٩)، و**ابن منظور**(١٠) و**الفيروز ابادى**(١١)، و**الزبيدى**(١٢).

– متح بَسلْحِه: رمى، ذكره **الأزهرى**(١٣)، و **ابن القطاع**(١٤)، و**الفيروزابادى** (١٥)، وذكره **ابن منظور** بالحاء والخاء(١٦).

– متحت الإبل تْمتُحُ فى سيرها، أى: تَراوِح بأيديها وتتمتح.
وهذا المعنى ذكره **الخليل بن أحمد**(١٧)، **والأزهرى**(١٨)، **وابن سيده** (١٩)، **وابن عباد**(١) **والزبيدى**(٢)، **وابن منظور** (٣).

---

(١) تهذيب اللغة ٨٣/٢ " م ت ح ".
(٢) مقاييس اللغة ٢٩٣/٥ " م ت ح ".
(٣) المحكم ٢٨٢/٣ " م ت ح ".
(٤) المحيط فى اللغة ٢١٥/١ " م ت ح ".
(٥) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(٦) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(٧) تاج العروس ١٠٧/٧.
(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ٤٠٣/١ مادة " م ت ح ".
(٩) المحيط فى اللغة ٢١٥/١ " م ت ح ".
(١٠) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(١١) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(١٢) تاج العروس ١٠٧/٧ " م ت ح ".
(١٣) تهذيب اللغة ٨٣/٢ " م ت ح ".
(١٤) الأفعال لابن القطاع ٢٢٤/٢ " م ت ح ".
(١٥) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(١٦) لسان العرب لابن منظور ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(١٧) العين ١٩٦/٣ " م ت ح ".
(١٨) تهذيب اللغة ٨٣/٢ " م ت ح ".
(١٩) المحيط والمحكم الأعظم ٢٨٢/٣ " م ت ح ".

– متحه أى: صَرَعه أى صَرْع كان.
وقد ذكر هذا المعنى **ابن عباد**(٤)، **وابن منظور**(٥)، **والفيروز ابادى** (٦)، **والزبيدى**(٧).
– متحه مائة سوط، إذا جلده.
ذكره **الصاحب بن عباد**(٨)، **والزبيدى**(٩)، **والفيروز ابادى**(١٠)، **وابن منظور**(١١).
– متحه: إذا قطعه، ذكره **الأزهرى**(١٢)، **والفيروز ابادى**(١٣).
– متح الجراد: إذا ثبت أذناً ليبيض ذكره **ابن القطاع**(١٤)، و**الزبيدى**(١٥)، و**الفيروز ابادى**(١٦)، و**ابن منظور**(١٧).
– متح الشئ: قاربه، ذكره **ابن سيده**(١٨)، **وابن منظور**(١٩)، **والزبيدى**(٢٠).
وهكذا تتعدد دلالات كلمة " **متح** " مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى.

- **عفت**:

---

(١) المحيط فى اللغة ٢١٥/١ " م ت ح ".
(٢) تاج العروس ١٠٧/٧ مادة " م ت ح ".
(٣) لسان العرب ٥٨٨/٢ مادة "مم ت ح ".
(٤) المحيط فى اللغة ٢١٥/١ " م ت ح ".
(٥) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(٦) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(٧) تاج العروس ١٠٧/٧.
(٨) المحيط فى اللغة ٢١٥/١ " م ت ح ".
(٩) تاج العروس ١٠٧/٧ " م ت ح ".
(١٠) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(١١) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(١٢) تهذيب اللغة ٨٣/٢ " م ت ح ".
(١٣) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(١٤) الأفعال لابن القطاع ٢٢٤/٢ " م ت ح ".
(١٥) تاج العروس ١٠٧/٧ " م ت ح ".
(١٦) القاموس المحيط ٣٠٧/١ " م ت ح ".
(١٧) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(١٨) المحيط والمحكم الأعظم ٢٨٢/٣ " م ت ح ".
(١٩) لسان العرب ٥٨٨/٢ " م ت ح ".
(٢٠) تاج العروس ١٠٧/٧.

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **عفت** " ثلاثة معانى أحدهما لغة من لغات العرب مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وهى:

المعنى الأول: عفت الشئ يعفته عَفْتا: إذا لَواه.

المعنى الثانى: عفت الرجل كلامه يعفته عَفْتا: إذا أخرجه على غير وجهه.

المعنى الثالث: الأعفت فى لغة **بنى تميم: الأعسر**، وفى لغة غيرهم **الأحمق**(١).

وبهذا يكون المشترك اللفظى قد نشأ فى هذه الكلمة من لغات العرب.

وقد ذكر هذه المعانى الثلاثة **الفيروز** ابادى (٢)، **وابن سيده**(٣)، **وابن منظور**(٤)، **والزبيدى**(٥)، **والجوهرى**(٦).

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد ومما زادوه :

– الأعفت: الكثير التكشُّف: إذا جلس، ذكره **ابن سيده**(٧).

– رجلٌ أعفت، وأعفك، وألفت وهو الأخرق، ذكره **ابن منظور**(٨)، **والزبيدى**(٩).

- **الدرجة**:

ذكر **ابن دريد** خمسة معانى فى كلمة " **الدرج** "، وقد نشأ أولهما من لغة للعرب فيه، وهذه المعانى هى:

المعنى الأول: الدُرَجة، لغة الدَرجة، وهى المرقاة والجمع الدرج، الواحدة درجة وهى المنزلة، يقال: فلان فى درجة عالية أى فى منزلة رفيعة (١٠).

المعنى الثانى: الدَّرْج: مصدر دَرَجْتُ الشئ دَرْجاً وأدرجته إدراجاً: إذا طويته

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٠١/١ " ع ف ت ".
(٢) القاموس المحيط ٢٠٠/١ " ع ف ت ".
(٣) المحيط والمحكم الأعظم ٥٣/٢ " ع ف ت ".
(٤) لسان العرب ٥٩/٢ " ع ف ت ".
(٥) تاج العروس ٤٧٧/٥ " ع ف ت ".
(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٥٨/١ مادة " ع ف ت ".
(٧) المحيط والمحكم الأعظم ٥٣/٢ " ع ف ت ".
(٨) لسان العرب ٥٩/٢ " ع ف ت ".
(٩) تاج العروس ٤٧٧/٥ " ع ف ت ".
(١٠) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٤٦/١ " د ر ج ".

المعنى الثالث: درج الصبى: إذا مشى، ومن أمثالهم: (أكذب من دَبَّ ودرج) [١].

المعنى الرابع: الدرج: السبيل، يقال: فلان على دَرَج كذا وكذا أى سبيله.

المعنى الخامس: الدُّرْجة: خِرَق تُلَفُّ وتدخل فى حياء الناقة تعالج بها [٢].

وقد ذكر المعنى الأول كثير من العلماء، **كابن عباد**[٣]، **وابن سيده**[٤]، **وابن منظور**[٥]، **الفيروزابادى**[٦]، **والزبيدى**[٧]، **والجوهرى**[٨].

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد ومما زادوه :

الدُّرَجَةُ: طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أعبر، على خلقة القط إلا أنها ألطف وهذا المعنى ذكره الجوهرى[٩]، وأبو عمرو الشيبانى[١٠]، والصاحب بن عباد[١١]، وابن سيده[١٢]، وابن منظور[١٣]، والفيروز ابادى[١٤]، والزبيدى[١٥]، وغيرهم.

- **أشاح**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **أشاح** " أربعة معانى، وهى من قبيل **المشترك اللفظى** الذى نشأ عن لغة العرب وهى:

---

(١) ينظر هذا المثل فى المستقصى ٢٩٢/١.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٤٦/١ " د ر ج ".
(٣) المحيط فى اللغة ١٧٩/١ " د ر ج ".
(٤) المحيط والمحكم الأعظم ٣٢١/٧ " د ر ج ".
(٥) لسان العرب ٢٢٦/٢ " د ر ج ".
(٦) القاموس المحيط ٢٤٠/١ " د ر ج ".
(٧) تاج العروس ٥٦١/٥ " د ر ج ".
(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ٣١٤/١ مادة " د ر ج ".
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ٣١٤/١ مادة " د ر ج ".
(١٠) الجيم لأبى عمرو الشيبانى صـ٧٠ باب الدال.
(١١) المحيط فى اللغة ١٧٩/١ " د ر ج".
(١٢) المحيط والمحكم الأعظم ٣٢١/٧ " د ر ج "، والمخصص ٥١١/١.
(١٣) لسان العرب ٢٢٦/٢ " د ر ج ".
(١٤) القاموس المحيط ٢٤٠/١ " د ر ج ".
(١٥) تاج العروس ٥٦١/٥ " د ر ج ".

المعنى الأول: وشاح والجمع وُشُحُ: خَرَزٌ تتوشَّح به المرأة. **وهذيل** تقول: إشاح فى معنى وِشاح[١].

وقد انفرد **ابن دريد** بهذا المعنى، ولم يذكره أحد.

المعنى الثانى: بمعنى حذر، يقال: أشاح الرجُلُ إشاحة، إذا حَذِر، فهو مشيح[٢].

وقد ذكر هذا المعنى وأشار إلى أنه لغة الجوهرى[٣]، وأشار إلى هذا المعنى دون أن ينص على لغة هذيل كثير من العلماء منهم على سبيل المثال لا الحصر : الأزهرى[٤]، وابن سيده[٥]، وابن فارس[٦]، وابن القطاع[٧]، والزمخشرى[٨]، وابن منظور[٩]، والزبيدى[١٠]، وأشار **ابن فارس والأزهرى إلى أنها من قبيل التضاد.**

المعنى الثالث: بمعنى جدَّ فى الأمر.

يقول **ابن دريد**: و**هذيل** تقول: المشُيح: الجادُّ فى أمره[١١].

وقد أشار إلى هذا المعنى وأنه لغة الجوهرى حيث يقول: (الشيح فى لغة هذيل: الجاد فى الأمور، والجمع: شياح وشايح الرجل: جد فى الأمر، وأشاح مثل: شايح)[١٢].

وذكر المعنى فقط دون الإشارة إلى لغة **هذيل الأزهرى[١٣]، وابن فارس[١٤]، وابن سيده[١٥]، وابن القطاع[١]**، وغيرهم.

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٥٤٠/١ " و ش ح ".
(٢) جمهرة اللغة ٥٤٠/١ " ش و ح ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٩/١ " ش ي ح ".
(٤) تهذيب اللغة ١٥٢/٢ " ش ي ح ".
(٥) المخصص ٢٥٦/١ "ش ي ح.
(٦) مقاييس اللغة ٢٣٣/٣ " ش ي ح ".
(٧) الأفعال لابن القطاع ٢٢٤/٢.
(٨) أساس البلاغة ٢٥٢/١ " ش ي ح ".
(٩) لسان العرب ٥٠٠/٢ " ش ي ح ".
(١٠) تاج العروس ٥١١/٦ وما بعدها " د ش ي ح ".
(١١) جمهرة اللغة لابن دريد ٥٤٠/١ " ش و ح ".
(١٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٩/١ " ش ي ح ".
(١٣) تهذيب اللغة ١٥٢/٢ " ش ي ح".
(١٤) مقاييس اللغة ٢٣٣/٣ " ش ي ح ".
(١٥) المخصص ٢٥٦/١ " ش ي ح ".

المعنى الرابع: الشيح نبت معروف، وأرض مَشْيُوحاء: نُبْت الشيح[٢].
وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء ومنهم الجوهري حيث يقول: (الشيح نبت، والمشيوحاء الأرض التى تنبت الشيح) [٣].

وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء ومنهم **ابن القطاع**[٤]، **وابن فارس**[٥]، **والزبيدى**[٦]، **وابن منظور**[٧].

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد ومما زادوه :

- أشاح بوجهه: أعرض.

وهذا المعنى ذكره **ابن سيده**[٨]، **وابن عباد**[٩]، **والزمخشرى**[١٠]، **والأزهرى**[١١]، **والزبيدى**[١٢] وغيرهم.

- أشاح الفرس بِذَنَبِهِ: إذا أرخاه، وقد ذكره كثير من العلماء **كالجوهرى**[١٣]، **وابن عباد**[١٤]، **والأزهرى**[١٥]، وغيرهم.

- شايح: إذا قاتل، وهو قول **الأزهرى** نقلاً عن **الليث**[١٦].

وذكره أيضاً **ابن منظور**[١٧]، **والزبيدى**[١٨]، **والفيروابادى**[١].

---

(١) الأفعال ٢/٢٢٤.
(٢) جمهرة اللغة ١/٥٤٠ " ش ي ح ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ١/٣٧٩ " ش ي ح ".
(٤) الأفعال لابن القطاع ٢/٢٢٤.
(٥) مقاييس اللغة ٣/٢٣٣ وما بعدها " ش ي ح ".
(٦) تاج العروس ٦/٥١١ وما بعدها " د ش ي ح ".
(٧) لسان العرب ٢/٥٠٠ " ش ي ح ".
(٨) المخصص ٣/٣٤٧ "ش ي ح ".
(٩) المحيط فى اللغة ١/٢٣٨ " شيح".
(١٠) أساس البلاغة ١/٢٥٢ " ش ي ح ".
(١١) تهذيب اللغة ٢/١٥٢ " ش ي ح ".
(١٢) تاج العروس ٦/٥١١ وما بعدها " ش ي ح ".
(١٣) تاج اللغة وصحاح العربية ١/٣٧٩ " ش ي ح ".
(١٤) المحيط فى اللغة ١/٢٣٨.
(١٥) تهذيب اللغة ٢/١٥٢ " ش ي ح ".
(١٦) تهذيب اللغة ١/٤٨٤.
(١٧) لسان العرب ٢/٥٠٠ " ش ي ح ".
(١٨) تاج العروس ٦/٥١١ وما بعدها " ش ي ح ".

- **السَّلْق**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **السَّلق** " عدداً من المعانى أحدهما لغة لبعض العرب، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وهى:

- **المعنى الأول**: السَّلْق: الإيذاء بالكلام، يقول **ابن دريد**: (السَّلْق: مصدة شدة القول باللسان، سلقه يسلقه سلقاً، ومنه قوله- تعالى-: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[٢] بالسين والصاد، والسين أعلى [٣]، [٤].

وقد ذكر هذا المعنى **الجوهرى**[٥]، **وابن منظور**[٦]، **والزبيدى**[٧].

المعنى الثانى: سلق الرجل المرأة، إذا بسطها ثم جامعها[٨].

وقد انفرد **ابن دريد** بهذا المعنى.

المعنى الثالث: السَّلَق: الفضاء من الأرض، والجمع سُلْقان[٩].

وقد انفرد **ابن دريد** بهذا المعنى أيضاً.

المعنى الرابع: سلقت الشئ، إذا غليته بالنار [١٠].

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[١١].

المعنى الخامس: سلقت المزادة دهنتها[١٢].

---

(١) القاموس المحيط ٢٩٠/١ " ش ي ح ".
(٢) سورة الأحزاب: من الآية (١٩).
(٣) يشير بذلك إلى أن فيها لغة عن العرب، ينظر البحر المحيط ٢٢٠/٧.
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٥٠/٢ " س ل ق ".
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٩٧/٤ " س ل ق ".
(٦) لسان العرب ١٥٩/١ " س ل ق ".
(٧) تاج العروس ٤٥٤/٢٥ " س ل ق ".
(٨) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٥٠/٢ " س ل ق ".
(٩) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٥٠/٢ " س ل ق" .
(١٠) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٥٠/٢ " س ل ق" .
(١١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٩٧/٤ وما بعدها " س ل ق ".
(١٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٥٠/٢ " س ل ق ".

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[١]. و زاد على ما ذكره **ابن دريد:**

سلق: إذا صاح، وسلق لغة صَلَق أى: صاح [٢].

فهنا وردت " سلق لغة فى صلق " ومعناها: صاح وهذا فى لغة بعض العرب ومن هنا يكون المشترك قد نتج عن لغات العرب.

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد ومما زادوه :

- سلق اللَّحْمَ عن العَظْم: الْتَحاه ونحَّاه عنه وقشره.
- سلق البَرْدُ أو الحرُّ النبات: أحْرَقه.
- سلق البعير بالهناء: إذا هَنَّأَهُ أجمع عن ابن عباد.
- سلق فلان سلقة: إذا عَدَا عدوَةً. قاله ابن عباد.
- سلق فلاناً بالسوط: نزع جلده.
- سلق شيئا بالماء الحار والذبيحة: سمطها وأذْهَبَ شَعْرَه ووَبره وبقى أثره.
- سلق: تسلق وصَعِدَ على الحائط وغيره.
- سلق ظهر الدابة: أدبره وسلخه[٣].

وهكذا تتعدد معانى كلمة " **سلق** "، و قد نشأ معنيان من معانيها عن لغات بعض العرب، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

- **الصوم**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة **(الصوم)** عدداً من المعانى، وأحدها لغة لبعض العرب، مما يدخلها فى نطاق **الاشتراك اللفظى** وهى:

المعنى الأول: الصوم الإمساك عن المأكل والمشرب، قال **النابغة:**

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٩٧/٤ وما بعدها " س ل ق ".

(٢) السابق نفسه.

(٣) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: ابن منظور فى اللسان ١٥٩/١٠، الزبيدى فى تاج العروس ٤٥٤/٢٥، الفيروزابادى فى القاموس المحيط ١١٥٤/١، ابن عباد فى المحيط فى اللغة ٤٤٩/١" س ل ق "، الراغب فى المفردات ٤٩٢/١ " س ل ق "، وابن سيده فى المحكم " س ل ق "

خيلٌ صيامٌ وخيل غير صائمة * تحت العجاج وخيلٌ تعلُكُ اللُّحَما**[1].

المعنى الثانى: الصوم: ذَرْق النعام، قال الشاعر:

فى شناظي أُقن بينها * عُرَّة الطير كصَوم النعام**[2].

المعنى الثالث : الصوم: الاستمرار يقال: صام النهار إذا دوَّمت الشمس فى كبد السماء كأنها تدور فى السماء ولا تبرح.

المعنى الرابع: الصوم: ضرب من الشجر، الواحدة صَوْمة، قال الشاعر:

موكَّلٌ بشدوف الصَّوم ينظرها * من المغارب مخطوم الحشا ذرم**[3][4]

والمعنى الرابع الذي ورد فيه (**الصوم**) بمعنى (**الشجر**) ذكر فيه العلماء لغة لبعض العرب لم يشر إليها **ابن دريد**، وممن ذكر فيه لغة لبعض العرب **الجوهرى** حيث يقول: (الصوم : شجر فى لغة **هذيل**) [5].

وقد ذهب إلى أن هذا المعنى **لغة لقبيلة هذيل** كثير من العلماء **كالخليل بن أحمد**[6]، **والصاغانى**[7]، **وابن القطاع**[8].

---

(١) ينظر ملحق ديوان النابغة صـ٢٤٠، والكامل ٨٩/٣، مقاييس اللغة ٣٢٣/٣، المخصص ١٨٤/٦.

(٢) قائله الطرماح بن حكيم ينظر الديوان صـ٣٩٥، المخصص ١٢٩/٨، العين ٨٥/١ "ع ر ر" مقاييس اللغة ١٢٢/١ " أ ق ن "، والشناظى: جمع شنظوة، وهى الشظايا فى رؤوس الجبال، وأقن: جمع أُقْنة، وهى الشُّعب فى رؤوس الجبال، والعرّ مصدر عررته بالشر أعرُّه عراً، إذا لطَّخته

(٣) قائله ساعدة بن حؤيه، ينظر ديوان الهذليين ١٩٤/١، الشُّدوف: الشخوص، والشدف: الشخص، الزَّرم: الذى انقطع غذاؤه، مخطوف الحشا معناه حميض البطن، ينظر المخصص ٢٥/١، والمعانى الكبير ٧٢٥.

(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٩٩/٢.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ١٩٧٠/٥ " ص و م ".

(٦) العين ١٧٢/٧ " ص و م ".

(٧) العباب الزاخر للصاغانى ٤٤٢/١.

(٨) الأفعال لابن القطاع ١٧٢/٧.

أما الفيروز ابادى[١]، **والصاحب بن عباد**[٢]، **وابن سيده**[٣]. فقد ذكروا هذا المعنى دون أن يصرحوا بأنه لغة لبعض العرب . وزاد **الخليل، والجوهرى:** (الصوم قيام بلا عمل) [٤].

- **العِنك بكسر العين**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **العِنك** " بكسر العين ثلاثة معانى، مشيراً إلى أن أحدها لغة من لغات العرب وهى:

المعنى الأول: العنك: الساعة

يقول **ابن دريد:** (والعِنْك من قولهم: مضى عِنْك من الليل أى ساعة، والجمع أعناك)[٥].

وهذا المعنى ذكره **أبو عمرو الشيبانى**[٦]، **والأزهرى**[٧]، **وابن منظور**[٨].

المعنى الثانى: عنك: الباب.

يقول **ابن دريد:** (وعنكت الباب وأعنكته: إذا أغلقته، لغة **يمانية**).

وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

الجوهرى [٩]، **والخليل** [١٠]، **والأزهرى**[١١]، **وابن سيده**[١٢]، **وابن عباد**[١٣]، **والزمخشرى**[١]، **وابن منظور**[٢].

---

(١) القاموس المحيط ١٤٦٠/١ " ص و م ".
(٢) المحيط فى اللغة ٢٣٧/٢ " ص و م ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩١/٨.
(٤) ينظر العين ١٧٢/٧ " ص و م "، تاج اللغة ١٩٧/٥ " ص و م ".
(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٤٧/٢ " ع ن ك ".
(٦) الجيم صـ١٥٣ " ع ن ك ".
(٧) تهذيب اللغة ٩٣/١ " ع ن ك ".
(٨) لسان العرب ٤٧١/١٠ " ع ن ك ".
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٨٦/٤ " ع ن ك ".
(١٠) العين ٢٠٣/١ " ع ن ك ".
(١١) تهذيب اللغة ٩٣/١ " ع ن ك ".
(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ٢٨٠/١ " ع ن ك ".
(١٣) المحيط فى اللغة ٣١/١ " ع ن ك ".

المعنى الثالث: والعنك: الرمل الكثير، يقول: والعانك: من الرمل: الكثيب المتعقد المتداخل[٣].

ذكره **الجوهرى**[٤]، **والأزهرى**[٥].

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد، ومما زادوه :

– العنك ثلث الليل الباقى أو نصفه.

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[٦]، **والأزهرى**[٧]، **وابن منظور**[٨].

– العنك: الشئ الكثير:

ذكره **الصاحب ابن عباد**[٩]، **والفيروز ابادى**[١٠]، **والزبيدى**[١١].

– العنك : الأصل، ذكره **الفيروز ابادى**[١٢]، **والزبيدى**[١٣].

- **الفوم**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الفوم** " معنيين أحدهما لغة لبعض العرب وهما:

المعنى الأول: الفوم: الزرع أو الحنطة[١٤].

وهذا المعنى ذكره **الخليل**[١٥]، **الجوهرى**[١٦] فقط، أما **الأزهرى** فقد فسر الفوم والثوم بالحنطة[١٧]، بينما فسر الزجاج الفوم بالحنطة والحبوب[١].

---

(١) أساس البلاغة " ع ن ك ".
(٢) لسان العرب ٤٧١/١٠ " ع ن ك ".
(٣) جمهرة اللغة ٩٤٧/٢ " ع ن ك ".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٨٦/٢٧ " ع ن ك ".
(٥) تهذيب اللغة ٩٣/١ " ع ن ك ".
(٦) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٨٦/٤ " ع ن ك ".
(٧) تهذيب اللغة ٩٣/١ " ع ن ك ".
(٨) لسان العرب ٤٧١/١٠ " ع ن ك ".
(٩) المحيط فى اللغة ٣١/١ " ع ن ك ".
(١٠) القاموس المحيط ١٢٢٦/١ " ع ن ك ".
(١١) تاج العروس ٢٨٦/٢٧ " ع ن ك ".
(١٢) القاموس المحيط ١٢٢٦/١ " ع ن ك ".
(١٣) تاج العروس ٢٨٦/٢٧ " ع ن ك ".
(١٤) جمهرة اللغة ٩٧٢/٢ " ف و م ".
(١٥) العين ٤٠٥/٨ " ف و م ".
(١٦) تاج اللغة ٢٠٠٥/٥ وما بعدها " ف و م ".
(١٧) تهذيب اللغة ١١٧/٥، معانى القرآن للفراء ٣٦/١.

المعنى الثانى : الفوم: السنبل وهى **لغة أزد السراة.**
هكذا قال **أبو عبيد** فى كتاب **المجاز**، وأنشد:

وقـــال ربيـــئهم لمَّـــا أتانـــا * بكَفِّـــهِ فُوْمَـــةً أوفـــومكـــان**[٢][٣].

وقد ذكر هذا المعنى **ابن منظور**[٤]، **والزبيدى**[٥].
أما **أبو حيان** فقد ذكر هذا المعنى لكنه قد عزا هذه اللغة **لبنى أسد**[٦].

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد، ومما زادوه :
– الفوم: الحمص. **لغة شامية.**
وهذا المعنى وهذه اللغة ذكرها **الجوهرى**[٧]، **وابن منظور**[٨]، **والزبيدى**[٩]، **وأبو حيان**[١٠].
– الفوم: الخبز والبر.
وهذا المعنى ذكره **الأزهرى**[١١]، و**الصاحب بن عباد**[١٢]، **والزمخشرى**[١٣]، **وابن منظور**[١٤]، **والفيومى**[١٥]، **والفيروزابادى**[١٦].

---

(١) معانى القرآن وإعرابه ١٤٣/١.
(٢) ينظر هذا البيت فى مجاز القرآن ٤١/١، المحكم لابن سيده ٢٢٠/١٠، ولم ينسب لقائل.
(٣) جمهرة اللغة ٩٧٢/٢ " ف و م ".
(٤) لسان العرب ٤٦٠/١٢ " ف و م ".
(٥) تاج العروس ٢٢٢/٣٣ " ف و م ".
(٦) البحر المحيط ٢٨٩/١ وما بعدها.
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٠٠٤/٥ وما بعدها " ف و م ".
(٨) لسان العرب ٤٦٠/١٢ " ف و م ".
(٩) تاج العروس ٢٢٢/٣٣ " ف و م ".
(١٠) البحر المحيط ٢٨٩/١ وما بعدها.
(١١) تهذيب اللغة ١١٧/٥ " ف و م ".
(١٢) المحيط فى اللغة ٤٤٩/١.
(١٣) الفائق فى غريب الحديث ٣٣/٣.
(١٤) لسان العرب ٤٦٠/١٢.
(١٥) المصباح المنير صـ٢٧٥ وما بعدها " ف و م ".
(١٦) القاموس المحيط ١٤٧٩/١ " ف و م ".

– الفوم: كل عقدة من بَصَلَةٍ أو ثُوْمَةٍ أو لقمة عظيمة، وأَفْوَمْتُ الشئ: جعلته كذلك، وفَوَّمته: مثله، وهذا المعنى ذكره **الصاحب بن عباد**(١).

– الفوم: كل قطعة عظيمة فى اللحم، وكل لقمة كبيرة.

وهذا المعنى ذكره أبو حيان نقلاً عن **قطرب**(٢)، **والفيروزابادى**(٣)، **وابن منظور**(٤)، **الزبيدى**(٥).

وهكذا تعددت دلالات كلمة (الفوم) ، وأحدهما لغة لبعض العرب مما يدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى** الناشئ عن اختلاف لغات العرب، ويبقى السياق وحده هو الذى يحدد المعنى المراد.

(١) المحيط فى اللغة ٤٨٠/٢ " ف و م ".
(٢) البحر المحيط ٢٨٩/١ وما بعدها.
(٣) القاموس المحيط ١٤٧٩/١ " ف و م ".
(٤) لسان العرب ٤٦٠/١٢ " ف و م ".
(٥) تاج العروس ٢٢٢/٣٣ " ف و م ".

الفصل الثانى

التطور اللغوى" لصوتى والدلالى "

وينقسم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التطور الدلالى وسماته وأشكاله.

المبحث الثانى: أثر التطور اللغوى فى إثراء اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك اللفظى الواردة في الجمهرة الناشئة بسبب التطور اللغوى " الصوتى والدلالى " مرتبة على حروف المعجم.

الفصل الثانى " التطور اللغوى "

توطئة

اهتم علماؤنا العرب – قبل الغربيين – بالدلالة؛ لأن لغتهم تمتاز بالثراء الواسع والتصرف المعنوى العريض فكل لفظ – فى اللغة العربية – له إيحاءات كثيرة ويستعمل فى التراكيب المختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذلك ما تحويه من الكلمات التى تؤدى عدَّة معانى تبعاً لتعدد القبائل الناطقة بها. وقد مرَّت الألفاظ العربية بتطورات عديدة باختلاف المناطق التى يقطنها أهلها، وتتابع الأجيال عليها، وقد سلكت الطريق الطبيعى لتطور اللغات والدلالات، فانتقلت من المحسوس إلى المعقول وعبرت عن مظاهر الحياة العربية فى شتَّى صورها(١).

هذا ويعدُّ التطور الدلالى، أو تغير معانى الكلمات، ظاهرة شائعة فى جميع اللغات، وقد أكدها الدارسون، فاللغة مثلها مثل الكائن الحىّ تنمو وتتطور وتتجدد، والتطور الدلالى يحدث تدريجياً فى أغلب الأحوال لكنه قد ينتهى آخر الأمر بتغير كبير فى المعنى.

واللغة العربية لم تكن بمعزلٍ عن هذا التطور الدلالى قديماً وذلك وفق ظروف العصر ذاتها من جوانب سياسية ودينية واجتماعية، فمعان الألفاظ التى كانت مستخدمة فى العصر الجاهلى لم تبق جامدة بعد الإسلام بل لحقها تغيير قليل أو كثير، وقد حدث هذا أيضاً فى العصور التالية أيضاً نتيجة لتطور المجتمعات والحاجة إلى التجديد وإضفاء معانى جديدة على كلمات قديمة وفاءً بحاجات الحياة المتطورة وغير ذلك من أسباب التطور الدلالى (٢).

وسوف أتناول هذه القضية بالتفصيل على النحو التالى:

---

(١) علم اللغة القديم د/عبد الغفار هلال صـ٢٣٥، دلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس صـ١٥٧، دور الكلمة فى اللغة صـ١٥٦.

(٢) دلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس صـ١٤٨ وما بعدها، اللهجات العربية د/عبده الراجحى صـ٢٢٨ وما بعدها، ولحن العامة صـ٢٧٩ بتصرف.

المبحث الأول:
مفهوم التطور اللغوى وسماته وأشكاله

- مفهوم التطور الدلالى:

التطور الدلالى عبارة عن: ظاهرة لغوية تعترى ألفاظ اللغة فى مراحلها التاريخية بتغير فى صورتها أو فى دلالتها، فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً فى بعض الأحيان(١).

- سماته وخصائصه:

للتطور الدلالى بتعدد أنواعه خصائص كثيرة تشبه فى جملتها التطور الصوتى ومن أهم **خصائصه**:

- أنه يسير ببطء وتدرج.
- أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلى لا دخل للإرادة الإنسانية فيه.
- أنه جبرى الظواهر؛ لأنه يخضع فى سيرة لقوانين صارمة(٢).
- أن الحالة التى تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالباً بالحالة التى انتقلت منها بإحدى علاقتى المجاورة والمشابهة.
- أنه فى غالب أحواله مقيَّدٌ بالزمان والمكان (٣).
- أنه إذا حدث فى بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة(٤).

- أسبابه:

للتطور الدلالى أسباب وعوامل متعددة، ومن أبرزها :

---

(١) دور الكلمة فى اللغة صـ١٥٦ علم الدلالة د/أحمد مختار عمر صـ٢٣٧.
(٢) ينظر علم اللغة د/وافى صـ٣١٤ وما بعدها، نظرات فى دلالة الألفاظ صـ١١٠، شذرات من علم اللغة د/عبد العظيم صـ٩٧ بتصرف.
(٣) علم اللغة د/على عبد الواحد وافى صـ٣١٦ بتصرف.
(٤) علم اللغة د/وافى صـ٣١٧، نظرات فى دلالة الألفاظ صـ١١٤، شذرات من علم اللغة ٩٨.

- الأسباب اللغوية، ومن أهمها:

– كثرة دوران الكلمة فى الاستعمال [١].

– الحاجة إلى التغيير [٢].

– اكتساب معانى جديدة [٣].

– انتقال اللغة من السلف إلى الخلف، وغالباً ما ينجم عن هذا الانتقال تغير فى معانى المفردات [٤].

– كثرة استخدام الخاص فى معانى عامة عن طريق التوسع[٥].

– الخطأ فى تطبيق القواعد اللغوية [٦].

– تطور أصوات الكلمة بحيث تصبح الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لها معنى آخر، وبذلك تصبح الكلمة ذات دلالة جديدة [٧].

– اختصار العبارة بحيث تؤدى كلمة واحدة ما كانت تؤديه العبارة كاملة قبل اختصارها[٨].

– سوء الفهم وغموض مدلول الكلمة [٩].

- الأسباب الاجتماعية ومن أهمها:

– اختلاف طبقات المجتمع وأجياله، وهذا الاختلاف ينعكس على اللغة وعلى غيرها من مظاهر الحياة، فكل منهم يفهم بعض ألفاظ اللغة على نحو خاص [١٠].

---

(١) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩٢ بتصرف، دور الكلمة فى اللغة ١٥٨.

(٢) علم اللغة بين التراث والمعاصرة د/عاطف مدكور صـ٢٨٦ بتصرف.

(٣) علم اللغة د/على عبد الواحد وافى صـ٣١٩ بتصرف.

(٤) علم اللغة د/وافى صـ٣٢٣ بتصرف، علم اللغة د/شعبان عبد العظيم صـ٩، نظرات فى دالة الألفاظ صـ١٥.

(٥) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢١٤، فقه اللغة وخصائص العربية صـ٢١٨.

(٦) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢١٩ بتصرف، الدلالة اللغوية عند العرب صـ١٤٤.

(٧) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩١ بتصرف.

(٨) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩١ بتصرف.

(٩) دلالة الألفاظ صـ١٣٥ بتصرف.

(١٠) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢١، علم اللغة د/وافى صـ٣٢٥.

– انتقال المجتمع من البداوة إلى الحضارة ومن الزراعة إلى الصناعة يؤدى إلى تطور الدلالة [١].

– استجابة الأمم عادة لمظاهر الحياة، فتعمل على تغيير الدلالات فى بعض ألفاظها؛ حتى يمكن أن تساير الزمن.

– قيام المعاجم اللغوية بوضع كثير من الألفاظ التى تسد حاجة المجتمع[٢].

– قيام بعض كبار الكُتَّاب بالعمل على تنقيح اللغة وتنقيتها[٣].

– اختلاف طبقات المجتمعات عن طريق التزوج أو الهجرة [٤].

– ويحدث التطور أيضاً نتيجة للاستعمار والغزو [٥].

– تغير المجتمع نحو التقدم الصناعى والعمران والثقافات المختلفة وغيرها من مظاهر الحياة، مما أدّى إلى تغير مدلولات بعض الألفاظ تبعاً لذلك[٦].

- الأسباب النفسية ومن أهمها :

للحالة النفسية أثرٌ كبير فى تطور دلالة بعض الألفاظ وذلك على النحو التالى:

– الخوف من الحسد، فأحيانًا يوصف الشئ الحسن للقبيح خشية أن تصيبه العين، كأن يقال للفرس الحسنة : " شوهاء ".

– ترك الألفاظ التى تدل على شئ يقلق النفس ويخلق فيها نزعة التشاؤم.

– استخدام اللفظ فى ضد معناه، وذلك تفاؤلاً أو تشاؤماً، ومن ذلك سميت " الصحراء " : مفازة " تفاؤلاً بالنجاة من المخاطر التى تعترض سالكها.... إلخ.

– ترك لفظ واستعمال آخر فى موضعه احترازاً من اللفظ الأول...إلخ[٧].

---

(١) شذرات من علم اللغة صـ٩١، دلالة الألفاظ صـ٣٤ بتصرف.
(٢) شذرات من علم اللغة صـ٩١، دلالة الألفاظ صـ٣٤ بتصرف.
(٣) علم اللغة بين التراث والمعاصرة صـ٢٨٤ وما بعدها بتصرف.
(٤) علم اللغة بين التراث والمعاصرة صـ٢٨٤ بتصرف.
(٥) دلالة الألفاظ صـ١٥٠ بتصرف.
(٦) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٣ بتصرف.
(٧) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٥، فقه اللغة، محمد المبارك صـ٢١٥.

المبحث الثانى
أثر التَّطور اللُّغوى فى إثراء اللُّغة

للتَّطور اللُّغوى أعظم الأثر فى إثراء اللغة؛ نظراً لزيادة الدلالات التى تنجم عن هذا التَّطور الدِّلالى، وقد اتخذ التَّطور الدلالى فى زيادة ثروة اللغة العربية عدداً من الأشكال والمظاهر، وهى:

- توسيع المعنى " تعميم الخاص ".

وهذا يعد عاملاً من عوامل زيادة ثروة اللغوية ، إذ إن توسيع معنى الكلمة ومفهومها ونقلها من المعنى الخاص الذى تدل عليه إلى معنى عام، فتطلق على معنى عام يشمل معناها الأصلى ومعانى أخرى تشترك معها فى بعض الصفات، ومن ذلك على سبيل المثال كلمة " **الورد** "، وأصله: إتيان الماء، ثم استعمل لإتيان كل شئ [١].

وهكذا يكون توسيع المعنى عاملا من عوامل زيادة ثروة العربية.

- تضييق المعنى " تخصيص العام "

ويحدث ذلك عندما يكون المعنى الأول شاملاً أفراداً كثيرين فيضيق مجاله ويتخصص بحيث يصبح مقصوراً على أفراد أقلُّ عدداً. وقد تطورت دلالات ألفاظ كثيرة – مما ساعدت على نموّ الثروة اللغوية – ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر: جميع الألفاظ الإسلامية التى تطورت مدلولاتها بمجئ الدين الإسلامى كألفاظ **الصلاة، والحج، والزكاة، والصوم،** فكلمة " **الصلاة**" مثلاً كانت تعنى فى الأصل " **الدعاء**" ، ثم تخصصت بعد ظهور الإسلام فى معنى العبادة بشروطها وكيفيتها.

وكلمة " **السبت** "، أصل معناها " **الدهر** "، ثم خصت بأحد أيام الأسبوع [٢].

وهكذا يكون تخصيص الدلالة عاملاً من عوامل الثَّراء اللُّغوى.

-انتقال المعنى:

---

(١) علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٧، علم اللغة د/وافى صـ٣١٤ التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه صـ١٩٧، علم الدلالة العربى د/ فايز الداية صـ٢٨.

(٢) ينظر لحن العامة صـ٢٨١، دلالة الألفاظ صـ١٥٢، علم اللغة بين القديم والحديث صـ٢٢٧ علم اللغة د/على عبد الواحد وافى صـ٣١٤، التطور اللغوى صـ١٩٥ وما بعدها بتصرف.

ويتم ذلك عندما يتقل اللفظ من معناه إلى معنى قريب منه أو شبيه به أو بينه وبينه صلة وذلك فى إطار علاقة تسوغ الانتقال فلابد من وجود مناسبة بينهما [١].

ومن أهم الطرق التى تؤدى إلى انتقال الدلالة:

– انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وسبيله الاستعارة، ومن ذلك قولهم: للمتهم بالخبيث: مخنث لعلاقة المشابهة من حيث إن فى كل منها تكسرًا ورخاوة [٢].

– انتقال المعنى لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين، وسبيله المجاز المرسل بعلاقاته. فحينها يستعمل اللفظ فى معناه الجديد عن طريق المجاز فتصبح دلالته بعد ذلك لكثرة استعماله حقيقة لا مجازية. وهكذا يكون انتقال الدلالة مصدر ثراء للغتنا العربية.

- انقراض الألفاظ:

ويحدث ذلك عندما يصيب اللفظ بعض التغير فى الصورة، فيشبه لفظاً آخر فى صورته فتختلط الدلالة، ومن ذلك كلمة " **الخيشوم** " التى كانت تعنى " **الأنف**" ، ثم تطورت وصارت فى لهجات الكلام الآن بمعنى " **الفم**"، وذلك لأن صورتها قد أصابها بعض البلى فاقتصرت على الخشم، ثم ترتب على هذا التطور تغير فى دلالة الكلمة. وبهذا يكون انقراض الألفاظ عاملاً مهما من عوامل زيادة ثروة لغتنا العربية[٣].

المبحث الثالث : ألفاظ المشترك اللفظي الواردة في الجمهرة الناشئة بسبب التطور اللغوى " الصوتى والدلالى " مرتبة على حروف المعجم

(١) لحن العامة صـ٣٨٥، فقه اللغة د/ محمد المبارك صـ٢٢ بتصرف.
(٢) لحن العامة صـ٣٨٥ بتصرف.
(٣) دلالة الألفاظ صـ١٣٩ وما بعدها، علم اللغة بين التراث والمعاصرة صـ٢٩٠، علم اللغة د/محمود السعران صـ٣١٠.

ورد فى كتاب **جمهرة اللغة لابن دريد** عددٌ من ألفاظ المشترك الناشئة عن التطور اللغوى " الصوتى والدلالى " وهى :

- **حج**:

ذكر **ابن دريد** فى دلالة كلمة " **الحج** " ثلاثة معانى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، الناشئ عن التطور الدلالى، وهى:

المعنى الأول: حَجَّ يُحِجُ حجًّا. وأصل الحج القَصْد، قال الشاعر **المخبل السعدى:**

فَهُمُ أهَلاتُ حول قيس بن عاصم * يحُجُّون سبَّ الزِّبْرقان المزعفرا**(١).

المعنى الثانى: القطع، يقال: حج العظم يحُجُّه حجًّا، إذا قطعه من الجُرح فاستخرجه قال **الهذلى:**

وصُبَّ عليها الطيب حتى كأنَّها * أَسِىٌّ على أمِّ الرِّماغ حجيج**(٢)(٣).

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**(٤).

المعنى الثالث: الحجُّ مصدر حج البيت يَحُجُّ حَجًّا.

وهذا المعنى الثالث من قبيل **التطور الدلالى** ، حيث تطورت دلالة كلمة " **الحج** " بمجئ الإسلام فى أحد معانيها، وأصبحت تطلق على قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة " الحج ".

وباستقراء **معاجمنا العربية** نلاحظ ما يأتى:

– أن **الحج** بمعنى قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج والناشئ عن التطور الدلالى للكلمة قد ذكره كثير من اللغويين ومنهم **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (حجَّ علينا فلان أى قدم، والحجُّ: كثرة القصد إلى من يُعظم) (١).

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٦/١، وهذا البيت قائله المخبل السعدى، وهو من بحر الطويل، ينظر ديوانه صـ١٢٥، والاشتقاق لابن دريد صـ١٢٣، المخصص٤٦/٢، شرح المفصل ٣٣/٥، خزانة الأدب ٤٢٧/٣، مقاييس اللغة ٩٢/٢، الكتاب ١٩١/٢، الجمهرة ٨٦/١.

(٢) هذا البيت من بحر الطويل وقائله أبو ذؤيب الهذلى، ينظر ديوان الهذليين ٥٨/١، والمخصص ١٨٢/١٣، ومقاييس اللغة ٣٠/٢.

(٣) جمهرة اللغة ٨٦/١.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٠٣/١وما بعدها، مادة " ح ج ج ".

– وذكره **الجوهرى** حيث يقول: (....، ثم تعورف استعماله فى القصد إلى مكة للنسك تقول: حججت البيت أحُجُّه حجًّا، فأنا حاجٌّ، ويُجْمع على حُجٍّ) [٢].

– **الفيروزابادى** حيث يقول: (الحجُ القصد، وقصدُ مكة للنسك) [٣].

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد، ومما زادوه :

زاد **الجوهرى:**

– الحج: كثرة التردد والاختلاف، ومنه: قد حجَّ بنو فلانٍ فلاناً، إذا أطالوا الاختلاف إليه. قاله الجوهرى[٤].

– الحجُّ: أن يشجَّ الرجُل فيختلط الدم بالدماغ، فيصب عليه السمن المُغْلَى حتى يظهر الدم عليه فيؤخذ بقطنه.

– الحج السبر، يقال: حججت الشَّجة: إذا سبرتها.

– الحج: قياس الشئ، يقال: حجيتها: إذا قسْتها.

– الحج: أن تقدح فى العظم بالحديد إذا كان قد هُشِّم حتى تقلع التى قد جفت، ثم يعالج ذاك، فيقال: قد حُجَّ حجًّا. وهذه المعانى كلها زادها **الجوهرى**، ولم ترد عند ابن دريد فى **الجمهرة** [٥].

وزاد الأزهرى:

– الحج: الزيارة والإتيان، أخبر **المنذرى** عن **أبى طالب** فى قولهم: " ما حجَّ ولكنه دجَّ ": قال: الحج الزيارة والإتيان [٦].

وزاد ثعلب:

حججته أى: قصدته. ومن أمثال العرب: (لـجَّ فحجَّ) [٧]. قال بعضهم: معناه: لـجَّ فغلب وتمادى[١].

---

(١) العين ١٢٩/٥.
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٠٣/١وما بعدها، مادة " ح ج ج ".
(٣) القاموس المحيط ٢٣٤/١ " ح ج ج ".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٠٣/١وما بعدها، مادة " ح ج ج ".
(٥) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية ٣٠٣/١وما بعدها، مادة " ح ج ج ".
(٦) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى ٤٢/١ وما بعدها " ح ج ج "، وينظر هذا المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢٨٥/٢.
(٧) ينظر هذا المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢٨٥/٢ ".

وزاد ابن سيده :

– الحج : الغلبة، يقول: (والحج : الحجاج، وحجه يحجه حجاً : غلبه على حجته) ، وفى الحديث : (فحج آدم موسى) [٢].

وهذا المعنى ذكره **الصاحب بن عباد**[٣]، **وابن فارس**[٤]، **وابن القطاع**[٥]، **وابن منظور**[٦]، **والفيومى** [٧]، **والزبيدى** [٨]، **والزمخشرى**[٩].

أما الفيروز ابادى فقد أوجز المعانى الدالة على كلمة " الحج " بقوله:

(الحج: القَصْدُ، والكَفُّ، والقُدُومُ، وسَبْر الشَّجة الحِجَاجِ: للمسبار، والغلية بالحجَّةَ، وكثرة الاخْتِلاَف والتَّرَدُّد، وقَصْدُ مكَّة لِلنُّسك) [١٠].

التطور الدلالى فى كلمة الحج :

من خلال ما سبق يمكن القول : إن كلمة " **الحجَّ** " من الكلمات التى وقع فيها **الاشتراك اللفظى**، وأن أحد هذه المعانى قد جاء نتيجة للتطور الدلالى فى الكلمة، وهذا المعنى المتطور قد ذكره **ابن دريد** فى **الجمهرة**[١١]، كما ذكره أيضًا **الأزهرى**[١٢]، و**الصاحب بن عباد** [١٣]، **وابن فارس، وابن سيده**[١٤]، **والزمخشرى**[١]، **وابن القطاع**[٢]، **والفيومى** [٣]، **وابن منظور**[٤] **والفيروزابادى**[٥].

---

(١) تهذيب اللغة ٤٢٠/١ وما بعدها " ح ج ج ".
(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤٨٠/٢ وما بعدها " ح ج ج ".
(٣) المحيط فى اللغة ١٥٢/١ وما بعدها " ح ج ج ".
(٤) مقاييس اللغة ٢٩/٢ " ح ج ج ".
(٥) الأفعال لابن القطاع ٢٤٩/١.
(٦) لسان العرب ٢٢٦/٢ " ح ج ج ".
(٧) المصباح المنير ٢٨٤/٢ " ح ج ج ".
(٨) تاج العروس ٤٥٩/٥ وما بعدها " ح ج ج ".
(٩) أساس البلاغة صـ٧٦ " ح ج ج ".
(١٠) القاموس المحيط ٢٣٤/١ " ح ج ج ".
(١١) جمهرة اللغة ٨٦/١ "ح ج ج ".
(١٢) تهذيب اللغة ٤٢٠/١ وما بعدها " ح ج ج ".
(١٣) المحيط فى اللغة ١٥٢/١ وما بعدها " ح ج ج ".
(١٤) مقاييس اللغة " ٢٩/٢ " ح ج ج ".

و قد أفاض **الزبيدى** القول فى بيان التطور الدلالى الذى وقع فى هذه الكلمة بقوله: (الحجُّ: قصد التَّوَجُّه إلى البيت بالأعمال المشروعة فَرْضاً وسُنَّةً، تقول: حَجَجْتُ البيت أحجه حجًا: إذا قصدته وأصْله من ذلك. وقال بعض الفقهاء الحج: القصد، وأطلق على المناسك؛ لأنها تبع لقصد مكَّة أو الحَلْق، وأطلق على المناسك؛ لأنَّ تمامَها به، أو إطَالَة الاختلاف إلى الشئ، وأطلق عليها لذلك) (٦).

فالتطور الدلالى قد وقع فى هذه الكلمة – كما أورده **ابن دريد** – حيث صرح بأن أصل الكلمة (**مطلق القصد)** ، ثم تطورت وأصبحت تطلق على(**قصد بيت الله الحرام)** ، ويمكن أن يمثل ذلك شكل التطور الدلالى من باب (**تخصيص العام** " **تضييق الدلالة** ").

كما يمكن القول أيضاً : إن ابن دريد – رحمه الله – قد راعى فى عرضه لمعانى الكلمة الترتيب الزمنى فى التطور الدلالى، فنراه وقد بدأ بالاستعمال القديم وهو أصل المعنى، ثم ختمها بالمعنى الحديث المتطور عنها والذى جاء من باب التطور الدلالى.

- باء:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الباءة** " أربعة معانى أحدهما ناشئ عن التطور الدلالى، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللغوى وهذه المعانى هى :

المعنى الأول: باء: رجع، يقال: باء بإثمه يبوءُ به بَوْءً، وبَواءً: إذا رجع به، والمباءة: المرجع إلى الشئُ.

المعنى الثانى: باء: قتل، يقل: باء فلان بفلاٍ يبوءُ به، إذا قتل به بواء.

قالت **ليلى الأخيلية**:

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم٢/٤٨٠ وما بعدها " ح ج ج ".
(٢) أساس البلاغة ١/٧٦ " ح ج ج ".
(٣) المصباح المنير ٢/٢٨٤ " ح ج ج ".
(٤) لسان العرب ٢/٢٢٦ " ح ج ج ".
(٥) القاموس المحيط ١/٢٣٤ " ح ج ج ".
(٦) تاج العروس ٥/٤٥٩ وما بعدها " ح ج ج "، تاج اللغة ١/٣٠٣ " ح ج ج ".

فـإن تكـن القتلـى بـواءً فـإنكم * فتـىً مـا قتلـتم آلَ عَـوْفِ بـن عـامر**[1].

المعنى الثالث: المباءة: المرجع إلى الشئ.

ومباءة البئر لها موضعان: فأحدهما: موضع وقوف سائق السَّانية، والآخر: مباءة الكماء إلى جَمِّها. حَمَّ البئر؛ مجتمع مائها، فإذا نُزِحت رجع الماءُ إلى حاله الأولى، فتلك الجُمَّة[2].

ويبدو أن هذا هو أصل معنى هذه الكلمة، فقد جعل **ابن دريد** أصلها يعود إلى المرجع إلى الشئ، وقد أشار إلى هذا الأصل أيضاً **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (الباءة والمباءة منزل القوم حين يَتَبوَّءونَ فى قِبَلِ وادٍ، أو سَنَدِ جَبَلٍ، ويقال: بل هو كلُّ منزلٍ ينزله القوم، يقال: تبوَّءوا منزلاً، قال –تعالى– : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[3] [4]، وقد ذكره أيضاً **الأزهرى**[5]، **وابن فارس**[6]، **والصاغانى**[7]، **والصاحب بن عباد**[8]، **والفيومى**[9]، **والزبيدى**[10]، **وابن منظور**[11].

والجوهرى[12]، **والمطرّزى**[13]، **والمناوى**[14]، **وابن الأثير**[15].

---

(١) هذا البيت من بحر الطويل، وقائلته ليلى الأخليلية ينظر الديوان صـ٧٩، الأغانى ٧٥/١٠، الأمالى ١٣١/٢، الكامل ٢٣١/٢، سمط اللآلى ٧٥٧.

(٢) جمهرة اللغة ٢٢٩/١.

(٣) سورة يونس: من الآية (٩٣).

(٤) العين للخليل بن أحمد ٤١١/٨ " ب و أ ".

(٥) تهذيب اللغة ٢٥١/٥ " ب و أ ".

(٦) مقاييس اللغة ٣١٢/١ " ب و أ ".

(٧) العباب الزاخر ٤/١ " ب و أ ".

(٨) المحيط فى اللغة ٤٨٢/٢ " ب و أ ".

(٩) المصباح المنير صـ٤١٠ " ب و أ ".

(١٠) تاج العروس ٥٣/١ " ب و أ ".

(١١) لسان العرب ٣٦/١ " ب و أ ".

(١٢) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧/١وما بعدها، مادة ب و أ ".

(١٣) المغرب فى ترتيب المعرب ١٩٣/١ " ب و أ ".

(١٤) التوقيف على مهمات التعاريف صـ١٠٩.

(١٥) النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤١٩/١.

المعنى الرابع: النكاح، يقول **ابن دريد**: (ومن ذلك الباءة التى يحسبها العامَّة النكاح)[١]

وقد علل **ابن دريد** الباءة بمعنى النكاح بقوله: (إنما هو من الرجوع إلى الشئ) [٢].

التطور الدلالى فى الكلمة

يمكن القول إن : أصل الباءة عند **ابن دريد** يعني الرجوع إلى الشئ ، ثم تطور معناها إلى النكاح، فالتطور الدلالى عنده حاصل فى اللفظة.

وقد ذكر هذا المعنى أيضاً **الجوهرى** إلا أن الأصل عنده أنها بمعنى منزل القوم ، يقول **الجوهرى** : (أن تكون بمعنى منزل القوم فى كل موضع) [٣] ، ثم تطور معناها عنده – أيضاً– فصارت بمعنى النكاح وفي ذلك يقول:(ومنه سمِّى النكاح: باءً وباءةً ؛ لأن الرجل يتبوَّأ من أهل أى يستمكن منها، كما يتبوأ من داره) [٤].

أما **الأزهرى** فنجد له قولين فى معنى هذه الكلمة وهما:

القول الأول: يقول **الأزهرى** دون أن يشير إلى أصل الكلمة ولا إلى التطور الدلالى فيها: (ونقل أن الباءة: الخُطوة فى النكاح، أو هو النكاح) [٥].

القول الثانى: يقول فى موضع آخر من كتابه، وفيه يشير إلى أصل الكلمة وما وقع فيها من تطور دلالى: (وفى حديث **النبى**– ﷺ–:« من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ». أراد " بالباءة " النكاح والتزويج، وقال **الأصمعى**: يقال فلان حريص على الباءة أى: على النكاح، قلت: ويقال للجماع نفسه: باءة. والأصل فى " الباءة ": المنزل ثم قيل لعقد التزويج: باءة، لأن من تزوج امرأة بَوَّأها منزلاً [٦]، وقد وافقه فى هذا القول الصاحب بن عباد[٧].

(١) جمهرة اللغة ٢٢٩/١ " ب و أ ".
(٢) جمهرة اللغة ٢٢٩/١ " ب و أ ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧/١وما بعدها، مادة " ب و أ ".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧/١وما بعدها، مادة " ب و أ ".
(٥) تهذيب اللغة ٣٨٢/٢ مادة " ب ا هـ ".
(٦) تهذيب اللغة للأزهرى ٣٨٢/٢ " ب و أ ".
(٧) المحيط فى اللغة ٤٨٢/٢ وما بعدها وما بعدها " ب و أ ".

وقد صرح بهذا التطور – أيضاً– **الزمخشرى** وجعله من باب **المجاز** حيث يقول: (ومن المجاز: الناس فى هذا الأمر بواء أى سواء، وكلمناهم فأجابوا من بواءٍ واحدٍ لم يختلف جوابهم. وفلان طيب الباءة للعفيف الفرج، جعل طيب الباءة، وهى المباءة والمنزل مجازًا عن ذلك. وهو رحب المباءة: للسخى الواسع المعروف. وقرا فلان كتاب الباءة إذا كان نكاحاً) (١).

وقد ألمح **المطرزى** –أيضاً– إلى التطور الدلالى فى الكلمة، مع بيان المعنى الرابط بين المدلول الأصلى والمدلول الجديد حيث يقول: (والباءة: المباءة وهى المَوْضِعُ الَّذى تَبوُءُ إليه الإبل، هذا أصلها، ثم جعلت عبارة عن المنزل مطلقاً، ثم كُنِّى بها عن النكاح فى قوله –ﷺ– : « عليكم بالباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج »، أمَّا لأنه يكون فى الباءة غالباً، أو لأن الرَّجل يتبوأ من أهله حينئذٍ أى يتمكَّنُ، كما يتبوَّأُ من داره) (٢).

وقد أشار إلى ذلك أيضاً **الصاغاني**(٣)، **وابن منظور**(٤)، **والزبيدي**(٥)، **والفيومي**(٦)، **وابن الأثير**(٧)، **والنووي**(٨)، **والمناوي**(٩) وغيرهم.

وهكذا تتعدد دلالة كلمة " **الباءة** " مما يدخلها فى دائرة الاشتراك الناشئ عن التطور الدلالى.

- **احتسب**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة: **احتسب** " أربعة معانى أحدها من قبيل التطور الدلالى، مما يدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى** وهى:

---

(١) أساس البلاغة ٣٥/١ " ب و أ ".
(٢) المغرب فى ترتيب المعرب للمطرزى ١٩٣/١" ب و أ ".
(٣) العباب الزاخر ٤/١ " ب و أ ".
(٤) لسان العرب لابن منظور ٣٦/١ " ب و أ ".
(٥) تاج العروس ١٥٣/١ " ب و أ ".
(٦) المصباح المنير صـ٤١٠ " ب و أ ".
(٧) النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤١٩/١.
(٨) شرح النووى على صحيح مسلم، للنووى ١٧٣/٩.
(٩) التوقيف على مهمات التعاريف صـ١٠٩.

المعنى الأول: الإنكار، يقول **ابن دريد:** (احتسب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمله). [١]

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[٢]، **وابن سيده**[٣]، **وابن منظور**[٤]، **والزبيدى**[٥].

المعنى الثانى: الأجر والثواب، يقول **ابن دريد:** (واحتسب فلانٌ عند الله خيراً ، إذا قدَّمه، وعلى الله حسبانى أى: حِسابى، وقال أبو عبيدة فى قوله –جلَّ ثناؤه– : ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[٦] قولين، قال: حساباً مما هو حَسْبُهم، وقال: حساباً لا يحاسب به آخر فينقص واحد ويزاد آخر) [٧].

وهذا المعنى من قبيل التطور الدلالى فى الكلمة، لان الجزاء من الألفاظ الإسلامية التى ارتبطت بالعصر الإسلامى والتى واكبت عصر صدر الإسلام، وقد ذكر هذا المعنى المتطور فى الكلمة كثير من العلماء ومن أقوالهم :

– يقول **الخليل بن أحمد:** (والحسبة مصدر احتسابك الأجر عند **الله)** [٨].

– و يقول **الجوهرى:** (واحتسبت بكذا أجراً عند **الله،** والاسم: الحِسبة بالكسر، وهى الأجر، والجمع الحِسَب) [٩].

– ويقول **الأزهرى:** (مصدر احتسابك الأجر على **الله**– ﷻ– تقول: فعلته، واحتسب فيه احتساباً) [١٠].

وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء ومنهم **ابن سيده**[١١]، **والزمخشرى**[١٢]، **وابن منظور**[١٣]، **والمطرزى**[١]، **والفيومى**[٢]، وغيرهم.

---

(١) جمهرة اللغة ٢٧٧/١ " ح س ب ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ١٠٩/١ " ح س ب ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢٠٨/٣ " ح س ب ".
(٤) لسان العرب ٥٥٩/١ " ح س ب ".
(٥) تاج العروس ٢٧٨/٢ وما بعدها " ح س ب ".
(٦) سورة النبأ: من الآية (٦٠).
(٧) جمهرة اللغة ٢٧٧/١ " ح س ب ".
(٨) العين ١٤٩/٣ " ح س ب ".
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ١٠٩/١ وما بعدها " ح س ب ".
(١٠) تهذيب اللغة ٤٣/٢ " ح س ب ".
(١١) المحكم والمحيط الأعظم ٥٤/٤ " ح س ب ".
(١٢) أساس البلاغة ٨٥/١ " ح س ب ".
(١٣) لسان العرب ٥٥٩/١ " ح س ب ".

المعنى الثالث: حسب بمعنى الحساب، يقول **ابن دريد**: (حسبت الحساب أحسُبه حَسْبا من الحساب[٣]، وهذا المعنى قد ذكره **ابن منظور**[٤]، **والزبيدى**[٥]، **والأزهرى**[٦].

المعنى الرابع: حسب: ظن، يقول **ابن دريد**: (حسبت كذا: ظننت) [٧].

وهذا المعنى ذكره **الأزهرى**[٨]

وقد زاد كثير من العلماء معانى كثيرة على ما ذكره ابن دريد، ومما زادوه :

– احتسب فلانٌ ابناً له أو بنتاً: إذا ما مات وهو كبير، فإن مت صغيراً ، قيل: افترطه وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[٩].

– احتسب: ادَّخر، ذكره الفيومى فقال: (واحتسب الأجر على الله: ادَّخره عنده، لا يرجو ثواب الدنيا) [١٠].

– الاحتساب: الاكتفاء، وهذا المعنى ذكره **الزمخشرى**[١١].

– الاحتساب: الاختبار، يقال: احتسبت فلاناً أى: اختبرت ما عنده، وهو قول **الأزهرى**[١٢].

– الاحتساب: الاعتداد، يقال: فلان لا يحتسب به أى لا يعتدُّ به وهذا المعنى ذكره **الزمخشرى**[١].

---

(١) المغرب فى ترتيب المعرب ٤٨٩/١ " ح س ب ".
(٢) المصباح المنير ٣٧٢/٢ " ح س ب ".
(٣) جمهرة اللغة ٢٧٧/١ " ح س ب ".
(٤) لسان العرب ٥٥٩/١ " ح س ب ".
(٥) تاج العروس ٢٧٨/٢ وما بعدها " ح س ب ".
(٦) تهذيب اللغة ٤٣/٢ مادة " ح س ب ".
(٧) جمهرة اللغة ٢٧٧/١ " ح س ب ".
(٨) تهذيب اللغة ٤٣/٢ مادة " ح س ب ".
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ١٠٩/١ وما بعدها " ح س ب ".
(١٠) المصباح المنير ٣٧٢/٢ " ح س ب ".
(١١) أساس البلاغة ٨٥/١ " ح س ب ".
(١٢) تهذيب اللغة ٤٣/٢ مادة " ح س ب ".

التطور الدلالى فى الكلمة:

وقع التطور الدلالى فى كلمة " **احتسب** " مما أدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى**، وقد ذكر **ابن دريد** معنىً من قبيل التطور الدلالى – ذكرته سابقاً – وهو احتساب الأجر والثواب، وقد ذكر العلماء معانى أخرى من قبيل التطور الدلالى لهذه اللفظة، فمن التطور الدلالى فى هذه اللفظة ما ذكره العلماء فى الفعل "**حسب**" فى قوله– تعالى–: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[٢] فقد ذكر **الأزهرى** أن هذا الفعل يحتمل معنيين :

الأول: يكون معناه: من حيث لا يُقدِّره ولا يظنُّه كائناً.

الثانى : أن يكون مأخوذاً من حَسَبْتُ أحْسُب، أراد من حيث لم يحسبه لنفسه رزقاً ولا عدَّه فى حسابه [٣]. وهما من المعانى المستحدثة فى الإسلام.

– ومن المعانى المتطورة أيضاً ما نقله **ابن منظور** عن **أبى عبيدة:** ومنه يحتسب بمعنى يتجسس، (ذهب فلانٌ يتحسَّب الأخبار، أى يتجسَّسها، بالجيم، ويتحسَّسها، ويطلبها تَحَسُّباً، وفى حديث الأذان: **« أنهم كانوا يجتمعون فيتحسَّبُون الصَّلاة، فيجيئون بلا داع** »....، وفى بعض الغزوات: « **أنهم كانوا يتحسَّبون الأخبار** » أى يتطلَّبونها [٤].

وبناءً على كل ما سبق يمكن القول : إن التطور الدلالى الذى حدث فى كلمة " **حسب** " من المعانى التى استحدثت فى العصر الإسلامى، والدليل على ذلك أن الشواهد التى وردت على ذلك جاءت من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الشريفة، كما يمكن القول إن **ابن دريد** فى عرضه للمعانى قد جاء متفقاً فى التطور الزمنى لهذه الكلمة، ويبقى أن نقول: إن هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى الناشئ عن التطور الدلالى، ويبقى السياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد.

- **أدب**:

ذكر **ابن دريد** معنيين لكلمة " **الأدب** " مما يدخلها فى دائرة **المشترك اللفظى** ، وهى:

المعنى الأول: الأدْب: العَجَب[٥].

---

(١) أساس البلاغة ٨٥/١ " ح س ب ".
(٢) سورة الطلاق: من الآية (٣).
(٣) تهذيب اللغة للأزهرى ٤٣/٢ " ح س ب ".
(٤) لسان العرب لابن منظور ٥٥٩/١ " ح س ب ".
(٥) جمهرة اللغة ١١٨٠/٢ " أ د ب ".

وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء ومنهم : **الجوهرى**(١)، **والصاحب بن عباد**(٢)، **وابن سيده**(٣)، **وابن منظور**(٤)، **والفيروز ابادى**(٥)، **والزبيدى**(٦)، وغيرهم.

المعنى الثانى: الأدب الدعوة للطعام، والأدب والأديب: صاحب المأدبة، والمأدبة: طعام فى أى وقت كان. قال **طرفة:**

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا ينْتقر**(٧)(٨)

وقد ذكر هذا المعنى كثير من العلماء **كالخليل**(٩)، **والجوهري**(١٠)، **والصاحب بن عباد**(١١)، .....

.....**وابن فارس**(١٢)، **وابن سيده**(١٣)، **وابن منظور**(١٤)، **والفيروزابادي**(١٥)، **والزبيدي**(١٦).

وقد زاد كثير من العلماء معانى أخرى على ما ذكره ابن دريد وبعضها من قبيل التطور الدلالى، وهى:

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".
(٢) المحيط فى اللغة ٣٦٤/٢ " أ د ب ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٥/٩ " د أ ب ".
(٤) لسان العرب ٢٠٦/١ " د أ ب ".
(٥) القاموس المحيط ٧٥/١ " د أ ب ".
(٦) تاج العروس ١٢/٢ وما بعدها " د أ ب ".
(٧) هذا البيت من بحر الرمل ، وقائله طرفة ينظر ديوانه صـ ٥٥، والكامل ٥٩/٣، والمنصف ١١٠/٣، والنوادر صـ٣٠٩.
(٨) جمهرة اللغة ١١٨٠/٢ " د أ ب "، الجمهرة ٢٧١/٣.
(٩) العين ٨٥/٨ " أ د ب ".
(١٠) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".
(١١) المحيط فى اللغة ٣٦٤/٢ " أ د ب ".
(١٢) مقاييس اللغة ٧٤/١ " أ د ب ".
(١٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٥/٩ " د أ ب ".
(١٤) لسان العرب ٢٠٦/١ " د أ ب ".
(١٥) القاموس المحيط ٧٥/١ " د أ ب ".
(١٦) تاج العروس ١٢/٢ وما بعدها " د أ ب ".

– الأدب: أدب النَّفس والدَّرس ، تقول منه: أَدُبَ الرجُلُ بالضم فهو أديبٌ، وأدَّبته فتأَدَّب، وابن فلان قد استأدَبَ فى معنى تأدَّب، وهذا المعنى ذكره **الجوهري**(١)، **الخليل**(٢).

– أدبهم على الأمر: جمعهم عليه يأدبهم، وقد ذكره **الزمخشري**(٣).

– الأدب: كثرة ماء البحر.

قال **الزمخشرى:** (ومن المجاز: جاش ألأدب البحر: إذا كثر ماؤه) (٤)،

كما ذكره **الصاحب بن عباد**(٥)، **وابن منظور**(٦)، **والفيروزابادي**(٧)، **والزبيدي**(٨).

– الأدب: الظُّرْف وحسن التناول، وهذا المعنى ذكره **ابن منظور**(٩)، **والفيروزابادى**(١٠)، **والزبيدي**(١١).

<u>التطور الدلالى فى كلمة " الأدب "</u>

جميع المعانى التى سبق ذكرها كلها معانى قديمة، وكلها كانت فى العصر الجاهلى، وقد تطور معناها فى العصر الإسلامى، ومن المعانى المتطورة التى واكبت عصر صدر الإسلام:

– أشار **المناوي** إلى معانى متعددة لهذه الكلمة، وكلها جاءت من قبيل التطور الدلالى؛ لأنها تتفق وتعاليم الإسلام السمحة، حيث يقول: (الأدب رياضة النفس ، ومحاسن الأخلاق، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان فى فضيلة من الفضائل، وأدب القاضى: التزام ما ندب إليه الشرع من بسط العدل، ورفع الظلم، وترك

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".
(٢) العين ٨٥/٨ " أ د ب ".
(٣) أساس البلاغة ٥/١ " أ د ب ".
(٤) أساس البلاغة ٥/١ " أ د ب ".
(٥) المحيط فى اللغة ٣٦٤/٢ " أ د ب ".
(٦) لسان العرب ٢٠٦/١ " د أ ب ".
(٧) القاموس المحيط ٧٥/١ " د أ ب ".
(٨) تاج العروس ١٢/٢ وما بعدها " د أ ب ".
(٩) لسان العرب ٢٠٦/١ " د أ ب ".
(١٠) القاموس المحيط ٧٥/١ " د أ ب ".
(١١) تاج العروس ١٢/٢ وما بعدها " د أ ب ".

الميل ونحو ذلك، والأدب عند أهل الحقيقة أربعة أنواع: أدب الشريعة، وأدب الخدمة، وأدب الحق، وأدب الحقيقة، وهو جماع كل خير، وآداب البحث: صناعة نظرية لاستفادة كيفية المناظرة وشروطها صوناً عن الخبط فى البحث وإلزاماً للخصم وإفحاماً)[١].

وكل المعانى التى ذكرها **المناوي** جاءت متطورة عما كان فى الجاهلية من معانى لهذه الكلمة، وكلها توافق مبادئ الإسلام والشريعة الغرّاء من حيث الدعوة للتهذيب والأخلاق.

– ومن المعانى المتطورة لهذه الكلمة أيضاً، والأدب: الثقافة والتعليم، وقد وردت بهذا المعنى فى حديث **الرسول** –ﷺ–: **« أدبنى ربى فأحسن تأديبى »**.

وجاء فى حديث **ابن مسعود: « إن القرآن مأدبة الله فى الأرض فخذوا مأدبته »** رواه **الدارمى**.

– كما استعملت كلمة " الأدب " فى **العصر الأموى** أيضاً بمعنى التثقيف والتعليم والتهذيب، حتى أطلق على كبار العلماء فى ذلك الوقت اسم المؤدبين، وهم الذين كانوا يعلمون أبناء الخلفاء الأخلاق والثقافة، والشعر، والخطابة، وأنساب العرب وأيامهم فى الجاهلية وصدر الإسلام، ويمكن أن نستدل على ذلك بقول **معاوية بن أبى سفيان: (** يجب على الرجل تأديب ولده أعلى مراتب الأدب)، وقد أشار إلى ذلك **الجوهرى**[٢] **والزبيدى** حيث يقول: (الأدب أدب النفس والدرس) [٣].

– وفى **العصر العباسى** استعملت كلمة " **الادب** " بمعنييها التهذيبى والتعليمى، وخير شاهد على ذلك أننا نجد **عبد الله بن المقفع** وقد صنف رسالتين أطلق عليهما " **الأدب الصغير** " و " **الأدب الكبير** " **وابن المعتز** حيث صنف كتاباً بعنوان :" **كتاب الأدب** ". ومن العلماء من أفرد له باباً فى كتابه ومنهم **أبو تمام** حيث أفرد فى كتاب " **الحماسة** " بعنوان : " **باب الأدب** "، وقد جمع فى هذا الباب مختارات من طرائف الشعر الجاهلى.

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف صـ٤٤ وما بعدها.
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".
(٣) تاج العروس ١٢/٢ وما بعدها " د أ ب ".

وقد شهد القرنان الثانى والثالث الهجريان طائفة متعددة من الكتب التى احتوت فصولاً أو أبواباً بعنوان: "**الأدب**" وجُلَّها تتحدث عن الشعر، واللغة، والبلاغة، والحديث، القرآن ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: **(الحيوان)** و**(البيان والتبيين) للجاحظ** ، و**(عيون الأخبار) لابن قتيبة** و**(الكامل) للمبرد**...إلخ ومن هنا تطور مفهوم " **الأدب** " وأصبح يطلق على: **الأخذ من كل فنٍ بطرف.** وقد شمل معناها المعارف الدينية وغير الدينية التى ترقى بالإنسان اجتماعيًّا وثقافيًّا ، ثم استقلت العلوم فى القرنين الرابع والخامس، وانحصر مفهوم كلمة **الأدب** فقط فى **(الشعر)** و**(النثر)**، واستمر هذا المفهوم حتى عصرنا هذا(١).

وبهذا يمكن القول : إنه قد تعددت مدلولات كلمة " **الأدب** "، وتطور معناها من عصر إلى عصر مما أدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى** الذى نتج عن التطور الدلالى.

- **سرّح**:

ذكر **ابن دريد** أربعة معانى فى كلمة " **سرح** "، مما يدخلها فى دائرة **الاشتراك اللفظى** ، وبعض هذه المعانى ناشئ عن **اختلاف لغة العرب** عند **ابن دريد،** وبعضها ناشئ عن **التطور الدلالى** كما يرى غيره من العلماء، وبيان ذلك فيما يلى:

المعنى الأول: السَّرْح: ضرب من الشَّجر، وقال قوم: بل كل شجرة طويلة سَرْحة، قال **عنترة:**

بَطَلٌ كأن ثيابه فى سَرْحَةٍ * يُحْذى يفالَ السَّبْتِ ليس بتوأمِ(٢)**

وقد انفرد ابن دريد بهذا المعنى.

المعنى الثانى: سَرَّحت الرأس تسريحاً، إذا خلَّلت الشعر بالمُشط.

وهذا المعنى ذكره **الجوهرى(٣)**، **وابن منظور(٤)**، **والفيروزابادى(٥)**.

---

(١) تاج العروس للزبيدى ١٢/٢ وما بعدها " أ د ب " بتصرف، وتاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".

(٢) ينظر جمهرة اللغة ٥١٢/١ " س ر ح "، هذا البيت من بحر الكامل قائله عنترة، ينظر ديوانه صـ٢١٢، والخصائص ٣١٢/٢، وشرح المفصل ٢١/٨، خزانة الأدب ١٤٥/٤.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٤/١ وما بعدها " س ر ح ".

(٤) لسان العرب ٤٧٩/٢ " س ر ح ".

(٥) القاموس المحيط ٢٨٦/١ " س ر ح ".

المعنى الثالث: التسريح الإرسال والغدو، يقال: سَرَحْتُ الماشية: إذا غدوت بها للمرعى. وربَّما قيل: سَرَحَت الماشية فيُجعل الفعل لها [١]، وهذا المعنى ذكره **الجوهرى**[٢]، **الخليل**[٣]، **وابن سيده**[٤]، **والأزهرى**[٥]، وغيرهم.

- **المعنى الرابع**: سَرَحْتُ العبد، إذا أعتقته، لغة **يمانية**[٦].

وهذا المعنى الذى ورد عن ابن دريد قد نشأ عن اختلاف لغات العرب.

وقد أضاف كثير من العلماء معانى أخرى غير ما ذكره ابن دريد وبعضها من قبيل التطور الدلالى، وبيان ذلك فيما يلى:

– التسريح : التسهيل، وهذا المعنى ذكره **الخليل بن أحمد**[٧]،

الجوهري[٨]، **والأزهري**[٩]، **الصاحب بن عباد**[١٠].

– أورد صاحب **كتاب العين**: تسريح الدَّواب فى الرعى، وإذا ضاق شئ ففرَّجْت عنه قلتَ: سَرَّحْتُ عنه تسريحاً فانسرح، والتسريح إرسالك رسولاً فى حاجةٍ سَراحاً[١١].

– تسريح دم العِرْق المفصود: إرساله بعدما يسيل منه حين يُفصد مرة ثانية، وهذا المعنى ذكره **الأزهرى**[١٢].

---

(١) جمهرة اللغة ٥١٢/١ " س ر ح ".
(٢) تاج اللغة ٣٧٤/١ وما بعدها " س ر ح ".
(٣) العين ٢١٤/١ " س ر ح ".
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ١٨٦/٣ " س ر ح ".
(٥) تهذيب اللغة ٣١/٢ مادة " س ر ح ".
(٦) جمهرة اللغة ٥١٢/١ " س ر ح ".
(٧) العين ٢١٤/١ وما بعدها " س ر ح ".
(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٦/١ " أ د ب ".
(٩) تهذيب اللغة ٣١/٢ وما بعدها مادة " س ر ح ".
(١٠) المحيط فى اللغة ١٩٨/١ " س ر ح ".
(١١) العين ٢١٤/١ " س ر ح ".
(١٢) تهذيب اللغة ٣١/٢ وما بعدها مادة " س ر ح ".

– السَريح: إرسال الرسول، يقول **الصاحب بن عباد:** (وفى إرسال الرسول توْحيتُه) [١]، ويقول **ابن سيده:** (والسَريح إرسالك رسولاً فى حاجة سراحاً) [٢].

– سرح: أطلق، وهذا هو أصل المعنى عند **ابن فارس،** وفى ذلك يقول: (السين والراء والحاء أصلٌ مطَّرِدٌ واحدٌ، وهو يدل على الانطلاق. يقال: منه أمر سريح، إذا لم يكن فيه تعويق ولا مَطْل) [٣].

التطور الدلالى فى الكلمة:

وقد زاد كثير من العلماء المعنى التالى، ولم يشر إليه ابن دريد:

– تسريح المرأة: تطليقها، والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ. ويمكن القول: إن هذا اللفظ بهذا المعنى هو من قبيل الاشتراك اللفظى الناشئ عن التطور الدلالى ، حيث إن هذا المعنى من المعانى الإسلامية، وقد وردت بهذا المعنى فى القرآن الكريم ومنه قوله–تعالى–:﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[٤]، والتسريح فى الآية الكريمة **كناية** عن الانفصال والطلاق وهذا من قبيل **المجاز**.

وقد ذكر هذا المعنى المتطور كثير من العلماء [٥]، وهو من المعانى الإسلامية التى واكبت صدر الإسلام.

---

(١) المحيط فى اللغة ١٩٨/١ " س ر ح ".

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ١٨٦/٣ وما بعدها " س ر ح ".

(٣) مقاييس اللغة ١٥٧/٦ " س ر ح ".

(٤) سورة البقرة: من الآية (٢٣١).

(٥) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الجوهرى فى تاج اللغة ٣٧٤/١" س ر ح "، المطرّزى فى المغرب فى ترتيب المعرب ٣٤/٣ " س ر ح "، الفيروز ابادى فى القاموس المحيط ٢٨٦/١ " س ر ح "، الأزهرى فى تهذيب اللغة ٣١/٢
وما بعدها، والصاحب بن عباد فى المحيط ١٩٨/١ "س ر ح "، الراغب الأصفهانى فى مفردات اللغة ٤٧١/١، الزبيدى فى تاج العروس ٤٦١/٦ "س ر ح "، وابن منظور فى لسان العرب ٤٧٩/٢ " س ر ح ".

- كما أضاف **الصاحب بن عباد** معنى آخر مغايراً لما سبق وهو أيضاً من قبيل تطور دلالة لفظ " **سرح** " وهو توفيق **المولى**- ﷻ- لعبده وفى ذلك يقول **الصاحب بن عباد:** (وسَرَّحه الله للخير تسريحاً: وفَّقَه) (١).

وهذا المعنى أيضاً لم يشر إليه ابن دريد، وهو من المعانى الإسلامية التى ظهرت فى عصر صدر الإسلام، وهذا من قبيل الاشتراك اللفظى الناتج عن التطور الدلالى.

- ومن المعانى الحديثة التى أضافها مجمع اللغة العربية فى العصر الحديث: التسريح: الإبعاد والإخلاء من العمل يقال: هو سرَّح العامل تسريحاً: أخلاه من عمله(٢).

وهذا المعنى قد لحق بالكلمة وكثر استخدامه فى العصر الحديث، وهذا من قبيل التطور الدلالى فى معنى الكلمة.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن لنا أن كلمة " **سرح** " قد مرّت دلالاتها بثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: فى العصرين (القديم والجاهلى) وقد وردت بمعانى كثيرة ذكرتها من المعاجم المتعددةفيما سبق، ومنها ما أورده **ابن دريد** وغيره من علماء اللغة.

المرحلة الثانية: صدر الإسلام، وقد تطور معناها فى هذا العصر فدلت على: الانفصال والطلاق للمرأة، كما دلت توفيق **الله** -سبحانه وتعالى- لعباده.

المرحلة الثالثة: العصر الحديث، وقد تطور معناها مرة أخرى وأصبحت تدل على إخلاء العامل من عمله.

وهذا التطور الدلالى كان عاملاً رئيساً فى هذه الكلمة من عوامل الاشتراك اللفظى، ويبقى السياق وحده هو الذى يعين على تحديد المعنى المراد.

-المسيح:

ذكر **ابن دريد** ثلاثة معانى فى كلمة " **المسيح** "، وبعضها من قبيل التطور الدلالى، مما يدخلها فى نطاق الاشتراك اللفظى، وهى:

---

(١) المحيط فى اللغة ١٩٨/١ " س ر ح ".

(٢) ينظر العامى والفصيح، من إصدارات مجمع اللغة العربية ٤/١٢، المعجم الوسيط ٩٨٤/٢ مادة " س ر ح ".

المعنى الأول: المسيح: العَرَق.

المعنى الثانى: المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

المعنى الثالث: المسيح: الكذاب الدَّجال، وقد سمَّت اليهود الدَّجال مسيحاً؛ لأنه ممسوح إحدى العينين(١).

وهذه المعانى الثلاثة ذكرها كثير من العلماء **كالخليل**(٢)، **والجوهرى**(٣)، **والأزهرى**(٤)، **وابن سيده**(٥)، **الصاحب بن عباد**(٦)، **و الزمخشرى**(٧)، وغيرهم.

وقد أضاف كثير من العلماء دلالات متعددة لهذه الكلمة، لم يشر إليها ابن دريد، وهى:

- المسيح: القطعة من الفضة، قاله **الأصمعى**.
- المسيح: الدرهم الأطلس. وهذان المعنيان ذكرهما **الجوهرى**(٨).

وباستقراء معاجمنا اللغوية نجد أنها قد ذكرت كثيراً من المعانى، ووجدت أن بعضهم قد ذكر ما لم يأت به الآخرون، وقد راجعت كثيراً من المعاجم فوجدت معانى هذه الكلمة كثيرة جداً، تتفاوت بين العلماء، فمنهم من ذكر لها سبعة معانى **كالأنبارى**(٩)، **والأزهري**(١٠)، **الصاحب بن عباد**(١١)، **والزمخشري**(١٢)، **وابن الأثير**(١)، **والبستي**(٢)، **سيده**(٣).

---

(١) جمهرة اللغة ٥٣٥/١ " م س ح ".
(٢) العين ١٥٦/٣ " م س ح ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٧/١ " س ي ح ".
(٤) تهذيب اللغة ٤٨/٢ وما بعدها مادة " م س ح ".
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٢١٨/٣ " م س ح ".
(٦) المحيط فى اللغة ٢٠٣/١ " م س ح ".
(٧) أساس البلاغة ٤٤٤/١ " م س ح ".
(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٧/١ " س ي ح ".
(٩) الزاهر فى معانى كلمات الناس صـ٣٣٧.
(١٠) تهذيب اللغة ٤٨/٢ وما بعدها مادة " م س ح ".
(١١) المحيط فى اللغة ٢٠٣/١ " م س ح ".
(١٢) أساس البلاغة ٤٤٤/١ " م س ح ".

ومنهم من أورد لها تسعة معانى **كابن منظور**(٤)، **والفيومى**(٥)، **وابن الجوزي**(٦)، **والزبيدي**(٧)، **والفيروزابادى**(٨).

كما اختلفوا –أيضاً– فى اشتقاقه فمنهم من ذكر له ثلاثة وعشرين قولاً **كابن دجية**(٩).

ومنهم من ذكر خمسين وجها **كالفيروزابادى**(١٠).

وقد استوفى **الفيروزابادى** جميع المعانى والاشتقاقات التى وردت فى هذه الكلمة(١١).

التطور الدلالى فى الكلمة:

يمكن القول: إن التطور الدلالى فى كلمة " **المسيح** " قد وقع فى المعنى الثانى أورده **ابن دريد** وهو "**المسيح : عيسى بن مريم** "، وكذلك المعنى الثالث " **المسيح : الكذَّاب الدجال** "؛ لأن هذين المعنيين قد ظهرا فى عصر صدر الإسلام، ووردا فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبناءً على ذلك فإن كلمة " **المسيح** " من كلمات المشترك اللفظى التى نشأ فيها الاشتراك اللفظى عن التطور الدلالى، كما أن التطور الدلالى فى هذه الكلمة قد كان فى العصر الإسلامى، حينما نزل القرآن الكريم بهذا المعنى، ثم تواترت الأحاديث النبوية الشريفة فى معنى " **عيسى بن مريم** "، وفى معنى " **المسيح الدجال** ".

---

(١) النهاية فى غريب الحديث ٦٩٨/٤ وما بعدها.
(٢) إصلاح غلط المحدثين صـ٣٦.
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٢٨/٣ " م س ح ".
(٤) لسان العرب ٤٩٢/٢ " س ي ح ".
(٥) المصباح المنير ٤٦٥/٨ وما بعدها " م س ح ".
(٦) غريب الحديث ٣٥٧/٢.
(٧) تاج العروس ٤٩١/٦ وما بعدها " س ي ح "
(٨) القاموس المحيط ٢٨٨/١ " س ي ح ".
(٩) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٤٦١/١ ".
(١٠) القاموس المحيط ٢٨٨/١ " س ي ح ".
(١١) ينظر هذه الأوجه والمعانى فى: بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ٤٦١/١ وما بعدها.

الفصل الثالث

اقتراض الألفاظ من لغات مختلفة

وينقسم ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاقتراض اللغوى ، وأسبابه ، ومستوياته، ومنهج العرب فى ذلك.

المبحث الثانى: أثر الاقتراض اللغوى فى اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الاقتراض مرتبة على حروف المعجم،

المبحث الأول

مفهوم الاقتراض اللغوى وأسبابه ومستوياته ومنهج العرب في ذلك

من عوامل زيادة الثروة اللغوية " **الاقتراض** "، وقد عبر عنه بعض اللغويين بكلمة "**التعريب** "، **فالاقتراض والتعريب** متقاربان فى الدلالة وخاصة فى نقل ألفاظ من لغة لأخرى، وقد يختص أحدهما بما ليس للآخر كاختصاص التعريب بالوسائل الأخرى للتعبير بالعربية عن المفاهيم والمصطلحات الحديثة، وبأنماط وأشكال لغوية وفكرية ومنطقية للغات المنقول منها، واختصاص الاقتراض بالاقتباس اللفظى والترجمة وغير ذلك.

وينبغى الإشارة إلى أن التواصل بين الشعوب القاطنة فى فارس وجزيرة العرب وبلاد الرافدين لم ينقطع أبداً منذ بداية التاريخ، بل إن التكامل بين جميع القبائل القاطنة فيها كان عميقاً كبيراً، وقد اشتد توثيق هذا التواصل بعد رسالة **رسول الله**-ﷺ- وانطلاق الحضارة الإسلامية.

وسوف أتناول فيما يلى:

- **مفهوم الاقتراض " التعريب " لغة واصطلاحاً**.

لفظ المعرب لغة : اسم مفعول من الفعل عَرَّب يُعرِبُ والمصدر تعريباً [١].

واصطلاحاً: المعرب هو: اللفظ الأجنبى الذى غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب[٢]

أو هو: استعمال العرب لألفاظ ذات معنى فى غير العربية بمعنى أنهم بدافع الحاجة يقلبون لفظاً جديداً بمعناه من لغة أجنبية، ويصبح جزءًا من نظامهم اللغوى الذى يتفاهمون به[٣].

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ع – ر – ب) .
(٢) فقه اللغة العربية وخصائصها صـ٧٧.
(٣) فى فقه اللغة د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود صـ١٩٣.

- أسباب التعريب ودواعيه:

تكمن أسباب التعريب ودواعيه فى النقاط الآتية:

-الحاجة أو الضرورة:

وذلك كالأسماء التى تفرَّد بها غير العرب كالفرس مثلاً من دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها،

ومن أمثلتها:

من الأوانى: **الجرة، الطبق، القصعة،** ومن الملابس: **السندس، الديباج، الخز،** ومن الجواهر: **الياقوت، والفيروزج، والزبرجد.**

- الإلغاز والإغراب:

وفى ذلك يقول **السيوطى:** (قال **ابن دريد** فى **الجمهرة:** باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغز).

ومن أمثلتها: **الدِّشت: الصحراء، والبُوضى: السفينة.**

- الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمى:

كأن يعجب العرب بلفظة أعجمية ثم يعمدون إلى تعريبها، وربما كان اللفظ الأعجمى خفيفاً، فلهذا يستعمله العرب. وربما تناسوا اللفظة العربية وأهملوها، ومثال ذلك: **الباذنجان،** كان يسمى **الحدج،** ومع ذلك غلب استعماله للإعجاب بغرابته.

-الرغبة فى الافتخار وحب الظهور:

فقد يُدخل المتكلم كلمات أجنبية رغبة منه فى أن يعرف الآخرون أنه يجيد لغة أو لغات أخرى(١).

مستويات التعريب:

يجدر بنا هنا أن نشير إلى أن التعريب لا يحدث على مستوى الألفاظ فقط كما هو شائع فلا يقف التعريب عند مستوى الألفاظ ، بل يتعدى ذلك إلى مستويات أخرى وذلك كما يلى:

-المستوى الصوتى:

(١) ينظر فقه اللغة، محمد الحمد صـ١٦٦ بتصرف، فى فقه اللغة د/ عبد العزيز علام صـ١٩٦ .

ومن ذلك على سبيل المثال اقتراض **السومريون** حروف الحلق من **الساميين**، وهذا الاقتراض من قبيل الاقتراض الصوتى، وكذلك فعلت العربية فأخذت من غيرها.

-المستوى النحوى:

وهو نادر الوقوع، نظراً لأن لكل لغة نظامها الخاص فى بناء الجملة وترتيب أجزائها ، فاللغة الفارسية

مثلاً قد أخذت من العربية طريقة الجمع فى مثل: " **باغ** " أى ساعة التى جمعوها جمعاً عربياً على

" **باغات** " (١).

-منهج العرب فى التعريب " تعريب الكلمات ":

انتهج العرب فى تعريب الكلمات ثلاث طرق وهى:

الطريقة الأولى: إدخال تغيير ما فى أصوات الكلمة وصورة أدائها تأخذ النسج العربي.

ومعنى ذلك أنهم كانوا يبدلون الأصوات التى ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجا؛ لئلا يدخل فى كلامهم ما ليس من أصواتهم ، فمما غيروه من الأصوات ما كان بين الجيم والكاف فربما جعلوه كافاً وربَّما جعلوه جيماً. وهذا النوع الذى وقع فيه التغيير يطلق عليه **المعرب** (٢).

الطريقة الثانية: تغيير بناء الكلمة إلى أبنية عربية

فمما ألحقوه بأبنيتهم " **درهم** " ألحقوه بـ " **هجرع**".

الطريقة الثالثة:عدم التغيير فى الكلمة فتبقى الكلمة على صورتها الأصلية

مثل : **خراسان** و**خرَّم**، ويطلق على هذا النوع " **الدخيل** " وهو قليل (٣).

(١) فى فقه اللغة صـ١٩٨، بتصرف.

(٢) ينظر فى فقه اللغة صـ١٩٩ بتصرف، فصول فى فقه العربية صـ٢١٥، فقه اللغة، محمد الحمد صـ١٦٤، فقه اللغة وخصائصها صـ٧٧.

(٣) فى فقه اللغة صـ١٩٩ بتصرف.

المبحث الثانى
أثر الاقتراض اللغوى فى اللغة

للاقتراض أثر كبير في لغتنا العربية ، وتكمن فائدته في :
– أنه يعد عاملاً مهما من عوامل زيادة الثروة اللغوية، إذ يعدُّ رافدًا من الروافد التى بها يتحقق النمو اللغوى، وتكتسب المرونة، وتنهض على مواكبة التقدم العلمي والفكري.
– أدّى الاقتراض اللغوى إلى قدرة اللغة العربية على الاتساع لمصطلحات العلوم، ومخترعات العصر(١).
– زيادة ألفاظ العربية وتنوع دلالاتها.
– زيادة وكثرة ألفاظ المشترك اللفظى فى العربية بسبب التعريب الذى وقع فى العربية و انتقال كثير من الألفاظ إليها، وبخاصة الألفاظ الفارسية (٢).

مستويات التعريب:
يجدر بنا هنا أن نشير إلى أن التعريب لا يحدث على مستوى الألفاظ فقط كما هو شائع، فلا يقف التعريب عند مستوى الألفاظ بل فيتعدى ذلك إلى مستويات أخرى وذلك كما يلى:

-المستوى الصوتى:
ومن ذلك على سبيل المثال اقتراض السومريون حروف الحلق من الساميين، وهذا الاقتراض من قبيل الاقتراض الصوتى، وكذلك فعلت العربية فأخذت من غيرها.

- المستوى النحوى:
وهو نادر الوقوع، نظراً لأن لكل لغة نظامها الخاص فى بناء الجملة وترتيب أجزائها فاللغة الفارسية مثلاً قد أخذت من العربية طريقة الجمع فى مثل : "باغ " أى ساعة التى جمعوها جمعاً عربياً على "باغات".(٣)

(١) فى فقه اللغة صـ١٩٢، ٢٠٧ بتصرف.
(٢) فقه اللغة وخصائصها صـ٧٧ بتصرف.
(٣) فى فقه اللغة صـ١٩٨، بتصرف.

المبحث الثالث

ألفاظ المشترك اللفظى الواردة في الجمهرة الناشئة بسبب الاقتراض "التعريب" مرتبة على حروف المعجم

سأقف فى هذا المبحث على تلك الألفاظ التى أشار إليها **ابن دريد** فى **الجمهرة**، وخاصة تلك الألفاظ التى انتقلت من الفارسية إلى العربية، وكانت هذه الألفاظ ذات دلالة إضافية إلى ما تعرفه العرب فى اللفظة، فنتج عن هذا التعريب المشترك اللفظى فى الكلمة، وقد قمت بحصر ألفاظ المشترك اللفظى التى وردت فى **الجمهرة**، والتى نشأت عن الاقتراض، ثم دراستها ومقارنة ما قاله **ابن دريد**، بما ورد فى المعاجم الأخرى، مع الإشارة إلى أن سبب الاشتراك اللفظى فى هذه الكلمات إنما هو الاقتراض اللفظى، وهذه الألفاظ هى:

-الكَرْد:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الكَرْد** " معنيين، أحدهما نتج عن الاقتراض من **اللغة الفارسية** ، وهما :

المعنى الأول: الكُرْد: العنق، وهو **فارسىٌّ معرَّبٌ**، كأن أصله الكَرْدن **بالفارسية**[(١)].

وقد ذكر هذا المعنى مع التصريح بأنه **فارسى** معرَّبٌ كثير من اللغويين ، ومنهم **الجوهرى** حيث يقول: (الكُرْد: العنق، فارسى معرَّب).

وقال الشاعر **الفرزدق**:

وكنــا إذا القيســىُّ نــبَّ عَتُــودُهُ * ضَـرَبناه بـين الأثَيَـيْن علـى الكَـرْدِ**[(٢)][(٣)]

وذكره أيضاً بهذا مع القول فيه بالتعريب **ابن قتنيبة**[(٤)]، **والصاحب بن عباد**[(٥)]،

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٦٣٨/٢ " ك ر د ".
(٢) هذا البيت من بحر الطويل، وقائله الفرزدق، ينظر ديوانه صـ٢١٠.
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٥٣١/٢ " ك ر د ".
(٤) أدب الكاتب صـ١٠٥.
(٥) المحيط فى اللغة ٢١٤/٢ " ك ر د ".

وابن سيده[١]،

وابن فارس[٢]، **وابن منظور**[٣]، **والفيروزابادى**[٤]، **والزبيدى**[٥]، **والشوشترى**[٦].

وقد ذكره **الخليل بن أحمد**، دون أن يشير إلى أنه من قبيل المعرب، وقد أثبت فيه لغة أخرى فذكره بالقاف مكان الكاف يقول: الكَرْد لغة فى القَرْد، وهو مَجْثم الهامَةِ على سالفة العنق.

والكَرْدُ: العُنَق ، وقد أورد فيه ثلاثة أبيات شعرية أولهما ذكره **ابن دريد** فلا داعى لذكره مرة أخرى، والأخريان هما:

فطـــار بمَشْـــحُوذِ الحَديـــدةِ صـــارمٍ * فَطَبَّـــق مـــا بـــين الذُّؤابـــةِ والكَـــرْدِ**[٧]

وقول الآخر:

فجَلَّـــه غَضْـــبَ الضَـــرِيبةِ صـــارماً * فَطَبَّـــق مـــا بـــين الذؤابـــة والقـــرد**[٨][٩]

كما أورده **الأزهرى** عن **الليث** دون أن يصرح بأنه معرَّب[١٠].

وقد زاد **ابن منظور** توضيح معنى الكلمة بقوله: (والحقيقة فى الكَرْد: أنه أصل العُنُق وفى حديث **معاذ**: أنه قَدِم على **أبى موسى باليمن**، وعنده رجلٌ كان يهودياً، فأسلم، ثم تهوَّد، فقال: « والله لا أقعُدُ حتى تضربوا كَرْدَه »[١١] أى: عنقه، وأنشد **أبو الهيثم**:

---

(١) المخصص ٤٨٣/٤ " ك ر د ".
(٢) مقاييس اللغة ١٧٦/٥ " ك ر د ".
(٣) لسان العرب ٣٧٩/٣ " ك ر د ".
(٤) القاموس المحيط ٤٠٢/١ " ك ر د ".
(٥) تاج العروس ١٠٢/٩.
(٦) المفردات الفارسية فى اللغة العربية لمحمد على الشوشترى صـ١٣٣.
(٧) هذا البيت من بحر الطويل، لم يدر قائله، ينظر تهذيب اللغة ٣٤٠/٣ " ك ر د "، اللسان ٣٧٩/٣ " ك ر د ".
(٨) هذا البيت من بحر الطويل، لم يدر قائله، ينظر العين ١١٤/٥ " ق ر د ".
(٩) العين ٣٢٦/٧ " ك ر د " بتصرف.
(١٠) تهذيب اللغة ٣٤٠/٣ " ك ر د ".
(١١) ينظر هذا الحديث فى النهاية فى غريب الحديث ٢٨٩/٤، الفائق فى غريب الحديث

يـــا رَبِّ بَـــدِّلْ قُرْبَـــهُ ببعـــده * واضْـرِب بحـدِّ السـيف عَظـمَ كَـرْدِه**[١]

وابن الأعرابى: خذ بَقَرْدَنِهِ وكردنه أى: بقفاه) [٢].

وقد صرح **الشوشترى** بأنها كلمة **فارسية** خالصة حيث يقول: (الكَرْد: فارسى محض، وهى الدَّبْرَة من المزارع) [٣].

المعنى الثانى: الكَرْد: أبو هذا الجبل الذين يسمون الأكراد، زعم النسابون أنه **كُرْد بن عمرو بن عامر بن صعصعة**، وأنشدوا بيتاً ولا أدرى ما صحته ، وهو:

لعمـرك مـا الأكـراد أبنـاء فـارس * ولكـن كـرد بـن عمـرو بـن عـامر** [٤][٥]

وقد انفرد ابن دريد بهذا المعنى، فلم يذكره أحد من العلماء.

وقد زاد العلماء كثيراً من معانى هذه الكلمة، ولم يرد عند ابن دريد، ومن المعانى التى زادوها:

– الكَرْد: الطرد والدفع ، وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وقد ذكر هذا المعنى كلٌّ من **الخليل بن أحمد**[٦]، **والجوهري** حيث يقول: (والكَرْد: الطَّرْدُ، يقال: فلان يَكْرُدُ القومَ كأنَّهُ يدفعهم ويطردهم) [٧].

والأزهري حيث يقول نقلاً عن **الليث**: (قال **الليث**: الكَرْدُ سوق العدو فى الحملة، وهو يكردهم كَرْدًا، وقال الأصمعى: كَرَدَه كَرْدًا، وكدشَهم كدشاً: إذا طردهم) [٨].

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط، ينظر لسان العرب ٣٧٩/٣ " ك ر د ".
(٢) ينظر لسان العرب ٣٧٩/٣ " ك ر د ".
(٣) المفردات الفارسية فى اللغة العربية، لمحمد الشوشترى صـ١٣٣.
(٤) هذا البيت من بحر الطويل، لم يدر قائله، ينظر لسان العرب ٣٧٩/٣ مادة " ك ر د "، تاج العروس مادة " ك ر د " ١٠٢/٩.
(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٦٣٨/٢ مادة " ك ر د ".
(٦) العين ٣٢٦/٧ مادة " ك ر د ".
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ٥٣١/٢ " ك ر د ".
(٨) تهذيب اللغة ٣٤٠/٣ " ك ر د ".

كما ذكره أيضاً **ابن فارس** حيث يقول: (الكاف والراء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على مُدافَعةٍ واطراد، يقال: هو يكردهم: أى يدفعهم ويطردهم) (١).

كما أورد هذا المعنى أيضاً **الصاحب بن عباد**(٢)، **وابن سيده**(٣)، **وابن منظور**(٤)، **والفيروزابادي**(٥)، **والزبيدي**(٦).

– الكَرْد: ماء لبنى كلاب ، وقد انفرد **الزبيدي** بهذا المعنى ولم يذكره **ابن دريد** ولا غيره من العلماء ، يقول **الزبيدي**: (والكَرْد بالفتح: ماءٌ لبنى كِلاب فى وَضْحٍ حِمَى ضَرِيَّه) (٧).

– الكَرْدُ: القطع ، وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وقد ذكره **الصاحب بن عباد** حيث يقول : " كَرَدَ العُنُق بالسِّكِّين: قَطَعها، وشارِبٌ مَكْرُوْدٌ: قد أُخِذَ فلم يترك منه بشيءٍ، وكردوا شواربهم)(٨) وقد ذكره أيضاً **الفيروزابادي**(٩)، **والزبيدي**(١٠).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " **الكرْد** " من ألفاظ المشترك اللفظى لتعدد معانيها ، ويرجع السبب فى أن هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى إلى **الاقتراض**؛ لاستعمالها فى الفارسية بمعنى، ثم انتقالها إلى العربية بمعنى غير الذى عليه فى الأصل، فنتج عن ذلك الاشتراك اللفظى.

- **برق**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **برق** " أربعة معانى مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وهى:

---

(١) مقاييس اللغة ١٧٦/٥ " ك ر د ".
(٢) المحيط فى اللغة ٢١٤/٢ " ك ر د ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٧٨٤/٦ " ك ر د ".
(٤) لسان العرب ٣٧٩/٣ " ك ر د ".
(٥) القاموس المحيط ٤٠٢/١ " ك ر د ".
(٦) تاج العروس ١٠٢/٩.
(٧) تاج العروس ١٠٢/٩.
(٨) المحيط فى اللغة ٢١٤/٢ " ك ر د ".
(٩) القاموس المحيط ٤٠٢/١ " ك ر د ".
(١٠) تاج العروس ١٠٢/٩.

المعنى الأول: البَرْق معروف، والجمع بروق، والسحابة بارقة، والجمع بوارق، وسميت السيوف بارقة وبوارق تشبيها بالبرق.

وأبْرَقَنـــا نحـــن وأرْعَـــدْنا * إذا رأينـــا الـــبرق وسمعنـــا الرعـــد**[1]

وقد انفرد ابن دريد بهذا المعنى.

المعنى الثانى: البَرْق: جبرة البسر فلم يطرف.

وفى هذا يقول **ابن دريد**: (وبرق الرجل يَبْرَقُ بَرَقاً: إذا شخص بطَرْفه من فزع أو عجب، قال الشاعر:

ولـــو أن لقمـــان الحكـــيم تعرَّضـــت * لعينيـــه قـــيٌّ ســـافراً كـــاد يـــبرُقُ**[2]

وفى التنزيل :﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[3]) [4].

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومن أقوالهم:

– يقول **الجوهري**: (وبَرَق البصرُ بالكسر يَبْرُقُ بَرَقاً، إذا تحيَّرَ فلم يطرف) [5]، ثم ذكر بيت **ذى الرمة** الذى أورده **ابن دريد**.

– ويقول **ابن منظور**: (بَرِقَ بَصَرُه بَرَقاً، وبَرق يبْرُق بُرُوقاً: دَهِش فلم يبصر، وقيل: تحيَّرَ قلم يَطْرِفْ....، و " بَرَق ": فتح عينيه من الفزع، و " بَرَق " بصرُه أيضاً كذلك، وأبَرقَه الفزع، والبَرَق: الدَّهشُ،....، والبَرَق بالتحريك: الحَيْرَة والدَهش). [6]

– ويقول **الزمخشري**: (وأصله من بَرِقَ الرجل: إذا نظر إلى البرق فدهش بصره).[7]

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٢١/١ " ب ر ق ".
(٢) هذا البيت من بحر الطويل، وقائله ذو الرمة، ينظر ديوانه ٣٩٢، المخصص لابن سيده ١٢٤/١٦، الاقتضاب ١٧١/٢.
(٣) سورة القيامة: الآية (٧).
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٢٢/١ " ب ر ق ".
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٤٨/٤ وما بعدها مادة " ب ر ق ".
(٦) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".
(٧) الكشاف للزمخشرى ١٨٩/٧.

– ذهب أكثر **المفسرين** إلى أن " **بَرِق** " بكسر الراء، و " **بَرَق** " بفتح الراء لغتان فى التحير والدّهشة، وقيل: بَرِق تحيَّر فزعاً [١].

المعنى الثالث: بَرَق الشئ بريقاً وبَرَقاناً: إذا لمع، قال الشاعر:

كـــأن بريقـــه بَرَقـــانُ سَـــحْلٍ * جـــلاعـــن متْنِـــه حُـــرُضٌ ومـــاءٌ**[٢][٣]

وهذا المعنى ذكره **ابن منظور** حيث يقول: (....، الفتح بمعنى البريق اللُّموع) [٤].

ويقول **الزمخشري**: (وبَرَق بالفتح: مِن البريق أى لَمَع من شدَّة شخوصه) [٥].

المعنى الرابع: البَرَق: الحَمَل، أعجميٌّ مُعَرَّب) [٦].

فقد ذكر **ابن دريد** أن لفظة " **البَرَق** " معناها: الحَمَل، وهى أعجمية معرَّبة، لكنه لم يذكر اللغة التى نقلت منها. وقد ذهب إلى هذا **الشوشترى** حيث يقول: (البرق: الحمل من معَرَّب " بره ") [٧].

وقد ذكر هذا المعنى مع ذكر اللغة التى نقلت منها كثير من اللغويين ، ومنهم **الجوهرى** حيث يقول: (والبَرَق: الحملُ **فارسيٌّ** معرب، وجمعه بُرْقان) [٨].

ويقول **ابن منظور**: (والبرق: الحمل: فارسى معرَّب) [٩]، ووافقه أيضاً **الزبيدي**[١٠].

وقد ذكره أيضاً مع التصريح بأنه **فارسيٌّ معرب** كل من **الصاحب بن عباد**[١١]، **وابن سيده**[١٢].

---

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الرازى فى مفاتيح الغيب ١٨٤/١٦، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٩٦/١٩، أبو حيان فى البحر المحيط ٤٠٣/١٠، الألوسى فى روح المعانى ٤٦٣/٢١.

(٢) هذا البيت من بحر الوافر وقائله زهير، ينظر الديوان صـ٧١.

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٢٢/١ " ب ر ق ".

(٤) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".

(٥) الكشاف للزمخشرى ١٨٩/٧.

(٦) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٢٢/١ " ب ر ق ".

(٧) المفردات الفارسية فى اللغة العربية لمحمد على الشوشترى صـ٢١.

(٨) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٤٨/٤ وما بعدها مادة " ب ر ق ".

(٩) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".

(١٠) تاج العروس ٤٣/٢٥ وما بعدها " ب ر ق ".

(١١) المحيط فى اللغة ٤٧٥/١ وما بعدها " ب ر ق ".

(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤٠٠/٦ " ب ر ق ".

وقد زاد علماء اللغة معانى أخرى على ما ذكره ابن دريد، ومنها:

– برقت الغنم: إذا اشتكت بطونها من أكل البروق، وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد،** وذكره **الصاحب بن عباد** حيث يقول: (والبَرَق أيضاً داءٌ يأخذ الإبلَ عن أَكْل البَرْوَق)(١)

ويقول **الجوهرى:** (وبَرقت الغنم بالكسر تبْرَق بَرَقاً، إذا اشتكت بطونها من أكل البَرْوَق) (٢).

كما ذكره **ابن منظور**(٣)، **والزبيدى**(٤).

– برق السقاء: ذاب زبدُهُ وتقطع.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد،** وذكره **الصاحب بن عباد** حيث يقول:

(وبَرِقَ السقاء يَبْرَقُ بَرَقاً: إذا أصابه الحَرُّ فَذَابَ زُبْدُه وتَقَطَّع فهو بَرِقٌ)(٥).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " **برق** " من قبيل المشترك اللفظى، وأن الاقتراض وتعريب الكلمة فى أحد معانيها كان سبباً فى وقوع المشترك اللفظى فيها.

- **جرم**:

ذكر **ابن دريد** فى معنى كلمة " **جرم** " معنيين مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وهما:

المعنى الأول: القطع ، يقول **ابن دريد:** (جرمت النخلة أجرمها جرماً، إذا صرمتها)(٦).

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

– يقول **الجوهري** :(والجَرْمُ: القطع. وقد جرم النخل واجترمه أى صرمه فهو جارم، وقوم جُرَّم وجُرَّامٌ. وهذا زمن الجِرام والجرام، وجَرَمْتُ صرف الشاة: أى جَزَزْتُهُ، وقد حَرَمْتُ منه إذا أخذت منه، مثل: جَرَمْتُ) (٧).

---

(١) المحيط فى اللغة ٤٧٥/١ وما بعدها " ب ر ق ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٤٨/٤ وما بعدها مادة " ب ر ق ".
(٣) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".
(٤) تاج العروس ٤٣/٢٥ وما بعدها " ب ر ق ".
(٥) المحيط فى اللغة ٤٧٥/١ وما بعدها " ب ر ق ".
(٦) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٦٥/١ " ج ر م ".
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٨٥/٥ " ج ر م ".

– ويقول **الأزهري** نقلاً عن **ابن السِّكيت**: (ويقال: جاء زمن الجِرام والجَرَام أى جاء زمن صرام النخل، والجُرَّام: الذين يصرمون التمر المَجْروم) (١).

– ويقول **ابن فارس**: (الجيم والراء والميم أصلٌ واحدٌ، يرجع إليه الفروع، فالجرْمُ: القطع، ويقال لصَرَّام النخل: الجُرَّام. وقد جاء زمن الجُرَّام) (٢).

– ويقول **ابن منظور**: (الجرم: القطع، جَرَمه بجرمه جَرْماً: قطعه، وشجرة جريمة: مقطوعة).(٣)

وقد ذكره أيضاً **الصاحب بن عباد**(٤)، **وابن سيده**(٥)، **والفيروز ابادى**(٦) **والزبيدى**(٧).

المعنى الثانى: المصدر من جرم بمعنى: الذنب، قال الشاعر:

إذا جَرَّمنا جارمٌ فى جريمةٍ * فديناه بالمال التِّلاد وبالحُكْم**(٨)(٩)

ويقول أيضاً: (الجرم الذنب أجرم يجرم إجراماً، والاسم الجُرْم والمصدَر الجرم).(١٠)

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومن أقوالهم:

– يقول **الجوهرى**: (الجُرْمُ: الذنب والجريمة مثله. تقول منه: جَرَم وأَجْرَمَ واجْتَرَم بمعنىً) (١١).

– ويقول **الصاحب بن عباد**: (والجَرْم: مصدر الجارم الذى يجرم على نفسه وقومه شبراً) (١٢).

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى ٦/٤ " ج ر م ".
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ٤٤٥/١ " ج ر م ".
(٣) لسان العرب لابن منظور ٩٤/١٢ " ج ر م ".
(٤) المحيط فى اللغة ١١٥/٢ " ج ر م ".
(٥) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٣/٧ وما بعدها " ج ر م ".
(٦) القاموس المحيط ١٤٠٥/١ " ج ر م ".
(٧) تاج العروس ٣٨٥/٣١ " ج ر م ".
(٨) هذا البيت من بحر الطويل، ولم أعثر له على قائل ينظر الجمهرة ٤٦٥/١.
(٩) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٦٥/١ " ج ر م ".
(١٠) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٦٥/١ " ج ر م ".
(١١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٨٥/٥ وما بعدها " ج ر م ".
(١٢) المحيط فى اللغة ١١٥/٢.

كما ذكر هذا المعنى أيضًا **ابن سيده**(١)، **وابن منظور**(٢)، **والفيروزابادي**(٣) **والزبيدي**(٤).

<u>وقد زاد كثير من اللغويين معانى أخرى على ما ورد عند ابن دريد، ومما زادوه :</u>

- الجَرْم: الحرُّ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره **الجوهري** حيث يقول: (والجَرْم: الحَرُّ، فارسيٌّ معرَّبٌ، والجروم من البلاد خلاف الصرود) (٥).

كما ذكره **ابن قتيبة** ضمن الألفاظ **الفارسية المعربة** التى وردت فى كتابه حيث يقول: (الجرم بالفتح: الصرد) (٦)، وكما أورده أيضاً **ابن منظور** حيث يقول: (الجرم: الحَرُّ فارسيٌّ معرَّبٌ، وأرض جَرْمٌ: حارة، الليث: الجرم نقيض الصَّرْد يقال: هذه أرض جَرْمٌ، وهذه أرض صَرْدٌ، وهما دخيلان فى الحرّ والبرد) (٧).

كما ذكره **الشوشترى** حيث يقول: (الجَرْم: الحار تعريب كرم) (٨).

كما ذكر هذا المعنى كثير من العلماء دون أن يصرحوا فيه بالتعريب ومنهم **الصاحب بن عباد**(٩)، **والفيروزابادى**(١٠) **والزبيدي**(١١).

- الجرم: زورق من زوارق اليمن:

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٦/٧ " ج ر م ".
(٢) لسان العرب لابن منظور ٩٤/١٢ " ج ر م ".
(٣) القاموس المحيط ١٤٠٥/١ " ج ر م ".
(٤) تاج العروس ٣٨٥/٣١ " ج ر م ".

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ١٨٨٥/٥ وما بعدها " ج ر م ".
(٦) أدب الكاتب صـ١٠٦.
(٧) لسان العرب ٩٤/١٢ " ج ر م ".
(٨) المفردات الفارسية فى اللغة العربية محمد الشوشترى صـ٤٠.
(٩) المحيط فى اللغة ١١٥/٢.
(١٠) القاموس المحيط ١٤٠٥/١ " ج ر م ".
(١١) تاج العروس ٣٨٥/٣١ " ج ر م ".

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره **ابن منظور** حيث يقول: (والجَرْم: زورق من زوارق اليمن، والجمع من كل ذلك: جروم) (١).

ويقول **الزبيدى**: (والجرم: زورق من زوارق اليمن، والجمع من كل ذلك جُرُوم، وهى النقيرة وجمعها
نقائر).(٢) كما ذكره أيضاً **ابن سيده**(٣)، **والفيروزابادى**(٤).

– جرم: اسم قبيلة باليمن.

وهذا المعنى لم يرد عند **ابن دريد**، وذكره كثير من العلماء ومنهم : **الخليل بن أحمد**(٥) **الصاحب بن عباد**(٦)، **وابن منظور**(٧)، **والفيروزابادى**(٨).

أما **الزبيدي** فقد ذكر هذا المعنى وأضاف إليه: (بطن فى طيئ، وابنُ زبَّان: بطن فى قفاعة) (٩).

وعلى الرغم من أن هذا المعنى من الأعلام حيث يطلق على قبيلة والأعلام لا تنضوى تحت اسم المشترك اللفظى، والسبب فى ذلك أن ألفاظها منقولة من دلالتها الأصلية غالباً، غير أن الأمانة العلمية قد اقتضت أن أذكره لوروده فى المعاجم العربية، بل إن من العلماء من اكتفى بهذا المعنى فقط، ولم يذكر سواه كالخليل بن أحمد(١٠).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " **جرم** " من كلمات المشترك اللفظى، وأن سبب الاشتراك فيها يرجع إلى الاقتراض أو التعريب من لغات أخرى، حيث انتقلت هذه

(١) لسان العرب لابن منظور ٩٤/١٢ " ج ر م ".
(٢) تاج العروس ٣٨٥/٣١ " ج ر م ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٦/٧ " ج ر م ".
(٤) القاموس المحيط ١٤٠٥/١ " ج ر م ".
(٥) العين ١١٩/٦ " ج ر م ".
(٦) المحيط فى اللغة ١١٥/٢.
(٧) لسان العرب لابن منظور ٩٤/١٢ " ج ر م ".
(٨) القاموس المحيط ١٤٠٥/١ " ج ر م ".
(٩) تاج العروس ٣٨٥/٣١ " ج ر م ".
(١٠) العين ١١٩/٦ " ج ر م ".

الكلمة من الفارسية إلى العربية بمعنى جديد يخالف ما كانت عليه قبل نقلها. وهذا المعنى المنقول من الفارسية إلى العربية لم يذكره **ابن دريد**.

- **اللجام**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **اللجام**" معنيين مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى، وأحدهما ناشئ من

الاقتراض من لغة أخرى دون أن ينصُّ على اللغة المنقول منها هذا المعنى ، وهما:

المعنى الأول: اللجام: لجام الدابة فارسيٌّ معرَّبٌ.

يقول **ابن دريد:** (واللِّجام معروف، ذكر قومٌ أنه عربى، وقال آخرون: بل مُعَرَّب).[١]

وقد اكتفى **ابن دريد** بأنه مشهور لدى الناس دون أن يوضح معناه. فقد ذكر أن اللجام هو المعروف لنا أى لجام الدابة، ولكنه ذكر أن العلماء قد اختلفوا فيه فمنهم من قال: إنه عربى، ومنهم من قال: إنه مُعَربَّ، ولكنه لم ينقل لنا اسم اللغة التى أخذت منها.

وقد ذكر هذا اللفظ على أنه معرَّب من **الفارسية** دون أن يذكر معناه **الجوهرى** حيث يقول: (اللجام فارسيٌّ معرَّب) [٢].

كما فعل كثير من العلماء ذلك حيث اكتفوا أيضاً بالإشارة إلى أنه منقول من **الفارسية** دون ذكر معناه ومنهم : **الخليل بن أحمد**[٣]، **والصاحب بن عباد**[٤]، **والأزهرى** [٥]، **والزمخشرى**[٦].

– وذهب بعض العلماء إلى ذكر معنى هذه الكلمة دون أن يصرحوا بأنها من الألفاظ المعربة، ومنهم **ابن سيده** حيث يقول نقلاً عن **أبى زيد:** (اللجام: حبل أو عصا يُدْخَلُ فى فم الدابة، ويلزق إلى قفاه) [١]، **والزبيدى**[٢]، **وابن منظور**[٣].

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٩١/١ " ل ج م ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٠٢٧/٥ " ل ج م ".
(٣) العين ١٣٨/٦ " ل ج م ".
(٤) المحيط فى اللغة ١٢٢/٢ " ل ج م ".
(٥) تهذيب اللغة ١٨/٤ " ل ج م ".
(٦) أساس البلاغة ٤١٩/١ " ل ج م ".

آراء العلماء فى كلمة " اللِّجام " أفارسية أم معربة ؟

اختلف العلماء حول كلمة " **اللِّجام** "، هل هى عربية خالصة ؟ أم أنها معربة ؟ وقد نتج عن هذا

الاختلاف قولان : وقد أشار **ابن دريد** إلى هذا الخلاف، وذكر القولين حيث قال: ذكر قوم أنه عربى، وقال آخرون: بل معرب) [٤] وتفصيل ذلك فيما يلي :

أحدهما: أنها فارسية معرَّبة.

وقد أيد هذا القول كثير من العلماء ومنهم: **الجوهرى**[٥]، **وسيبويه**[٦]، **والفيروز ابادى**[٧]، **والزبيدى**[٨]، **والسيوطى**[٩] **والشوشترى**[١٠] وغيرهم.

ثانيهما: أنها عربية خالصة، وقد أيَّد هذا القول كثير من اللغويين ، ومنهم : **الخليل بن أحمد**[١١]، **ونسب لسيبويه أيضاً**[١٢]، **والصاحب بن عباد**[١٣]، **والأزهرى**[١٤].

وبهذا يتبين لنا أن هناك قولين **لسيبويه**: الأول ذكره **ابن منظور** عنه ويصرح فيه بأنه معرب ، والثانى نسبه إليه **ابن سيده** وينص أنه عربى، وهذا يفيد أن هناك خلطًا حدث فى بيان موقف **سيبويه** من هذه الكلمة ، لذا: حاولت التثبت من موقف **سيبويه** من هذه الكلمة، فبحثت فى " الكتاب " فوجدته وقد ذكره فى الألفاظ الأعجمية وذلك فى معرض حديثه عن الممنوع من الصرف حيث يقول: (اعلم أن كلَّ اسم

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٤٥٢/٧ " ل ج م ".
(٢) تاج العروس ٣٩٩/٣٣ وما بعدها " ل ج م ".
(٣) لسان العرب لابن منظور ٥٣٤/١٢ " ل ج م ".
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٩١/١ " ل ج م ".
(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٠٢٧/٥ " ل ج م ".
(٦) ينظر قوله فى لسان العرب ٥٣٤/١٢ " ل ج م ".
(٧) القاموس المحيط ١٤٩٣/١ " ل ج م ".
(٨) تاج العروس ٣٩٩/٣٣ وما بعدها " ل ج م ".
(٩) المزهر ٢٢٨/١.
(١٠) المفردات الفارسية فى اللغة العربية محمد الشوشترى صـ١٤١.
(١١) العين ١٣٨/٦ " ل ج م ".
(١٢) ينظر قوله فى المحكم والمحيط الأعظم ٤٥٢/٧ " ل ج م ".
(١٣) المحيط فى اللغة ١٢٢/٢ " ل ج م ".
(١٤) تهذيب اللغة ١٨/٤ " ل ج م ".

أعجمى أعرب وتمكَّن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سمَّيت به رجلاً صرفته، إلاَّ أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربىّ. وذلك نحو: **اللِّجام، والدِّيباج، واليرندج، والنّيروز، والفرند، والزَّنجبيل، والأرندج، والياسمين)** [١].

وأنا أميل إلى أنه يرى أنها من الكلمات الأعجمية.

المعنى الثانى: الفوهة.

يقول **ابن دريد**: (لجمة الوادى: فوهته) [٢].

وقد انفرد ابن دريد بهذا المعنى.

ومما زاده العلماء على ما أورده ابن دريد:

زاد العلماء فى هذه الكلمة معانى كثيرة لم يشر إليها **ابن دريد** ، وهى:

– اللجام: ما تشدُّه الحائض

وهذا المعنى لم يرد عند **ابن دريد**، وذكره **الجوهري** حيث يقول: (واللِّجام أيضاً: ما تشده الحائض، وفى الحديث: " تَلَجَّمِى "[٣] أى شدِّى لجاماً، وهو شبيه بقوله: استثفرى. وقولهم: (جاء فلان وقد لفظ لِجامه)، إذا انصرف من حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش، كما يقال: جاء وقد قرض رِباطه) [٤].

كما ذكره أيضاً **الصاحب بن عباد**[٥]، **والأزهرى**[٦]، **والفيروزابادى**[٧]، **والزمخشرى**[٨] **والزبيدى**[٩]، **وابن منظور**[١٠].

– اللجام: ضرب من سمات الإبل ، وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وقد ذكره **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (واللَّجام: ضَرْبٌ من سِمَات الإبل فى الخَدَّيْن إلى صَفْقتى العُنُق)[١].

---

(١) الكتاب ٢٢٦/١.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٩١/١ " ل ج م ".
(٣) هذا الحديث رواه ابن ماجة فى سننه ٢٠٥/١ حديث رقم ٦٢٧، وأحمد فى مسنده ٣٨١/٦ حديث رقم "٢٧١٨٨"، والطبرى فى المعجم الكبير ٢١٨/٢٤ حديث رقم "٥٥٢".
(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٢٠٢٧/٥ مادة " ل ج م ".
(٥) المحيط فى اللغة ١٢٢/٢ " ل ج م ".
(٦) تهذيب اللغة ١٨/٤ " ل ج م ".
(٧) القاموس المحيط ١٤٩٣/١ " ل ج م ".
(٨) أساس البلاغة ٤١٩/١ " ل ج م ".
(٩) تاج العروس ٣٩٩/٣٣ وما بعدها " ل ج م ".
(١٠) لسان العرب لابن منظور ٥٣٤/١٢ " ل ج م ".

كما ذكره أيضاً **الأزهرى**[٢]، **والصاحب بن عباد**[٣]، **وابن سيده**[٤]، **والزمخشرى**[٥] **والزبيدي**[٦]، **وابن منظور**[٧].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة (**اللِّجام)** من كلمات المشترك اللفظى، وأن سبب الاشتراك فيها يرجع إلى الاقتراض أو التعريب من لغات أخرى، حيث انتقلت هذه اللفظة من الفارسية إلى العربية بمعنى جديد يخالف ما كانت عليه قبل نقلها. وهذا المعنى المنقول من الفارسية إلى العربية ذكره **ابن دريد** فى **الجمهرة.**

- **الإبريق**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الإبريق** " ثلاثة معانى أحدهما نشأ عن الاقتراض أو التعريب ، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى ، وهى:

المعنى الأول: إناء معين، فارسيٌّ معرب.

يقول **ابن دريد** موضحاً معنى **(الإبريق)** مكتفياً بالإشارة إلى أنه معرب وأنه مشهور ومعروف دون أن يصفه : (فأما هذا الإبريق المعروف ففارسى معرَّب) [٨].

وقد ذكره – **كابن دريد**– دون أن يصفه مكتفيًا بالإشارة إلى أنه معرب **الجوهرى** حيث يقول: (والإبْرِيق: واحد الأباريق، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ) [٩].

وإلى مثل ذلك ذهب **الأزهري**[١]، **والثعالبى**[٢] حيث ذكره ضمن أسماء الأوانى عند الفرس.

---

(١) العين ١٣٨/٦ " ل ج م ".
(٢) تهذيب اللغة ١٨/٤ " ل ج م ".
(٣) المحيط فى اللغة ١٢٢/٢ " ل ج م ".
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤١٦/٧ " ج ر م ".
(٥) أساس البلاغة ٤١٩/١ " ل ج م ".
(٦) تاج العروس ٣٩٩/٣٣ وما بعدها " ل ج م ".
(٧) لسان العرب لابن منظور ٥٣٤/١٢ " ل ج م ".
(٨) جمهرة اللغة لابن دريد ١١٩٢/٢ " إ ب ر ي ق " باب ما جاء على إفعيل.
(٩) تاج اللغة وصحاح العربية ٤٤٨/٤ وما بعدها " ب ر ق ".

ومنهم من زاد فى وصفه مع التصريح بأنه فارسىٌّ معرَّبٌ ، ومنهم **ابن سيده** حيث يقول: (والإبريق: من الأوانى، فارسىٌّ معرَّبٌ، وقال **كراع:** هو الكوز، وقال **أبو حنيفة** مَرةً: هو الكوز، وقال مرةً: هو مثل الكوز، وهو فى كل ذلك فارسى، وفى التنزيل: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾[٣]. والأباريق، والأكواب، والكيزان كلها فارسية معربة، واحدها: إبريق وكوز وكوب، والكوب لا عروة له، وقد يكون ذا خرطوم وعرى، والإبريق والكوز ذو عرى) [٤].

ومنهم من اكتفى بوصفه دون الإشارة إلى أنه معرب ومنهم **المطرِّزىّ** حيث يقول: (الإبريق: إناءٌ له خُرْطوم) [٥].

وقد ذكره كذلك كثير من العلماء ومنهم : **ابن منظور**[٦]، **والفيومي**[٧]، **والزبيدي**[٨]، **والسيوطي**[٩]، **والرازي**[١٠]، **والقرطبي** [١١]، **والألوسي** [١٢].

وقد صرح بالتعريب فى الكلمة مع التصريح بأنها فارسية معربة **الشوشترى** حيث يقول: (الإبريق: إناء من خزف أو معدن، له عروة وفم وبلبلة، معرَّب " آبريز " ومعناه: يصب الماء، وهو يطلق بالفارسية على الدلو، وكأس الحمام، والسَّطل، وغير ذلك مما يضارعها) [١٣].

---

(١) تهذيب اللغة ٢٢٠/٣ " ب ر ق ".
(٢) فقه اللغة وسير العربية صـ٣٣٩.
(٣) سورة الواقعة: الآيتان (١٧، ١٨).
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩٨/٦، كما ورد فى المخصص ١٩٩/٣ " ب ر ق ".
(٥) المغرب فى ترتيب المعرب ١٣٣/١ " ب ر ق ".
(٦) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".
(٧) المصباح المنير ٢٧١ " ب ر ق ".
(٨) تاج العروس ٤٣/٢٥ وما بعدها " ب ر ق ".
(٩) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ١٤٠/٢.
(١٠) مفاتيح الغيب ١٣١/٢٩.
(١١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٧.
(١٢) روح المعانى ١٣٦/٢٧.
(١٣) المفردات الفارسية فى اللغة العربية محمد الشوشترى صـ٦١.

المعنى الثانى: الجارية الحسناء.

يقول **ابن دريد**: (وجارية إبريق: براقة الجسم) [١].

وقد ذكره كثير من العلماء **كالزبيدي** حيث يقول: (الإبريق: المرأة الحسناء البراقة اللون، قاله **اللحيانى**، وقيل: هى التى تظهر حسنها على عمد)[٢].

كما ذكر أيضاً هذا المعنى كثير من اللغويين ومنهم : **ابن منظور**[٣]، **وابن سيده**[٤]، **والسيوطي**[٥].

المعنى الثالث: **كثرة الماء**. **يقول ابن دريد** : "سيف إبريق: كثير الماء[٦].

وقد ذكر هذا المعنى **الجوهرى** ولكنه وصفه باللامع الشديد البريق حيث يقول: (والإبريق أيضاً: السيف الشديد البريق) [٧].

والأزهرى حيث يقول: (الإبريق: السيف، سمى به لبريقه، ويقال: قوس فيها تلاميع)[٨].

وقد ذكره بهذا المعنى كلٌّ من **ابن فارس**[٩]، **والصاحب بن عباد**[١٠]، **والزبيدى**[١١]، **سيده**[١٢]، **والسيوطى**[١٣]، **وابن منظور**[١٤]، **والثعالبى**[١٥].

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ١١٩٢/٢ " إ ب ر ي ق ".
(٢) تاج العروس ٤٣/٢٥ وما بعدها " ب ر ق ".
(٣) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٤٠١/٦ " ب ر ق ".
(٥) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ١٤٠/٢.
(٦) جمهرة اللغة لابن دريد ١١٩٢/٢ ".
(٧) تاج اللغة وصحاح العربية ٤٤٨/٤ وما بعدها " ب ر ق ".
(٨) تهذيب اللغة ٢٢٠/٣ " ب ر ق ".
(٩) مقاييس اللغة ٢٢٢/١ " ب ر ق ".
(١٠) المحيط فى اللغة ٤٧٦/١ " ب ر ق ".
(١١) تاج العروس ٤٣/٢٥ وما بعدها " ب ر ق ".
(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ٤٠١/٦ " ب ر ق ".
(١٣) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ١٤٠/٢.
(١٤) لسان العرب لابن منظور ١٤/١٠ " ب ر ق ".
(١٥) فقه اللغة وسير العربية صـ٢٧٧.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " **الإبريق** " من كلمات المشترك اللفظى، وأن سبب الاشتراك فيها يرجع إلى الاقتراض أو التعريب من لغات أخرى، حيث انتقلت هذه اللفظة من الفارسية إلى العربية بمعنى جديد يخالف ما كانت عليه قبل نقلها. وهذا المعنى المنقول من الفارسية إلى العربية ذكره **ابن دريد**.

- **الموق**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الموق** " ثلاثة معانى أحدهما ناشئ من الاقتراض، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وهى:

المعنى الأول: حُمْق فى غباوة.

يقول **ابن دريد:** (الموق من قولهم: رجلٌ مائقٌ بيِّن المُوق أى الحمق.

قال الراجز:

يـــا أيُّهـــا الشـــيخ الكـــثيرُ المُـــوق
أمَّ بهـــــن وَضَـــــحَ الطريـــــق
عَمْـــرك بالكبْســـاء ذاتِ الحُـــوق[1][2]

وقد ذكر هذا المعنى **الجوهري** حيث يقول:(الموقُ: حُمْق فى غباوة، يقال: أحمق مائق، والجمع مَوْقى)[3].

وذكره أيضاً : **الخليل**[4]، **والأزهرى**[5]، **والفارابى**[6]، **والصاحب بن عباد**[7]، **وابن سيده**[8]، **وابن منظور**[9]،

والفيروزابادى[10]، **والزبيدى**[11].

المعنى الثانى: الخف، فارسىٌّ معرَّبٌ[12].

---

(١) هذا الرجز لم أعثر على قائله، ينظر المخصص ٤٣/٣، الجمهرة ٩٧٨/٢.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٧٨/٢ " م و ق ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ١٥٥٧/٤ " م و ق ".
(٤) العين ٢٣٤/٥ " م و ق ".
(٥) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(٦) ديوان الأدب صـ٣٧٤ " م و ق ".
(٧) المحيط فى اللغة ٧/٢ " م و ق ".
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٥/٦ " م و ق ".
(٩) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(١٠) القاموس المحيط ١١٩٣/١ " م و ق ".
(١١) تاج العروس ١١٢/٢٦ " م و ق ".
(١٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٧٨/٢ " م و ق ".

وقد ذكر هذا المعنى مع الإشارة إلى التعريب كثير من العلماء ، ومنهم **الجوهري** حيث يقول: (والمُوق: الذى يُلبس فوق الخفّ، فارسىٌّ معرَّبٌ) (١).

وابن قتيبة حيث ذكره ضمن الألفاظ المعربة حيث يقول: (الموق: الخفُّ، وأصله: موزَهْ، ويُعَرَّب أيضاً فيقال: مُوْزَج. ومنه حديث **النبى**- ﷺ-: « أن امرأة رأت كلباً فى يوم حار، يطيف ببئرٍ قد أدْلع لسانه من العَطَش، فنزعت له بمُوقها، فغفر لها) (٢).

كما ذكر معناه وصرح فيه بالتعريب كثير من العلماء **ومنهم : الفارابي**(٣)، **والأزهري**(٤) **والنووي**(٥)، **وابن منظور**(٦)، **وابن سيده**(٧)، **والصاغاني** (٨).

وذكر معناه دون الإشارة إلى التعريب كثير من العلماء ومنهم ، **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (الموقان: ضربٌ من الخفاف ويجمع على أمْواق) (٩). وكذلك **الفيروزابادى**(١٠).

وقد أنكر التعريب فى الكلمة وصرح بأنها عربية خالصة **ابن سيده** حيث يقول: (والموق: ضربٌ من الخفاف، الجمع: أمواق، عربى صحيح، قال:

إذا فترى النِّعاج بها تَمسَّى خَلْفِه * مَشىَ العِبَاديِّين في الأمواق**(١١)

" وهم قومٌ يتخفَّفُون فى الأمْواق ") (١٢).

المعنى الثالث: المُوق: مُؤَخر العين مما يلى الفم.

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ١٥٥٧/٤ " م و ق ".
(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٣٤٠/٢، وهذا الحديث رواه مسلم ، ينظر صحيح مسلم، حديث رقم " ٢٢٤٥ " ينظر ١٧٦١/٤.
(٣) ديوان الأدب صـ٣٧٤ " م و ق ".
(٤) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(٥) شرح النووى على صحيح مسلم ٢٤٢/١٤.
(٦) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٥/٦ " م و ق ".
(٨) ينظر قوله فى تاج العروس ١١٢/٢٦ " ط و ق ".
(٩) العين ٢٣٤/٥ " م و ق ".
(١٠) القاموس المحيط ١١٩٣/١ " م و ق ".
(١١) هذا البيت من بحر الكامل، وقائله النمر بن تولب أو سلامة بن جندل، وقد عثرت عليه فى ديوان سلامة بن جندل ينظر الديوان صـ ٦.
(١٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٧٨/٢.

يقول **ابن دريد:** (والموق: موق العين، وفيه أربع لغات مُوق وماق بلا همز، ومؤق ومأق مهموز، ويجمع آماقاً ومآقى وأمواقاً وأماقى) [١].

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومنهم : **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (والموق: مؤخر العين) [٢]، **وابن قتيبة**[٣]، **والزمخشرى**[٤]، **والأزهرى**[٥]، **والصاحب بن عباد**[٦]، **وابن منظور**[٧]، **وابن سيده**[٨]، **والزبيدى**[٩]، **والفيروز ابادى**[١٠]،

<u>ومما زاده العلماء على ابن دريد :</u>

زاد العلماء معانى كثيرة لم يشر إليها ابن دريد، ومما أضافوه العلماء:

– الموق: الغبار.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره كثير من العلماء ومنهم: **ابن سيده**[١٢]، **والفيروزابادي**[١٣]، **وابن منظور**[١٤]، **والزبيدي**[١٥].

– الموق: النَّمل الذى له أجنحة.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره كثير من العلماء ومنهم: **ابن سيده**[١٦]، **والصاحب بن عباد**[١٧]، **وابن منظور**[١٨]، **والفيروزابادي**[١]، **والزبيدي**[٢].

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٧٨/٢ " م و ق ".
(٢) العين ٢٣٤/٥ " م و ق ".
(٣) كتاب الجراثيم صـ٥.
(٤) الفائق فى غريب الحديث ٢٥٠/٢.
(٥) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(٦) المحيط فى اللغة ٧/٢ " م و ق ".
(٧) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٥/٦ " م و ق ".
(٩) تاج العروس ١١٢/٢٦ " م و ق ".
(١٠) القاموس المحيط ١١٩٣/١ " م و ق ".
(١١) المصباح المنير ٩٩/٩ وما بعدها " م و ق ".
(١٢) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٥/٦ " م و ق ".
(١٣) القاموس المحيط ١١٩٣/١ " م و ق ".
(١٤) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(١٥) تاج العروس ١١٢/٢٦ " م و ق ".
(١٦) المحكم والمحيط الأعظم ٥٩٥/٦ " م و ق ".
(١٧) المحيط فى اللغة ٧/٢ " م و ق ".
(١٨) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".

– الموق: النَّواحى الغامضة من أطرافها.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره **الأزهري**[٣]، **والصاحب بن عباد**[٤]، **وابن منظور**[٥].

– الموق: السيئ الخلق: وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد، وذكره ابن الأنباري**[٦]، **والأزهري**[٧]، **وابن منظور**[٨].

– الموق: سرعة البكاء، والمائق: السريع البكاء.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره **ابن الأنباري**[٩]، **والأزهري**[١٠]، **وابن منظور**[١١].

– الموق: القليل الحزم والثبات.

وهذا المعنى لم يذكره **ابن دريد**، وذكره **ابن الأنبارى** [١٢]، **والأزهرى**[١٣]، **وابن منظور**[١٤].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن كلمة " **موق** " من كلمات المشترك اللفظى ، وأن سبب الاشتراك فيها يرجع إلى الاقتراض أو التعريب من لغات أخرى، حيث انتقلت هذه اللفظة من الفارسية إلى العربية، بمعنى جديد يخالف ما كانت عليه قبل نقلها. وهذا المعنى المنقول من **الفارسية** إلى العربية ذكره **ابن دريد**.

---

(١) القاموس المحيط ١١٩٣/١ " م و ق ".
(٢) تاج العروس ١١٢/٢٦ " م و ق ".
(٣) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(٤) المحيط فى اللغة ٧/٢ " م و ق ".
(٥) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(٦) الزاهر فى معانى كلمات الناس صـ١٢١.
(٧) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(٨) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(٩) الزاهر فى معانى كلمات الناس صـ١٢١.
(١٠) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(١١) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".
(١٢) الزاهر فى معانى كلمات الناس صـ١٢١.
(١٣) تهذيب اللغة ٢٩٢/٣ " م و ق ".
(١٤) لسان العرب لابن منظور ٣٥٠/١٠ " م و ق ".

الفصل الرابع :اختلاف الاشتقاق

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الاشتقاق لغة واصطلاحاً، وأقسامه.

المبحث الثانى: أثر اختلاف الاشتقاق فى اللغة.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك الفظي الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الاشتقاق مرتبة على حروف المعجم.

المبحث الأول
مفهوم الاشتقاق لغة واصطلاحاً،وأقسامه

الاشتقاق لغة: أخذ شئ من شئ، وقد ورد فى **اللسان:** اشتقاق الشئ بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً. واشتقاق الحرف من الحرف: أخذ منه(١).

وفى ذلك يقول **ابن فارس:** تدور مادة : " ش ق ق " فى اللغة حول انصداع الشئ ، يقال: شققت الشئ أشُقُّه شَقًا إذا صدعته(٢).

واصطلاحاً: أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى(٣).

أقسامه: ينقسم الاشتقاق أربعة أقسام هى:

القسم الأول: الاشتقاق الصغير

وهو: أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضارب من ضرب (٤).

وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا فى العربية، وأكثرها أهمية وهو محتجٌ به لدى أكثر علماء العربية.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٨٤/١٠ " ش ق ق "، تاج اللغة وصحاح العربية ٩٥/٢ مادة " ش ق ق "، أساس البلاغة صـ٢٦٤ القاموس المحيط ٢٥١/٣.

(٢) مقاييس اللغة ١٧٠/٣ مادة " ش ق ق "، تاج العروس ٣٩٨/٦.

(٣) ينظر الكليات ١٧٩، من أسرار اللغة صـ٥٢، فى قصة اللغة د/ عبد اللطيف صـ٦٦، فصول فى فقه العربية صـ٢٩، فى فقه اللغة د/عبد العزيز علام صـ١٦٢، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة د/عبد الحميد صـ١٠.

(٤) المزهر ٣٤٦/١، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة د/عبد الحميد أبو سكين صـ١٥، فصول فى فقه العربية صـ٢٩١، فى فقه اللغة د/عبد العزيز علام صـ١٦٦، من أسرار اللغة صـ٢٥، فقه اللغة د/حاتم الضامن صـ٦٢، فقه اللغة د/ إبراهيم نجا صـ٦١.

وقد أطلق عليه الاشتقاق العام أو الاشتقاق الصرفيُّ ؛ لأنه الذى تنصرف الألفاظ عن طريقه، ويشتق بعضها من بعض.

ويشترط فى هذا النوع من الاشتقاق اتفاق المشتق والمشتق منه فى الحروف الأصلية وفى ترتيبها (١).

القسم الثانى: الاشتقاق الكبير " القلب المكانى "

وقد عرفه العلماء بأنه: هو الذى يتخذ فيه المشتق والمشتق منه فى الحروف ويختلفان فى الترتيب (٢).

وقد أطلق علماء الصرف على هذا النوع القلب المكانى وأطلق عليه **ابن جنى** الاشتقاق الأكبر (٣).

النوع الثالث: الاشتقاق الأكبر

وهو ما اتَّخذ المشتق والمشتق منه فى بعض الحروف واختلفا فى باقيها، وكان المختلف فيه متحداً مخرجاً أو صفة (٤). مثال ما اتحد مخرجه: **نعق ونهق.**

ومثال ما اتحدت صفته: **امتقع وانتقع.**

وقد عرف هذا النوع بالإبدال، وقد تحدث عنه **ابن جنى** فى **الخصائص** تحت عنوان: **(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعانى)** (٥).

القسم الرابع: الاشتقاق الكُبَّار:

وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه فى اللفظ والمعنى معاً.

---

(١) فصول فى فقه العربية صـ٢٩١، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة صـ١٥.

(٢) فقه اللغة د/ نجا صـ٦١، من أسرار اللغة صـ٥٢، فقه اللغة د/عبد العزيز علام صـ٨٦، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة صـ١٠٨.

(٣) ينظر الخصائص لابن جنى ١٣٣/٢، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة صـ٩١، فقه اللغة د/إبراهيم نجا صـ٦١، فقه اللغة د/عبد العزيز علام صـ٨٦، الاشتقاق د/فؤاد حنا طرزى صـ٢٧.

(٤) الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة صـ١٠٨، دراسات فى فقه اللغة صـ٢١٠، فقه اللغى د/ عبد العزيز علام صـ١٨٥.

(٥) الخصائص لابن جنى ١٤٥/٢.

وقد أطلق العلماء على هذا النوع " النحت ".

وطريقته: أن تعمد إلى كلمتين فأكثر فتسقط من كليهما أو من بعضها حرفاً أو أكثر، ثم تضم ما تبقَّى من أحرف كل كلمة إلى الأخرى فيؤلف منها كلمة واحدة تشمل بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدل عليه من معانى [١]. وقد اهتم علماء اللغة بهذا النوع ومنهم **الخليل بن أحمد** [٢].

(١) الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة د/عبد الحميد أبو سكين صـ١٢٥ بتصرف، ننفس المعنى فى الاشتقاق للأستاذ عبد الله أمين صـ٢.

(٢) ينظر العين ٦٠/١ وما بعدها.

المبحث الثانى
أثر اختلاف الاشتقاق فى اللغة

يكمن أثر اختلاف الاشتقاق فى لغتنا العربية فيما يأتى:

– أنه يعد وسيلة رائعة لتوليد الألفاظ الدالة على المعانى الجديدة.

– أنه يعد وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها.

– أنه يعد وسيلة من أهم وسائل تجديد وتنويع اللغة، وعلى ذلك جاء استعمال القرآن الكريم لألفاظ

متعددة كالزكاة والصلاة بمعنى جديد لم يكن قبل ظهور الإسلام، **كالواقعة والغاشية، والحاقة،**

والصاخة، والغاشية، والقارعة فى معنى القيامة.

– سد حاجة المتكلمين.

– جعل اللغة العربية كائناً حيًّا يتوالد ويتكاثر مع التماسك والتلاحم بين الأصل والكلمة المشتقة منه.

– أنه جعل من العربية لغة اشتقاقية، عكس اللغات الأخرى.

– أنه يجعل ألفاظ اللغة العربية فى مجموعات، بحيث يجعل لها معنىً جامعاً يربطها جميعاً.

– والاشتقاق – كذلك – هو الطريق إلى حسن فهم اللغة والتفقه فيها ومعرفة أسرارها والدخول فى

عالمها الخاص بها من خلال ربط الألفاظ المختلفة بمعانيها.

– يعمل على تحقيق مرونة العربية واتساعها لكل ما يأتى به الاختراع العلمى والاكتشاف الحديث؛

فعن طريقه اللغات تتسع، ويزداد ثراؤها فى المفردات بحيث تتمكن من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة [1].

---

(١) ينظر بتصرف من الظواهر اللغوية الكبرى فى العربية صـ٦٦، من أسرار اللغة صـ٥٢ وما بعدها بتصرف، قصة اللغة د/حاتم الضامن صـ٩١ وما بعدها، الاشتقاق وأثره فى نمو اللغة د/عبد الحميد أبو سكين صـ ٨، ٩، فصول فى فقه العربية صـ٢٩٠، فى فقه اللغة د/ عبد العزيز علام صـ١٦٢، فقه اللغة وخصائص العربية صـ٨٠ وما بعدها.

المبحث الثالث

ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك اللفظي بسبب الاشتقاق مرتبة على حروف المعجم

من الألفاظ التى وردت فى **جمهرة اللغة لابن دريد**، والتى وقع فيها الاشتراك بسبب الاشتقاق لفظين هما:

- **فصح**:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **فصح** " معنيين، مما يجعل هذه الكلمة من قبيل المشترك اللفظى، الذى نشأ عن الاشتقاق وهما:

المعنى الأول: الوضوح.

يقول **ابن دريد**: (أفصح العربية إفصاحاً وفَصُحَ الأعجميُّ فصاحةً، إذا تكلم بالعربية. وأفصح اللبّنُ، إذا انجلت رغوتُه فهو فُفْصِحُ، وفَصُحَ فهو فصيح، وهو حينئذ الصريح ، قال الشاعر:

ولم يخشـــوقصـــالته علـــيهم * وتحـــت الرَّغـــوة اللـــبن الصَّـــريح**[1]

ويروى: الفصيح:

وأفصح الصُّبح، إذا بدا ضوءه، وكل شئ وضَحَ لك فقد أفصح لك) [2].

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومنهم **الخليل بن أحمد** حيث ذكره وزاد على ما أتى به **ابن دريد**، أصل هذه الكلمة حيث يقول: (أفصح الرَّجل القول، فلما كثر وعُرِف أضمروا القول واكتفوا بالفعل كقولهم: أحسَنَ وأسْرَعَ وأبْطَأَ، كما أشاروا إلى أنَّ "

(١) هذا البيت من بحر الوافر، قائله نَضْلة السُّلَمى، ينظر الكامل ٨٩/١، البيان والتبين للجاحظ ٣٣٨/٣، مجالس ثعلب صـ٧، المخصص ٤٠/٥، مقاييس اللغة ٥٠٧/٤.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٥٤٢/١ " ف ص ح ".

أفصح " ليس خاصاً بالعربية، بل يقال فى الشعر فى وصف العُجْم: أفصح، وإن كان بغير العربيَّة كقول أبى النجم: أعجَمَ فى آذانها فصيحاً) [١].

ويقول **الجوهرى**: (فَصُحَ العجمى بالضم فصاحة: جادت لغته حتَّى لا يلْحَنَ، وتقول أيضاً: فَصُحَ اللبن: إذا أُخذت عنه الرغوة، وأفْصَحَ العجمىُّ: إذ تكلَّم العربية، وأفْصحت الشاة، إذا انقطع لِبؤُها وخَلصَ لبنها، وقد أفْصَحَ اللبن: إذا ذهبت رغوته، وأفصَحَ الصبح، إذا بدا ضوؤه. وكلُّ واضِح مُفْصحٌ، وأفْصَحَ الرجل من كذا: إذا خرج منه) [٢]. كما ذكره **الأزهري**[٣]، **وابن سيده**[٤]، **وابن قتيبة**[٥]، **والزمخشري**[٦]، **والفيومي**[٧]، **وابن منظور**[٨]، **والفيروزابادي**[٩]، **والزبيدي**[١٠].

أصل هذه الكلمة

يفهم من المعانى التى ساقها العلماء أن أصل معنى " **فصح** " هو الوضوح والظهور، وقد نص على ذلك **الخليل بن أحمد** كما سبق، **وابن فارس** حيث يقول: (الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خلوصِ فى شئ ونقاء من الشَّوب، من ذلك: اللسان الفصيح: الطَّليق. والكلام الفصيح: العربىُّ. والأصل أفصح اللبن: سكنت رغوته. وأفصَحَ الرَّجل: تكلم بالعربية وفَصُحَ جادت لغته حتى لا يلحن) [١١].

المعنى الثانى: عيد الفصح عند النصارى.

يقول **ابن دريد**: (والفصح عند النصارى، وقد تكلمت به العرب قال الشاعر **حسان**:

---

(١) العين للخليل بن أحمد ١٢١/٣ " ف ص ح ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٩١/١ " ف ص ح ".
(٣) تهذيب اللغة ١٦/٢ " ف ص ح ".
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ١٦٤/٣ " ف ص ح ".
(٥) أدب الكاتب صـ٧٣.
(٦) أساس البلاغة ٣٥٢/١ " ف ص ح ".
(٧) المصباح المنير ٢٠٢ " ف ص ح ".
(٨) لسان العرب ٥٢٢/٢ " ف ص ح ".
(٩) القاموس المحيط ٢٩٩/١ " ف ص ح ".
(١٠) تاج العروس ١٨/٧ وما بعدها " ف ص ح ".
(١١) مقاييس اللغة ٥٠٧/٤ " ف ص ح ".

قـدمنا الفِصْـح فـالولا نـدُ يَنْظِمـ * ـــن سِـــراعاً أكِلـــةَ المَرْجـــان.**[١][٢]

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومن أقوالهم :

-يقول **الخليل بن أحمد** : (... وروى فيه قول **الأعمش** :

وأصـبحوا كلـهم مـن غلـه خلعـا * بهـم تقـرَّب يـوم الفِصْـح ضـاحية.**[٣][٤]

- **و** يقول **الجوهري**: (والفِصْحُ بالكسر: عيدٌ للنصارى، وذلك إذا أكلوا اللحم وأفطروا، وأفْصَحَ النصارى، إذا جاء فِصْحَهُمْ) [٥].

- ويقول **الأزهري**: (الفِصح: فطر النَّصَارى) [٦].

كما ذكره بهذا المعنى أيضاً **ابن سيده**[٧]، **والزمخشري**[٨]، **والفيروزابادي**[٩] وغيرهم.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن لنا أن معنى كلمة " **الفِصْح** " تخالف المعنى الأول الذى ذكره **ابن دريد**، وعليه يمكن القول : إن الاشتراك اللفظى فى هذه الكلمة قد نتج عن الاشتقاق ؛ حيث اختلف اللفظ الواحد بطريق الاشتقاق فى دلالته، وهو ما يفهم من قول **ابن دريد** وغيره من العلماء.

- **شيطان " شيط "**

ذكر **ابن دريد** في كلمة " **شيط** " معنيين، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى الذى نتج عن اختلاف الاشتقاق وهما:

المعنى الأول: الشيط: مصدر الشئ يشيط شيطاً وشيطاناً، إذا احترق. قال **أبو النجم:**

---

(١) هذا البيت من بحر الخفيف، وقائله حسان بن ثابت ينظر الديوان صـ٢٧٨، الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى١٣/١٧٠، الخصائص لابن جنى ٣/١٢٠، وقد ورد فى الديوان برواية ينظمن عقوداً.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ١/٥٤٢.

(٣) ينظر هذا البيت فى الكامل ١/٢١٧، تاريخ الطبرى ١/٤٦١.

(٤) معجم العين ٣/١٢١ " ف ص ح ".

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ١/٣٩١ " ف ص ح ".

(٦) تهذيب اللغة ٢/١٦ " ف ص ح ".

(٧) المحكم والمحيط الأعظم ٣/١٦٤ " ف ص ح ".

(٨) أساس البلاغة ١/٣٥٢ " ف ص ح ".

(٩) القاموس المحيط ١/٢٩٩ " ف ص ح ".

كشـــائط الـــرُّبِّ عليـــه الأشـــكل[١]

وشيطت اللحم تشييطاً، إذا دخنته ولن تنضجه) [٢].

المعنى الثانى: يقول **ابن دريد**: (استشاط الغيظ الرجل غضباً، إذا التهب وتغيظ) [٣] فتعدد دلالة هذه الكلمة جعلها من قبيل الألفاظ المشتركة والسبب فى ذلك يرجع إلى الاشتقاق.

ومدار حديثى هنا عن لفظ " **الشيطان** " ، وقد ذكر فيه **ابن دريد** معنيين والسبب فى وقوع الاشتراك فى هذه الكلمة يرجع للاشتقاق وهما:

المعنى الأول: الشَّطن: الحبل، وجمعه أشطان، ورجل شاطن: إذا كان خبيثاً، زعموا منه اشتقاق الشيطان[٤].

المعنى الثانى: شَطَن عنَا، فى معنى بعد، فصيح.

وشطنت الدار شطونا، إذا بعدت، ونوَّى شَطُون أى بعيدة، واختلفوا فى اشتقاق الشيطان، فقال قومٌ من أهل اللغة: اشتقاقه من شاط يشيط وتشيَّط، إذا لفحته النار فأثَّرت فيه، والنون فيه زائدة....، والياء فيه أصلية، ومن قال: إن النون فيه أصلية فهو من شطن فهو شاطن، أى بَعُدَ عن الخير) [٥].

فابن دريد قد ذكر معنيين فى كلمة الشيطان :

أحدهما: البعد وهو فى هذه الحالة مشتق من شطن فهو شاطن.

وثانيهما: البطلان والاحتراق، وهو فى هذه الحالة مشتق من شاط يشيط. فالاشتقاق هنا هو السرَّ فى دخول هذه الكلمة فى دائرة الاشتراك اللفظى.

---

(١) هذا البيت قائله أو النجم ينظر ديوانه صـ٦٧.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٦٨/٢ " ش ي ط ".
(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٦٨/٢ " ش ي ط ".
(٤) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٦٨/٢ " ش ي ط ".
(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٨٦٨/٢ " ش ي ط ".

وقد ذكر هذين المعنيين كثير من العلماء ومنهم **الصاغاني**(١)، **والصاحب بن عباد**(٢)، **وابن منظور**(٣)، **والزبيدي**(٤)، **والفيومي**(٥)، ومن أقوالهم: الشيطان واحد الشياطين. وقد اختلفوا فى اشتقاقه على قولين:

القـول الأول: إنه مشتق من " شَطَن " إذا بَعُدَ عن الحقِّ أو عن رحمة **الله**، فتكون النون أصلية، ووزنه فيعال، وكُلُّ عَاتٍ مُتَمَرِّد من الجنّ والدَّواب فهو شيطان، ووصف أعرابىٌّ فَرَسه فقال: كأنَّه شيطان فى أشْطانٍ.

القول الثانـى: أنه من شاط يشيط، فالباء فيه أصلية والنون زائدة، ومعناه : بطل أو احترق إذا لفحته النار فأثَّرت فيه فوزنه " فَعْلان ".

وبهذا يتبين لنا أن كلمة (**شيطان**) من كلمات المشترك اللفظى ، وأن السبب فى وقوع المشترك اللفظى فى هذه الكلمة يرجع إلى الاشتقاق، إذ لها فى كل معنى اشتقاقاً ترجع إليه يخالف ما هى عليه فى المعنى الآخر.

(١) العباب الزاخر ٢٧٦/١ " ش ي ط ".
(٢) المحيط فى اللغة ١٧٥/٢ " ش ي ط ".
(٣) لسان العرب ٣٣٧/٧ " ش ي ط ".
(٤) تاج العروس ٢٧٨/٣٥ " ش ي ط ".
(٥) المصباح المنير " ش ي ط ".

الفصل الخامس

الانتقال من الحقيقة إلى المجاز

وينقسم ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم المجاز لغة واصطلاحاً والعلاقة بينه وبين الحقيقة.

المبحث الثانى: تعدد المعنى المجازى للكلمة وأثر ذلك على العربية.

المبحث الثالث: ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مرتبة على حروف المعجم.

المبحث الأول: مفهوم المجاز لغة واصطلاحاً والعلاقة بينه وبين الحقيقة

مفهوم المجاز لغة واصطلاحاً:

المجاز لغة:

المجاز: الطريق إذا قُطعَ من أحد جانبيه إلى الآخر وخلاف الحقيقة(١).

المجاز اصطلاحاً:

عرف **عبد القاهر الجرجانى** المجاز بأنه: مفعل من جاز الشئ: يَجُوزه إذا تعدَّاه، وإذا عدل باللفظ عمَّا يوجبه أصل اللغة ووصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلى، أو جاز هو مكانه الذى وُضِع فيه أولاً(٢).

وعرفه **ابن الأثير** بقوله: ما أريد به غير المعنى الموضوع له فى أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع: إذا تخطَّاه(٣).

وعَرَّفه **السيد أحمد الهاشمي** بقوله: (هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له فى اصْطِلاح التخاطب لعلاقةٍ مع قرينة مانعةٍ من إرادة المعنى الوَضْعِيّ، والعلاقة هى المناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي قد تكون " المشابهة " فالمجاز " استعارة" ، وإلا فهو " مجاز مرسل "، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، قد تكون لفظية وقد تكون حالية (٤).

العلاقة بين الحقيقة والمجاز:

إذا نظرنا إلى العلاقة بين الحقيقة والمجاز نجد أن المجاز أوسع من الحقيقة فى قواعده واستعمالاته، فالحقيقة تقتضى أن يكون لكل كلمة معنىً واحداً أساسيًّا لا تشترك فيه مع أخرى، وهو معناها المعجمي الذى وضعت له فى الأصل، وهو ما أطلق عليه بعض العلماء: المعنى الحرفي أو المعنى الدلاليّ الذى تدل عليه الكلمة

(١) القاموس المحيط ٥٤٢ " ج ا ز ".
(٢) أسرار البلاغة صـ٣٩٥.
(٣) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ٨٤/١.
(٤) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع، والسيد أحمد الهاشمى صـ٣٠٢.

أساساً، والذى ورد فى معاجمنا العربية، ويتحقق المعنى الأساسي بالالتزام باستعمال الكلمة وفقاً لسماتها الدلالية، فإذا قلنا: (شرب الولد الماء) و(اشتريت ثوباً رخيصاً) فقد وقع استخدام كل كلمة وفقاً لسماتها الدلالية ولمفهومها الاصلى، ولم تخرج عن دلالتها الحقيقية إلى معنى آخر أو دلالة أخرى.ولكننا إذا قلنا: (شرب الولد الثقافة)، و(كان زواجى زواجاً رخيصاً)، صار استخدام "شرب "، و
" رخيص " مجازيًّا إذ إن مفعولها مما لا يشرب أساساً، كما أن الزوج ليس سلعة تباع وتشترى [(١)].

لذا كان المجاز أوسع من الحقيقة لتعدد الدلالات فى المجاز.

أقسام المجاز:

ينقسم المجاز قسمين:

أولهما: المجاز اللغوى: ويكون فى المفرد، وفيه تكون العلاقة بين اللفظة المستعملة فى غير مدلولها الحقيقى ومدلولها الوصفي "الأصلي" قائمة على غير المشابهة، ويسمى المجاز فى هذه الحالة مرسلاً، إذا كانت بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للمشابهة سمى استعارة مع ضرورة وجود قرينة بينه أو قرينة مدركة من خلال السياق[(٢)].

ثانيهما: المجاز العقلى : ويكون فى الجملة، ويسمى بهذ الاسم، أو المجاز، أو المجاز الإسنادى، ومعناه تسمية شئ إلى شئ أو إسناد الفعل أو ما فى معناه إلى صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقياً[(٣)].

ومثاله أن يقال: شفى الطبيب المريض، فالشفاء من عند **الله** – سبحانه وتعالى – وإسناده إلى الطبيب مجازًا.

---

(١) مدخل فى علم اللغة، د/محمد على الخولى صـ١٣٦، دار الفلاح الأردن، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م

(٢) مفتاح العلوم، للسكاكى صـ٣٦٢ وما بعدها، المجاز بين الحقيقتين العقلية واللغوية د/حسين أحمد مهاوش، مجلة الفتح العدد "٢٧" صـ٩، ٢٠٠٦م.

(٣) ينظر المجاز بين الحقيقتين العقلية واللغوية صـ٧.

المبحث الثاني : تعدد المعنى المجازي للكلمة وأثر ذلك على العربية

يكمن أثر تعدد المعنى المجازى للكلمة على اللغة العربية فيما يلي :

– يعدُّ المجاز طريقة من طرق التوسع فى اللغة، وعاملاً مهماً من عوامل تعدد مفرداتها وتنوع

دلالتها، وذلك بنقل اللفظ من المعنى الموضوع له إلى معنى آخر جديد لوجود مناسبة بينها.

– أنه يجعل للكلمة دلالات متباينة، ومعانى أخرى غير التى وضعت لها.

– وضع معانى جديدة للكلمة ودخولها فى سياقات أخرى تحيى فيها معانى لم تكن لها من قبل، فتدخل بالكلمة إلى حقول دلالية جديدة، فتصبح الكلمة بالمجاز من ألفاظ المشترك اللفظى(١).

– أن المجاز يعد أبرز وأكثر الأسباب تأثيراً فى اللغة فقد يرجع تغير المعنى فى الكلمة والاشتراك اللفظى فيها إلى أسباب نفسية خالصة، كالبواعث الإبداعية، و المجازات الفنية لغرض الاتساع والافتنان فى التعبير، وهو ما يبدع فيه الأدباء والشعراء وأرباب البلاغة،....، وهنا يمسك الباحث الدلالى طرف المسألة ليدرس لغة الشاعر المجازية وهى أعلى مرتبة؛ لاستخراج قدرات البناء اللغوى من تغيير المعنى ونقله، أو تحريكه فى اتجاهات يتسع فى بعض منها، ويضيق فى بعض آخر(٢).

أمارات المجاز:

قدم علماء اللغة الأول أكثر من علامة أو خاصية بحيث يمكن بها التفريق بين المجاز والحقيقة، أو بين الدلالة المجازية والدلالة الحقيقية انطلاقاً من قاعدة منهجية

(١) مدخل إلى علم اللغة صـ١٣٦.

(٢) علم الدلالة العربى، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، د/ فايز الداية صـ٣٧٨، دلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس صـ١٣١، علم الدلالة د/أحمد مختار عمر صـ٢٤٢.

مؤدَّاها الرجوع دائماً – بصدد البحث عن مجازية الدلالة – إلى أهل اللغة، دون الرجوع إلى العقل أو ما شابهة؛ ومن هذه الأمارات:

– تصريح العلماء بذلك، فيقولون: هذا حقيقة وهذا مجاز، وعلى سبيل المجاز كلمة " **الأسد** " فدلالتها على الحيوان المفترس حقيقة، ودلالتها على الإنسان الشجاع مجاز.

– عدم تصرف الكلمة فى سياق معين، كتصرفاتها الكاملة فى سياقاتها الأخرى، فكلمة "**الأمر**" إذا كانت

بمعنى " الشأن أو الحال " فإنها لا تتصرف، وهذا معنى مجازى، وإذا كانت بمعنى القول تصرفت تصرفاً كاملاً، وهذا معنى حقيقى.

– اطراد الكلمة فى موضوع دون آخر.

– خلو الحقيقة من القرآئن، ووجودها مع المجاز.

– المجاز لا يقاس عليه بخلاف الحقيقة [١].

<u>آراء العلماء فى وقوع المجاز فى اللغة العربية:</u>

دار خلاف بين العلماء حول وقوع المجاز فى اللغة العربية فمنهم من أنكره مطلقاً، ومنهم من أنكره فى القرآن الكريم فقط، ومنهم من أقرَّ بوجوده فى اللغة وفى القرآن الكريم، وتفصيل ذلك فيما يلى:

– من العلماء من أنكر وقوع المجاز فى القرآن الكريم، وبالتالى أنكر وجوده فى اللغة؛ لأن الإقرار بوقوعه فى اللغة يوجب وقوعه فى القرآن الكريم، ويأتى على رأس هذا الفريق **أبو إسحاق الإسفراييني** الذى نص على أنه " لا مجاز فى لغة العرب"[٢].

– ومن العلماء من أنكر وقوعه فى القرآن الكريم ، وحجته فى ذلك أن المجاز من باب الكذب والقرآن مُنَزَّه عن ذلك، ويأتى على رأس هذا الفريق **ابن القاص الشافعي**[٣].

---

(١) فى فقه اللغة د/ عبد العزيز علام، د/ عبد الله ربيع محمود صـ٢٠٩ وما بعدها بتصرف.
(٢) المزهر ٣٦٤/١.
(٣) الاتفاق فى علوم القرآن، جلال الدين السيوطى ١٥٠٧/٤.

– ومن العلماء من يرى أن أكثر اللغة مجاز، وعلى رأس هؤلاء **أبو على الفارسى وابن جنى،**

يقول **ابن جني** :(واعلم أن أكثر اللغة مجاز لا حقيقة...) [١].

– ومن العلماء من أقرَّ بوجوده فى اللغة والقرآن الكريم، ويأتى على رأسهم **عبد القاهر الجرجانى،** الذى قام بالرد على منكريه حيث يقول: (ومن قدح فى المجاز، وهمَّ أن يصفه يغير الصدق فقد خَبطَ خَبْطًا عظيماً ويَهْرِف بما لا يخفى).

وهو ما عليه جمهور اللغة، حيث يرون أنه لا يمكن إنكار المجاز، كما لا يمكن إنكار الحقيقة [٢].

(١) الخصائص لابن جنى ٤٤٧/٢، المزهر ٢٦٤/١، أساس البلاغة مقدمة المؤلف.
(٢) من أسرار اللبلاغة صـ٣٩١، فى فقه اللغة د/عبد العزيز علام صـ٢١١ ٧.

المبحث الثالث:ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مرتبة على حروف المعجم

من الصعوبة بمكان حصر ما ورد فى معجم من معاجمنا العربية من ألفاظ المشترك اللفظى التى كان المجاز سبباً فيها، إذ إن أصحاب المعاجم لم يكونوا منشغلين بالإشارة إلى مثل هذه الأمور، بل كانوا يكتفوا بالتلميح إليه فى بعض الأحيان و**ابن دريد** واحد من هؤلاء العلماء، الذين ألمحوا إلى أن المجاز سبب من أسباب تعدد معانى اللفظة الواحدة فنجده وقد أشار إلى المجاز، والتشبيه، والاستعارة، والكناية وفيما يلى الألفاظ التى وردت فى **جمهرة اللغة لابن دريد**، والتى تعددت معانيها، ويرجع السر فى ذلك إلى أنها من باب المجاز، مما أدخلها فى نطاق الاشتراك اللفظى وهى:

- **الباءة**:

ذكر **ابن دريد** أن: (" المباءة ": المرجع إلى الشئ ومباءة البئر لها موضعان: أحدهما وقوف سائق السَّانية، والآخر مباءة الماء إلى جَمِّها. جَمُّ البئر: مجتمع مائها، فإذا نزحت رجع الماء إلى حاله الأولى، فتلك الحُمَّة) [١].

هذا هو أصل معنى كلمة " **المباءة** " عند **ابن دريد**، ثم ذكر **ابن دريد** المعنى **المجازي للباءة** فقال:

(ومن ذلك الباءة التى يحسبه العامَّةُ النِّكاح، وإنَّما هو من الرجوع إلى الشئ) [٢].

ثم أكد **ابن دريد** على هذه الفكرة الأصلية قائلاً: (والباءة بالمدِّ النِّكاح، معروف، وهو الذى تسميه العامة: الباه. قال **أبو حاتم**: أصله باء يبوء يبئَةً إذا رجع إلى أهله)[٣].

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن أحد معانى هذه الكلمة من باب **المجاز** – كما يرى **ابن دريد** – ومنهم **الجوهري** حيث ذهب إلى أن **المباءة**: (منزل القوم فى كل موضع،

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٩/١ " ب و أ ".
(٢)جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٩/١ " ب و أ ".
(٣)جمهرة اللغة لابن دريد ٢٢٩/١ " ب و أ ".

كما يسمى كناس الثور الوحشىّ: مباءة وكذلك مَعطِن الإبل) [١]. هذا هو أصل معنى الكلمة عند **الجوهري**، ثم ذكر المعنى فقال: (والباءة مثل الباعَةِ: لغة فى المباءة، ومنه سمى النكاح: باء وباءة؛ لأن الرجل يتبوَّأ من أهله، أى يستمكن فيها، كما يتبوذَأ من داره) [٢] ، وقد ذهب **ابن سيده**[٣] إلى مثل هذا القول.

ومن خلال كلام **الجوهري** يتبين لنا أن أصل الباءة: المباءة، وهى تطلق فى الأصل على: كناس الثور الوحشي، ومعطن الإبل، ومنزل القوم فى كل موضع، هذا هو حقيقة الكلمة، ثم صارت تطلق مجازًا على النِّكاح للعلَّة التى ذكرها فى النَّص.

كما أشار **الأزهري** أيضاً للمعنى الأصلى للكلمة بقوله: (المباءة منزل القوم حيث يتبوءون من قبل وادٍ أو سند جبل، وكل منزل ينزله القوم، ومَعْطن الإبل حيث تناخ فى الموارد، والمنزل، والمراح الذى تبيت فيه، ويقال: تبوَّأ فلان منزلاً، إذا نظر إلى أسفل ما يُرى وأشدِّه استواءً وأمْكنه لمبيته فاتَّخذه، وقد قالوا: تَبَوَّأ: هيَّأ وأصلح، وتبوَّأ: نزل وأقام، والمعنيان قريبان) [٤].

هذا هو أصل المعنى عند **الأزهري**، ثم أشار إلى **المعنى المجازى** بقوله: (والباءة: النِّكاح والتزويج، يقال: فلان حريص على الباءة، أى: على النِّكاح، ويقال: للجماع نفسه: باءة، والأصل فى الباءة: المنزل، ثم قيل لعقد التزويج باءة؛ لأن من تزوج امرأة بوأها منزلاً، ويقال: فلان حريص على الباءة، والباءة والباه: بالهاء والقصر أى النكاح، والباءة الواحدة. والباء الجمع) [٥].

أما **الزمخشري** فقد ذكر أن المجاز: (فلان طيب الباءة: للعفيف الفرج، وهو رحب المباءة: للسخى الواسع المعروف. وقرأ فلان كتاب الباءة: إذا كان نكاحاً) [٦].

---

(١) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧/١ وما بعدها " ب و أ ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧/١ وما بعدها " ب و أ ".
(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٥٦٠/١٠ وما بعدها " ب و أ ".
(٤) تهذيب اللغة ٢٥١/٢ " ب و أ ".
(٥) تهذيب اللغة ٣٨٢/٢ " ب و هـ ".
(٦) أساس البلاغة ٣٠/١ " ب و أ ".

وأما **الصاحب بن عباد** فقد ذكر وزاد فيه: (الباءة الجماع، وكذلك البَاء والباءاتُ. وهو طَيِّب الباءة: أى عفيف الفرج، وأصْلُه البَيْتَ والمنزل. وذلك حَرىً منه وباءة: أى مَكَانٌ منه ومنزل) [١].

كما نص على المجاز صراحة **المطرِّزي** حيث يقول: (والباءة: المباءة. وهى الموضوع الذى تبوء إليه

الإبل، وهذا أصلها ، ثمَّ جعلت عِبَارةً عَنْ المَنْزل مطلقاً، ثم كنى بها عن النكاح فى قوله -ﷺ-: « **عليكم بالباءة فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج** »[٢]. إما لأنه يكون فى الباءة غالباً، أو لأن الرَّجل يتبوَّأ من أهله حينئذٍ، أى يتمكن منها كما يتبوَّأُ من داره) [٣].

وإلى مثل هذا القول ذهب **ابن الأثير**[٤]، **وابن منظور**[٥]، **والصاغاني**[٦]، **والزبيدي**[٧] **والمناوي**[٨].

ومن العلماء من اكتفى بذكر المعنى الأصلى الحقيقي لهذه الكلمة، ولم يشر للمعنى المجازي، ومنهم **الخليل بن أحمد** حيث يقول: (والباءة والمباءة: منزل القوم حين يتبوَّءون فى قِبل وادٍ أو سند جبل، ويقال: بل هو كلّ منزلٍ ينزله القوم، يقال: تبوَّءوا منزلاً. والمباءة مَعْطنُ الإبل حيث تناخ فى الموارد) [٩].

وكذلك ذكر **ابن فارس** أصل المعنى فقط [١٠].

---

(١) المحيط فى اللغة ٤٨٢/٢ وما بعدها " ب و أ ".
(٢) هذا الحديث رواه الترمذى فى سننه ٣٩٣/٣ رقم الحديث ١٠٨١، والنسائى فى سنه ١٧٠/٤ حديث رقم "٢٢٣٩"، والطبرانى فى المعجم الكبير ٨٤/١٠ حديث رقم "١٠٠٢٧".
(٣) المغرب فى ترتيب المعرب للمطرِّزى ١٩٣/١ " ب و أ ".
(٤) النهاية فى غريب الحديث ٣٥٠/١.
(٥) لسان العرب ٣٦/١ " ب و أ ".
(٦) العباب الزاخر ٤/١ " ب و أ ".
(٧) تاج العروس ٨٠/١ " ب و أ ".
(٨) التوقيف على مهمات التعاريف صـ٩٠.
(٩) العين ٤١١/٨ " ب و أ ".
(١٠) مقاييس اللغة ٣١٢/١ " ب و أ ".

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الأصل فى هذه الكلمة هو الرجوع ، من باء إذا رجع، ثم تطورت الكلمة إلى الدلالة على المنزل، ثم أطلقت مجازًا على النكاح.

ويبدو لى أن المجاز فى هذه الكلمة قد جاء عن طريق التشبيه، حيث شبه النكاح بالمنزل، أو بمعطن الإبل، أو بالرجوع حسبما يكون أصل هذه الكلمة – كما يرى العلماء – وما ذكره ابن دريد وغيره من علة هذا المجاز إنما هو وجه الشبه، وأنها الصفة الجامعة بين طرفى التشبيه.

أو أن المجاز قد جاء بطريق الكناية كما نصَّ المناوى(١).

- **خبز**

ذكر **ابن دريد** أن: (الخُبزَ: القرص أو الرغيف، والخَبْز: ضرب البعير بيده الارض فى مشيه. وبه سمى الخبز لضربهم إياه بأيديهم) (٢).

وكلام **ابن دريد** يعنى أن " **الخَبْز** " بفتح الخاء من ألفاظ المشترك اللفظى، والأصل فيها أنها مصدر

" خبز الطعام إذا صنعه " ، ثم أطلقت على ضرب البعير بيده الأرض فى مشيه، وهذا على سبيل التشبيه، لذا كان **المجاز** سببا رئيساً لدخول هذه الكلمة ضمن كلمات المشترك اللفظى.

وقد ذهب **الجوهري** إلى مثل هذا القول حيث يقول: (الخُبْزُ بالضم: الذى يؤكل. والخَبْزُ بالفتح، المصدر. والخَبْزُ: السَوق الشديد، والخَبْز: ضرب البعير بيده الأرضَ، وهو على التشبيه) (٣).

فكلام **الجوهري** يعنى أن كلمة " **الخَبْز** " بفتح الخاء من قبيل المشترك اللفظى، وأن الاصل فيها أنها مصدر خبز الطعام إذا صنعه، كما تطلق أيضاً على السوق الشديد، ثم أطلقت على ضرب البعير الأرض بيده على سبيل التشبيه. **فالمجاز** كان العامل الرئيس فى وقوع الاشتراك اللفظى فى هذه الكلمة.

وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء كالخليل بن أحمد(٤)، والأزهري (١).

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف صـ٩٠.
(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٢٨٨/١ " خ ب ز ".
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٧٦/٣ " خ ب ز ".
(٤) العين ٢١١/٤ " خ ب ز ".

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الأصل فى هذه الكلمة إنما هو الضرب، أى ضرب البعير، ثم أطلقت مجازًا على الخبز الذى هو صنع الطعام، ومنهم **ابن فارس** حيث يقول: (الخاء والباء والزاء أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على خبط الشئ باليد. تخبَّزت الإبلُ السَّعْدَانَ، إذا خبطته بأيديها. ومن ذلك خبر الخبَّاز الخُبْز، ويقال: الخَبْزُ: ضَرْب البعير بيديه الأرض) (٢).

أما **ابن سيده** فقد ذهب إلى أن المعنى الأصلى فى هذه الكلمة هو ضرب الأرض، وأن **المعنى المجازى** إنما هو دلالتها على صنع العجين، **وأنا أميل إلى هذا الرأى، وأرى أن المجاز** فى هذه الكلمة يكمن فى دلالتها على صنع العجين، وأن المعنى الحقيقى والأصلى فيها هو ضرب الأرض؛ نظراً لأن ضرب البعير الأرض بيديه معنى قديماً، ينبغى أن يكون أصلاً، أما دلالة صنع العجين فهى دلالة متطورة فى حياة البشر، لهذا أرى أن الدلالة الحقيقية للخبز – والله أعلم – إنما هى ضرب البعير الارض بيديه؛ لأنها دلالة قديمة، أما صنع العجين، فيعد مرحلة تالية ودلالة لاحقة، وبناءً على ذلك يكون المعنى الثانى قد جاء عن طريق المجاز وسبيله فى ذلك التشبيه.

-الرَجَز:

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الرَّجز** " معنيين، أحدهما ناتج عن المجاز، مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى وهما:

المعنى الأول: الرَّجَز: داءٌ يصيب الإبل فى أعجازها، فإذا ثارت الناقةُ ارتعشت فَخذاها، قال الشاعر:

(١) تهذيب اللغة ٤٥٣/٢ " خ ب ز ".
(٢) مقاييس اللغة ٢٤٠/٢ " خ ب ز ".

هممت بشئ ثم قصَّرْت دونه * كما ناءت الرَّجراء شدَّ عِقالُها**[1]

وقال آخر:

تَدَعُ القيام كأنما هو نجدة * حتَّى تقوم تكلُّف الرَّجزاء**[2][3]

وهذا هو المعنى الأصلى فى هذه الكلمة، وإلى مثل هذا ذهب كثير من اللغويين ومنهم: الجوهري حيث يقول: (الرَجَزُ: داءٌ يصيب الإبلَ فى أعجازها، فإذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسِطانِ. يقال: بعيرٌ أرْجَزٌ، وقد رضجَزَ، وناقة رجزاء)[4] ويقول **الصاحب بن عباد:** (وأصل الرجز فى اللغة: تتابع الحركات) [5].

ويقول **الأزهرى:** (ومن ذلك قولهم: ناقة رجزاء إذا كانت قوائمها ترتعد عند قيامها).[6]

ويقول **ابن سيده:** (الرجز: أن تُرْعد الرِّجءل إذا أراد أن يَرْكَب، أو هو ارتعادٌ يصيب البعير والناقة فى أفخاذهما ومؤخرهما عند القيام، وهو أرجز والأنثى رَجْزاء، وقيل: ناقة رَجْزاء ضعيفة العَجُز إذا نهضت من مَبْرَكها لم تَنْتَقِلَّ إلا بعد نهضيتين أو ثلاث). [7]

وإلى مثل هذا القول ذهب **ابن منظور**[8]، **وابن الأثير**[9]، **والفيروزابادي**[10]، **والزبيدي**[11].

---

(١) قائله أوس بن حجر، وهو من بحر الطويل، ينظر الديوان صـ١٠٠، الإبل للأصمعى صـ٢١ والخيل لأبى عُبيدة صـ٤٩.

(٢) هذا البيت قائله أبو النجم العجلى، وهو من بحر الكامل، ينظر النوادر لأبى زيد الأنصارى، وسمط اللآلى صـ٩٢٤، طبقات فحول الشعراء صـ٥٧٧، وقد ورد برواية " تجد " بدلا من " تدع ".

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٥٦/١ " ر ج ز ".

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٧٨/٣ وما بعدها " ر ج ز ".

(٥) المحيط فى اللغة ٩٣/٢ " ر ج ز ".

(٦) تهذيب اللغة ٤٦٧/٣ " ر ج ز ".

(٧) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٢٩٠/٧ وما بعدها " ر ج ز ".

(٨) لسان العرب ٣٤٨/٤ " ر ج ز ".

(٩) النهاية فى غريب الحديث ٤٩٠/٢.

(١٠) القاموس المحيط ٦٥٨/١ " ر ج ز ".

(١١) تاج العروس ١٤٩/١٥ " رج ز ".

المعنى الثانى: الرَّجز من الشعر: معروف، وإنما سمى رجزاً ؛ لتقارب أجزاؤه وقلة حروفه(١).

وقد ذكر هذا المعنى كثير من اللغويين ومنهم **الجوهري** حيث يقول: (الرَّجز بالتحريك ضربٌ من الشّعر معروف، نوعٌ من أنواعه، ووزنه مستفعلن ست مرات....، وتسمى قصائده: أراجيز، واحدها أرجوزة، فهو كهيئة السَّجع إلا أنه فى وزن الشِّعر ويسمى قائله: راجزًا، كما يُسمى قائل بحور الشِّعر: شاعراً) (٢).

وهذا القول ذكره كثير من اللغويين ومنهم **ابن الأثير**(٣)، **وابن سيده**(٤)، **وابن منظور**(٥) **والفيروزابادي**(٦)، **والزبيدي**(٧)، وغيرهم.

ومن خلال ما سبق يتبيَّن لنا أن لكلمة " **الرَّجَز** " بالتحريك معنيين أحدهما: حقيقى أصلى للكلمة وهو داءٌ

يصيب الإبل فى أعجازها، وهو من الدلالات القديمة للكلمة ، ثم إن لها معنى مجازى آخر وهو ذلك الضرب المعروف من الشعر. وقد ذكر العلماء علة تسميته بذلك يقول **ابن دريد:** (الرَّجزاء إذا أردت النُّهوض لم تكَدْ تنهض إلاَّ بعد ارتعادٍ شديد، ومنه سمِّى الرِّجَزَ من الشعر لتقارب أجزائه وقلَّة حُرُوفه؛ لأنه من لشعر مأخوذ من الناقة الرَّجزاء) (٨).

ويقول **الصاحب بن عباد** فى علة تسميته بذلك: (وقيل: وسُمِّى لتداركه؛ لأن الرَّجز الصوت المتدارك). (٩)

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٥٦/١ " ر ج ز ".
(٢) تاج اللغة وصحاح العربية ٨٧٨/٣ وما بعدها " ر ج ز ".
(٣) النهاية فى غريب الحديث ٤٩٠/٢ " ر ج ز ".
(٤) المحكم والمحيط الأعظم ٢٩٠/٧ وما بعدها " ر ج ز ".
(٥) لسان العرب ٣٤٨/٤ " ر ج ز ".
(٦) القاموس المحيط ٦٥٨/١ " ر ج ز ".
(٧) تاج العروس١٤٩/١٥ " رج ز ".
(٨) جمهرة اللغة لابن دريد ٤٥٥/١ " ر ج ز ".
(٩) المحيط فى اللغة ٩٣/٢ " ر ج ز ".

ويقول **الأزهرى:** (وقيل ؛ لأنه أقصر أبيات الشعر، فالانتقال من بيت إلى بيت سريع). (١)

وقد ذكر كثير من اللغويين تعليل إطلاق كلمة (**الرجز**) على هذا النوع من الشعر، ومنهم **ابن منظور**(٢)، **والزبيدي**(٣)، **والفيروزابادي**(٤).

ويبدو لى أن الاشتراك اللفظى فهذه الكلمة هو العامل الرئيس فى دخولها فى دائرة المشترك اللفظى كما أشار إلى ذلك **ابن دريد.**

-الكنيف

ذكر **ابن دريد** فى كلمة " **الكنيف** " أربعة معانى مما يدخلها ضمن ألفاظ المشترك اللفظى ، ويرجع السبب فى ذلك إلى **المجاز**، وهى:

المعنى الأول: (الكَنف من قولهم: فلان فى كنف فلان، أى فى ناحيته ودفئه، والجمع أكناف، وأكناف كل شئ: نواحيه) (٥).

المعنى الثاني : (وعاء يتخذه الرَّاعى يجعل فيه أداته) (٦).

المعنى الثالث : (يقال ترس كنيف: إذا ستر حامله، قال **لبيد:**

رَبِيمـــاً يـــوم لم ينفـــع حريمـــا * ســـيوفهم ولا الحَجَـــف الكنيـــف**(٧)(٨)

المعنى الرابع: (كل شئ سترك فقد كنفك، ومنه اشتقاق الكنيف؛ لأنه يكنف من دخله أى يستره) (١).

---

(١) تهذيب اللغة ٤٦٧/٣ " ر ج ز ".
(٢) لسان العرب ٣٤٨/٤ " ر ج ز ".
(٣) تاج العروس١٤٩/١٥ " رج ز ".
(٤) القاموس المحيط ٦٥٨/١ " ر ج ز ".
(٥) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٦٩/٢ " ك ن ف ".
(٦)جمهرة اللغة لابن دريد ٩٦٩/٢ " ك ن ف ".
(٧) هذا البيت من بحر الوافر وقائله لبيد ينظر ملحق ديوانه صـ٣٥١.
(٨) جمهرة اللغة لابن دريد ٩٦٩/٢ " ك ن ف.

ويفهم من كلام **ابن دريد** السابق أن كلمة " **الكنيف** " من كلمات المشترك اللفظى، وأن المعنى الحقيقى الأصلى لهذه الكلمة أن الكنيف هو الساتر، ثم أطلقت على سبيل المجاز على " **التُّرس** " وذلك تشبيهًا له بالكنيف الذى هو الساتر؛ لأنه يستر، وقد ذهب إلى ذلك كثير من اللغويين ومنهم **ابن قتيبة** حيث يقول موضحاً المعنى الأصلى للكلمة والمعنى المجازى: (الكنيف: أصله الساتر، ومنه قيل للترس: كنيف أي: ساتر، وكانوا قبل أن يُحْدِثُوا الكُنُف يقضون حوائجهم فى البَرَاحات والصَّحارى، فلما حفروا الأرض آبارًا تَستُر الحدث سميت كُنُفًا) (٢).

ويقول **الجوهري**: (الكنيف: الساتر، ويُسَمَّى التُّرس كنيفاً؛ لأنه يستر، ومنه قيل للمذهب كنيف، والكَنيفُ: حظيرة من شجر تجعل للإبل. يقال منه: كَنَفْتُ الإبل وأكنف واكتنف القومُ، إذا اتَّخذوا كنيفاً لإبلهم) (٣).

وأشار **الصاحب بن عباد** إلى أن: (الكنيف هو الحظيرة، وجمعُهُ كنف، وأهل العراق يُسَمُّون ما أشْرَعوا من أعالى دورهم: كنيفاً، وكلُّ ما ستر شيئاً فهو كنيف له، حتَّى التُّرْس؛ لأنه يستر صاحبه، والنخل تُقطع أغصانه فتنبت فإذا صار نَحْوَ الذراع يُسَمَّى الكنيف، وتشبه اللحية السوداء الملتفَّة بذلك فيقال: كأنَّما لِحْيتُه الكنف) (٤). **فالصاحب** قد ذكر معنى حقيقياً أصليًّا للكلمة وهو الحظيرة.

ثم ذكر ثلاثة معانى أخرى على سبيل المجاز، وهما: التُّرس، والنخل المقطوعة أغصانه لتنبت، واللِّحية السوداء الملتفة، وطريق المجاز فى ذلك هو التشبيه.

وأما الفيروزابادى فقد ذكر لها معانى متعددة، واكتفى بأن ينص على أن أحدها قد جاء عن طريق التشبيه حيث يقول: (الكنيف: السُّترة، والساتر، والتُّرْس، والمرحاض

---

(١)جمهرة اللغة لابن دريد ٩٦٩/٢ " ك ن ف.
(٢) أدب الكاتب ١٤/١.
(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ١٤٢٤/٣٤ " ك ن ف ".
(٤) المحيط فى اللغة ٥٤/٢.

وحظيرة من شجر الإبل، والنَّخل يقطع فينبت نحو الذراع، وتشبه به اللِّحية السَّوداء) (١)

فقد ذكر معانى متعددة للكلمة مما يدخلها فى دائرة الاشتراك اللفظى ، ونص على أن أحدها وهو اللِّحية السَّوداء قد جاء عن طريق المجاز وسبيله فى ذلك التشبيه.

ومن خلال ما سبق ذكره **لابن دريد**، وما أضافه علماء اللغة من معانى لكلمة " **الكنيف** " **أرى** أن كلمة

" **الكنيف** " من كلمات المشترك اللفظى، وأن السر فى ذلك يرجع إلى المجاز وسبيله فى ذلك التشبيه.

(١) القاموس المحيط ١٠٩٩/١ " ك ن ف ".

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتمُّ الصَّالحات ، وبفضله وإنعامه تخلص النِيَّات ، وتُنال الدَّرجات والصَّلاة والسَّلام على خير أنبيائه ورسله ، نبيِّنا محمد -ﷺ- وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد ،،،،

فقد انتهيت بعون من الله وفضل من إتمام هذا البحث ، ولابد من وقفة أخيرة أستجمع فيها أبرز النقاط وأهم النتائج التى تمخَّض عنها البحث ومن أبرزها :

أولاً : أن الله – سبحانه وتعالى- قد قيض للغة العربية من العلماء القدامى من بذل الجهد وتكبد المشاق ؛ حفاظًا على لغة القرآن الكريم من التصحيف والتحريف والحن ، ومن بينهم (ابن دريد) صاحب كتاب (جمهرة اللغة) مناط البحث والدراسة.

ثانياً : أن ابن دريد – صاحب كتاب جمهرة اللغة – أحد العلماء الأفذاذ الذين خلفوا لنا تراثًا ضخماً ومؤلفات قيمة في مجال اللغة.

ثالثاً : أن كتاب جمهرة اللغة لابن دريد كتاب عظيم القيمة والفائدة فى ميدان الدرس اللغوى.

رابعاً : أن دراسة ألفاظ المشترك اللفظى وأسبابه قد وضحت لنا اهتمام ابن دريد بهذا الجانب من قضايا اللغة ؛ حيث امتلأ كتاب الجمهرة بالإشارة إلى الألفاظ التى تعددت معانيها ، وهذا ما ظهر واضحاً من خلال البحث والدراسة.

خامساً : أن ابن دريد لم يكن يستوعب فى أغلب الأمر جميع المعانى المشتركة للكلمة ، بل كان يسوق ما كان يحضره منها فقط ، وقد قمت باستكمال ما فات ابن دريد من المعانى المشتركة للفظة من خلال مقارنة ما أورده ابن

دريد بما ورد عند غيره ، وهذا لا يعد عيباً عند ابن دريد ؛ نظراً لأنه من علماء اللغة المتقدمين حيث توفى سنة ٢٢٣هجرية ، ومن الطبيعى أن يزيد اللاحقون بعده من المعانى مما يزيد عما أورده ، وكذلك التنبُّه لما زاده السابقون عليه كالخليل وغيره ، وقد حرصت على استيفاء كل ذلك.

سادساً : أن ألفاظ المشترك اللفظى الناشئة بسبب اختلاف لغات العرب قد بلغ عددها اثني عشر لفظاً ، وهو أوسع أبواب المشترك اللفظي فى جمهرة اللغة لابن دريد.

سابعاً : أن ألفاظ المشترك اللفظى الناشئة بسبب التطور اللغوى " الصوتى والدلالى " قد بلغ عَددها فى الجمهرة ست كلمات.

ثامناً: أن عوامل التطور الدلالى التى يرجع إليها تطور دلالة الكلمات تكمن فى استعمالها فى القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف ، كما تكمن فى المعانى التى طهورها أهل العلوم والفنون مع ذكر النماذج التى وردت فى جمهرة اللغة لابن دريد ومقارنتها بما ورد فى المعاجم الأخرى.

تاسعاً: أن ألفاظ المشترك اللفظى الناشئة بسبب الاشتقاق عند ابن دريد لفظين هما " فصح ، شيطان

عاشراً : أن ألفاظ المشترك اللفظى الناشئة بسبب المجاز اللغوى أربعة ألفاظ.

حادي عاشر : أن ابن دريد من خلال دراسة ألفاظ المشترك اللفظى عنده لم يكن يهتم أحياناً ببيان المعنى الأصلى الحسىِّ فى الكلمة ، بل نجده لم يهتم بسرد المعانى حسب التسلسل التاريخى لها ، فتارة يقدم الأحدث ، وتارة يبدأ بالأقدم وهكذا لا تطرد القاعدة عنده فى سرد معانى الكلمة الواحدة.

ثاني عشر: أن ألفاظ المشترك التى أوردها ابن دريد بسبب التعريب وانتقال الكلمة من لغات أخرى إلى العربية إنما هى من اللغات الفارسية ، مما يدل على دراية ابن دريد بهذه اللغة وما فيها من ألفاظ إلى العربية ، كما أنه مؤشر

قويٌّ على أن اللغة الفارسية هى أكثر اللغات التى اقترضت منها العربية ، بل لم يذكر ابن دريد فى ألفاظ المشترك غيرها.

ثالث عشر:**أن ابن دريد أحياناً ما كان ينص عند سرد معانى المشترك على أنه لغة من لغات العرب ، وأحياناً أخرى لم يذكر ذلك، بينما ينص آخرون على أنه لغة، وقد بينت ذلك أثناء الدراسة.**

رابع عشر : أن ألفاظ المشترك التى وردت من قبيل المجاز عند ابن دريد إنما يرجع المجاز فيها إلى التشبيه فى أكثرها ، وبعضها جاء على سبيل الكناية أو غير ذلك ، وقد أشرت إلى ذلك أثناء الدراسة.

الفـــهـــارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	الآيـــــــة	اسم السورة	رقم الآية
١	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾	البقرة	٢٣١
٢	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾	البقرة	٢٣٥
٣	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾	يونس	٩٣
٤	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	الحجر	٩
٥	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾	الأحزاب	١٩
٦	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾	الطلاق	٣
٧	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾	الواقعة	١٧، ١٨
٨	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾	القيامة	٧
٩	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾	النبأ	٣٦

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث
١	« أدبنى ربى فأحسن تأديبى »
٢	« أن امرأة رأت كلباً فى يوم حار يطيف ببئر قد أدْلع لسانَه من العطش فنزعت له بموقها ، فغفر لها »
٣	« إن القرآن مأدبة الله فى الأرض فخذوا مأدبته »
٤	« أنهم كانوا يجتمعون فيتحسَّسون الصَّلاة فيجيئهم بلا داع »
٥	« تلجَّمى »
٦	« عليكم بالباءة فإنَّه أغَضُّ للبصر وأحصن للفرج »
٧	« من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »

فهرس الأشعار

م	البيت
١	تدع القيام كأنما هو نجدة *** حتى تقوم تكلُّف الرَّجزاء
٢	كأن بريقه برقان سَحْلٍ *** جلا عن فَتْنِه حُرُضٌ وماء
٣	فَهُم أهلاتٌ حول قيس بن عاصم *** يحُجَّون سبَّ الزِّبْرقان المزعفرا
٤	خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمةٍ *** تحت العجاج وخيل تغلك اللجَما
٥	هممت بشئ قصَّرت دونه *** كما ناءت الرُّجزاء شدَّ عقالها
٦	وأبيت كالسَّراء يربو ضبها *** فإذا تحزحز عن عِدَاءِ ضجت
٧	وأصبحوا كلهم من غله خلعا *** بهم تقرَّب يوم الفِصح ضاحية
٨	وصُبَّ عليها الطيب حتى كأنهما *** أسَىً على أمِّ الدِّماغ حجيج
٩	ولم يخشو قصالته عليهم *** وتحت الرَّغوة اللبن الصَّريح
١٠	وأبرقنا نحن وأرْعَدْنا *** إذا رأينا البرق وسمعنا الرعد
١١	فجلَّله غضْبَ الضريبة صارماً *** فطبَّق ما بين الذُّؤابة والقرد
١٢	وكنا إذا القيسىُّ نبذَ عَتُودُه *** ضَرَبناه بين الأنثيين على الكَرْدِ
١٣	فطار بمشحوذ الحديدة صارم *** فطبَّق ما بين الذؤابة والكَرْد
١٤	ولولا أبو الشَّقراء ما زال ماتحٌ *** يعالج خطَّافاً بإحدى الجرائر
١٥	نحن المشتاة ندعو الجفلى *** لا ترى الآداب فينا ينتقر
١٦	فإن تكن القتلى بواءً فإنكم *** فتىُ ما قتلتم آل عَوْف بن عامر
١٧	لعمرك ما الأكراد أبناء فارس *** ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
١٨	فامتح بدلوك إن أردت سجالنا *** فلترجعن وشنُّها يتقعقع
١٩	حريماً يوم لم ينفع حريماً *** سيوفهم ولا الحَجَف الكنيف
٢٠	فترى النعاج بها تمشَّى خلفه *** مَشْى العباديين في الأمواق

٢١	ولو أن لقمان الحكيم تعرَّضت *** لعينيه مَىٌّ سافرًا كاد يبرق
٢٢	بطلٌ كأن ثيابه في سَرْحَةٍ *** يحْترى بعالَ السَّبت ليس بتوأمِ
٢٣	في شناظى أقن بينها *** عُرَّة الطير كصوم النعام
٢٤	موكل بشدوف الصوم ينظرها *** من المغارب مخطوف الحشا ذرم
٢٥	يصلِّى على من مات منا عَرِيفُنا *** ويقرأ حتَّى يعصب الريقُ بالفم
٢٦	إذا جرَّمنا جارمٌ في جريمة *** فديناه بالمال التِّلاد وبالحكم
٢٧	وقال ربيئهم لمَّا أتانا *** بكفِّه فُوْمَة أو فومتان
٢٨	قد دنا الفِصْح فا لولائد ينظمـ *** ن سِرَاعاً أكِلَةَ المَرْجانِ
٢٩	يا رَبَّ بَدِّلْ قرْبَه يبعده *** واصْرِب تجدِّ السيف عَظِمَ كَرْده
٣٠	زعمت بسْباسة اليوم أننى *** كبِرْتُ وأنْ لا يُحْسِن السِّرُّ أمثالى

فهرس الرجز

م	البيت
١	أسر الحرورىّ الذي كان أضمرا
٢	يا أيها الشيخ الكثير الموق
٣	أمَّ بهن وضَحَ الطريق
٤	غَمْزك بالكَبْساء ذاتِ الموق
٥	كشائط الرُّبِّ عليه الأشكل
٦	كأنه شيطان في أشطان

فهرس الأمثال

م	المثل
١	أكذب من دَبَّ ودرجَ
٢	لجَّ فحجَّ
٣	ما حجَّ ولكنَّه دجَّ

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : **القرآن الكريم** :

(١) الإبل ، للأصمعي ، تحقيق د. حاتم الضامن ، طبعة دار البشائر للطباعة والنشر دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

(٢) الإبهاج في شرح المنهاج " منهاج الوصول إلى علم الأصول " ، تقيِّ الدين السبكى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، طبعة مجمع الملك فهد ، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٢٦هـ

(٤) أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوي ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

(٥) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، للإمام محمد بن على الشوكاني، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، دار الكتب ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٦) أساس البلاغة ، للزمخشري ، جار الله أبو القاسم ، محمود بن عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تحقيق التراث مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

(٧) أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قراه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(٨) الاشتقاق ، ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجى القاهرة ، ١٣٧٨هـ.

(٩) الاشتقاق ، الأستاذ عبد الله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٥٦م.

(١٠) الاشقاق ، د.فؤاد حنا طرزي ، مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

(١١) الاشتقاق وأثره في النمو اللغوى ، د. عبد الحميد أبو سكين ، مكتبة الفنون النموذجية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

(١٢) إصلاح المحدثين ، للبستي ، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب ، تحقيق : حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(١٣) الأصول ، للسرخسي ، أبى بكر محمد بن أحمد السرخسى ، حقق أصوله : أبو الوفاء الأفغانى ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، بدون تاريخ.

(١٤) الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي ، تحقيق : د.عزة حسن ، دمشق ،١٩٦٣م.

(١٥) الأضاد ،الأصمعى ، نشره : أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ١٩١٢م.

(١٦) الأضداد ، الأنبارى ، محمد بن القاسم ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة حكومة الكويت – الكويت ، ١٩٦٠م.

(١٧) الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصنعانى ، نشرها: أوغست هفنر ، دار الشروق – بيروت – لبنان ، ١٩٨٦م.

(١٨) الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسن ، تحقيق وإشراف : لجنة الأدباء الدار التونسية للنشر ، دار الثقافة بيروت الطبعة ، السادسة ١٩٨٣م.

(١٩) الأفعال ، لابن القطاع ، تحقيق : على فودة ، مطبعة مصر، الطبعة الأولى ١٩٥٢م

(٢٠) الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب ، لابن السيد البطليوسي، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٩٦م.

(٢١) الألفاظ الفارسية المصرية ، السيد أدى شير ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٠٨م

(٢٢) أمالي ابن الشجرى ، مطبعة حيدر آباد الدكن – الهند، ١٣٤٩هـ.

(٢٣) الأمالي ، لأبي على القالي ، تحقيق : عبد الجواد الأصمعي، دار الحديث بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

(٢٤) إنباه الرواة على إنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين القفطى ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا– بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م

(٢٥) الأنساب ، للسمعاني ، طبعة حيدر آباد ، سنة ١٩٦٣ م.

(٢٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر بيروت ، ١٤٢٠هـ.

(٢٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين الفيروزابادي، تحقيق : محمد على النجار ، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢٨) بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة عيسى الحلبى وشركاه ، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.

(٢٩) البلغة في شذور اللغة ، نشرها: أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩١٤م.

(٣٠) البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي – القاهرة ، ١٩٧٥م.

(٣١) تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، محمد مرتضى ، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٣٢) تاريخ ابن الوردى ، عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣٣) تاريخ بغداد ، أحمد بن على الخطيب البغدادي ، مصر ، ١٩٣١م.

(٣٤) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر، الطبعة الخامسة ١٩٦٨م.

(٣٥) تصحيح الفصيح ، لابن درستوريه ، تحقيق د. محمد بدوى المختون ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

(٣٦) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة ، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

(٣٧) التوقيف على مهمات التعاريف " معجم لغوى مصطلحي " ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

(٣٨) تهذيب اللغة ، للأزهرى ، أبو منصور ، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية العامة – القاهرة ، ١٩٦٤م.

(٣٩) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب – القاهرة الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.

(٤٠) الجراثيم ، لابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق : محمد جاسم الحميدي ، وزارة الثقافة السورية ، بدون تاريخ.

(٤١) جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبى الخطاب القرشي، شرحه ووقدم له : الأستاذ علي فاغور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٤٢) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حققه وقدم له : رمزى منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى إبريل ١٩٨٨م.

(٤٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، منشورات دار إحياء التراث بيروت – لبنان ، بدون تاريخ.

(٤٤) الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق : إبراهيم الأبيارى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

(٤٥) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، للأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، تحقيق د. مازن المبارك ، طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(٤٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٤٧) الخصائص ، لابن جني ، تحقيق : محمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٤٨) الخيل ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.

(٤٩) دراسات في فقه اللغة ، د. صبحى الصالح ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٩م.

(٥٠) دراسة اللهجات العربية القديمة ، د. داود سلوم ، المكتبة العلمية ومطبعتها لاهور – باكستان ، ومكتبة المنار بالكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

(٥١) دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م.

(٥٢) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، علق عليه : محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٥٣) الدلالة اللغوية عند العرب ، د. عبد الكريم مجاهد ، دار الضياء عمان – الأردن ، ١٩٨٥م.

(٥٤) دور الكلمة في اللغة ، لاستيفن أولمان ، ترجمة د. كمال بشر ، القاهرة – مصر، ١٩٦٢م.

(٥٥) ديوان أبى النجم العجيلي ، الرياض ، ١٩٨١م.

(٥٦) ديوان الأدب في اللغة ، للفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي الحنفي ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، طهران – دار الكتب الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.

(٥٧) ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبعة دار المعارف – مصر، الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.

(٥٨) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(٥٩) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : سيد حنفى حسنين ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

(٦٠) ديوان ذي الرمة " غيلان بن عقبة " ، شرح : أحمد بن حاتم الباهلي ، رواية: أبى العباس ، تحقيق : عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

(٦١) ديوان زهير بن أبى سلمة ، تحقيق : على حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٦٢) ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية – حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.

(٦٣) ديوان طرفة بن العبد ، طبعة دار صادر – بيروت ، ١٩٨٠م.

(٦٤) ديوان الطرماح بن حكيم ، تحقيق : د.عزة حسن ، دار الشرق العربي ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(٦٥) ديوان عنترة بن شداد ، قدم له وعلق على حواشيه : سيف الدين الكاتب ، أحمد عصام الكاتب ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

(٦٦) ديوان الفرزدق " همام بن غالب ، طبعة الصاوي ، ١٣٤٥هـ.

(٦٧) ديوان لبيد ، طبعة دار الكتب ، ١٣٦٤هـ -١٩٤٥م.

(٦٨) ديوان ليلى الأخيلية ، تحقيق : د. واضح العمد ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٦٩) ديوان المخبل السعدي ، ترجمة وتحقيق : محمد نبيل الطريفي ، دار صادر للطباعة، ٢٠١٣هـ.

(٧٠) ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٩٠م.

(٧١) ديوان الهذليين ، تحقيق : أحمد الشريف ، محمود أبو الوفا ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م.

(٧٢) ذاكرة المعنى دراسة في المعاجم العربية ، د. عيسى برهومة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بدون تاريخ.

(٧٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للألوسي، تحقيق: على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م.

(٧٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ، ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، تحقيق : حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٧٥) سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد بن ماجة ، طبعة بيت الأفكار الدولية ، ١٤٢٠هـ.

(٧٦) سنن أبي داود ، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد ، دار الحديث حمص – بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ .

(٧٧) سنن الترمذى ، أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابى الحلبى – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٣٨هـ..

(٧٨) سنن النسائي " السنن الكبرى " ، تأليف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٧٩) سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي ، لأبى عبيد البكري ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.

(٨٠) سير أعلام النبلاء للذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، مؤسسة الرسالة – سوريا ، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

(٨١) شذرات من علم اللغة ، د. شعبان عبد العظيم ، مطبعة حسان ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(٨٢) شرح المفصل ، لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت ، بدون تاريخ.

(٨٣) شرح النووي على صحيح مسلم ، يحيى بن شرف النووي ، المطبعة المصرية بالأزهر ،القاهرة، ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.

(٨٤) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ابن فارس ، حققه وقدم له : مصطفى الشويمي ، منشورات ، مؤسسة بدران ، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

(٨٥) الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية " ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

(٨٦) صحيح مسلم ، اعتنى به ياسر حسن ، وعز الدين ضلي ، وعماد الطيار ، مؤسسة الرسالة ناشرون – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٨٧) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، شرحه : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، بدون تاريخ.

(٨٨) طبقات النحويين ، لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، ترجمة وتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، سلسلة ذخائر العرب ، ١٩٨٤م.

(٨٩) طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي، تحقيق : محسن عياض ، النجف ، ١٩٧٤م.

(٩٠) الظواهر اللغوية الكبرى في العربية ، عبد الرحمن دركزللي ، دار القلم العربي ، دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٩١) العامى والفصيح ، من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

(٩٢) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصاغاني ، الحسن بن محمد ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، بغداد دار المعارف ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م

(٩٣) العبر في خبر من غبر ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٩٤) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨ م

(٩٥) علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق (دراسة تاريخية تأصيلية نقدية) ، د. فايز الداية ، دار الفكر دمشق – سوريا ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

(٩٦) علم اللغة د. على عبد الواحد وافى ، دار نهضة مصر ، ٢٠٠٤م.

(٩٧) علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، د. عاطف مدكور ، طبعة دار الثقافة – القاهرة ، ١٩٨٧م.

(٩٨) علم اللغة بين القديم والحديث ، د.عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(٩٩) علم اللغة " مقدمة للقارئ العربى " ، د. محمود السعران ، دار الفكر العربي- القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٧م.

(١٠٠) العين ، للخليل بن أحمد ، تحقيق: مهدى المخزومى ، و د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، الطبعة الأولى ١٤٠٨م.

(١٠١) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، تحقيق: د.عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

(١٠٢) الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : محمد على البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، الطبعة الثانية بدون تاريخ.

(١٠٣) فصول في فقه العربية ، د.رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

(١٠٤) فقه اللغة ، د. على عبد الواحد وافي – دار نهضة مصر، ١٩٧٣م.

(١٠٥) فقه اللغة مفهومه وموضوعه وقضاياه ، د. محمد الحمد ، دار ابن خزيمة ،١٤٣٥هـ.

(١٠٦) فقه اللغة العربية ، د. إبراهيم نجا ، مطبعة السعادة مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م.

(١٠٦) فقه اللغة العربية ، د. عبد الله العزازى ، ١٩٨٦م.

(١٠٧) فقه اللغة العربية وخصائصها ، د. إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٢م.

(١٠٨) فقه اللغة وخصائص العربية ، د. محمد المبارك ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٤م

(١٠٩) فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور إسماعيل الثعالبي ، مطبعة الاستقامة – مصر ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

(١١٠) الفلسفة اللغوية ، جرجي زيدان ، بيروت – دار الجيل ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

(١١١) الفهرست ، لابن النديم ، أبي الفرج محمد بن إسحاق ، دار المعرفة للطباعة ، بدون تاريخ.

(١١٢) في فقه العربية ، د.عبد العزيز علام ، د.عبد الله ربيع محمود ، مكتبة الرشد ،٢٠٠٤م.

(١١٣) في فقه اللغة ، د. عيد الطيب ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(١١٤) في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦٥م.

(١١٥) القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي، راجعه: د. محمد الإسكندراني ، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان ، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(١١٦) الكامل في التاريخ ، علي بن أبى الكرم محمد بن محمد الشيباني، المعروف بابن الأثير ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(١١٧) الكتاب ، سيبويه ، أبو بشر عثمان بن منبر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(١١٨) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، دار المعرفة للطباعة ، بدون تاريخ.

(١١٩) الكليات ، أبو البقاء الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، وزارة الثقافة – دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

(١٢٠) لحن العامة ، د. عبد العزيز مطر ، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.

(١٢١) لسان العرب ، لابن منظور ، طبعة دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة السابعة ٢٠١١م.

(١٢٢) اللغة ، فندريس ، تعريب عبد الحميد الدواخلى ، محمد القصاص ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م.

(١٢٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الراجحى ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(١٢٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير ، ضياء الدين ، حققه : أحمد الحوفى ، وبدوى طبانة ، دار نهضة مصر الفجالة القاهرة – مصر، بدون تاريخ

(١٢٥) المجاز بين الحقيقتين العقلية واللغوية ، د. حسن أحمد مهاوش ، مجلة الفتح ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٠٦م.

(١٢٦) مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : محمد فؤاد سركين ، القاهرة ١٩٥٤م.

(١٢٧) مجالس ثعلب ، تحقيق: عبد السلام هارون ، القاهرة – مصر ، ١٩٦٠م.

(١٢٨) مجمع الأمثال ، للميداني ، أحمد بن محمد بن أحمد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

(١٢٩) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، علي بن إسماعيل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(١٣٠) المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف – بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م.

(١٣١) المخصص ، لابن سيده ، دار إحياء التراث العربى بيروت " مصورة عن طبعة بولاق"، ١٣١٨هـ.

(١٣٢) مدخل إلى علم اللغة ، د. محمد على الخولى ، دار الفلاح – الأردن ، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

(١٣٣) المدخل إلى علمى القراءات واللهجات ، د.عبد العزيز علام ، نوره صبيان الجهني ، مكتبة المتنبي ، ٢٠٠٥م.

(١٣٤) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، حققه وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر – الفجالة – القاهرة ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

(١٣٥) مـرآة الجنـان وعبـرة اليقظـان ، لليفـاعي عبـد الله بـن أسـعد ، دار الكتـاب الإسلامى – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

(١٣٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت ، ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م.

(١٣٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوي ، دار التراث – القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٩٥٨م.

(١٣٨) المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م.

(١٣٩) مسند أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، دار صادر – بيروت ، ١٣٩٨هـ.

(١٤٠) المشترك اللغوى نظرياً وتطبيقاً ، د. توفيق محمد شاهين ، مكتبة وهبة – القاهرة ، ١٩٨٠م.

(١٤١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي الفيومي ، تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف – بيروت ، بدون تاريخ.

(١٤٢) المعاجم العربية بين الابتكار والتقليد ، د.عبد المنعم عبدالله ، د.أحمد طه سلطان ، مكتبة وهبة ٢٠٠٥م.

(١٤٣) المعاجم العربية دراسة تحليلية ، د. عبد السميع محمد ، دار الفكر العربي ، ٢٠١٠م.

(١٤٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

(١٤٥) معاني القرآن للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد على النجار ، مطبعة الكتب المصرية القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ –١٩٥٥م.

(١٤٦) المعاني الكبير ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

(١٤٧) معجم الأدباء ، ياقوت الحموى ، تحقيق : د. أحمد فريد رفاعى بك ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ.

(١٤٨) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، إخراج د.إبراهيم أنيس، د.عبد الحليم منتصر، د. عطية الصوالحى، د. محمد خلف الله أحمد ، دار الفكر القاهرة – مصر، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ.

(١٤٩) المعنى اللغوى دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن جبل ، مطبعة التركي– طنطا، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(١٥٠) المغرب في ترتيب المعرب للمطرِّزي ، ناصر بن عبد السِّيد ، حققه: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(١٥١) مفاتيح الغيب " التفسير الكبير " ، للإمام فخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

(١٥٢) مفتاح العلوم ، للسكاكي ، يوسف بن أبي بكر ، شرحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(١٥٣) المفردات الفارسية في اللغة العربية ، محمد الشوشتري ، بدون طبعة ، وبدون تاريخ.

(١٥٤) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، أعده للنشر : محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الفنية الحديثة – مصر، ١٩٧٠م.

(١٥٥) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(١٥٦) ملحق ديوان لبيد ، دار صادر بيروت ٢٠١١م.

(١٥٧) ملحق ديوان النابغة ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(١٥٨) من أسرار البلاغة في القرآن الكريم ، بقلم: بسام جرار، بدون طبعة ، وبدون تاريخ.

(١٥٩) من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

(١٦٠) المنصف ، لابن جني ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى ١٣٣٧هـ-١٩٥٤م.

(١٦١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري ، تحقيق : إبراهيم السامرائى ، مكتبة الأندلس – بغداد ، ١٩٧٠م.

(١٦٢) نظرات فى دلالة الألفاظ د.عبد الحميد أبو سكين ، مطبعة الأمانة – القاهرة ، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م .

(١٦٣) النهاية في غريب الحديث والأثير ، لابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، دار النشر المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(١٦٤) النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، نشره : سعيد الخورى ، طبعة بيروت ١٩٦٧م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
١	**الإهداء**.	٤٧٥
٢	**المقدمة**.	٤٧٧
٣	**التمهيد وعنوانه** :(ابن دريد والجمهرة والمشترك). وينقسم ثلاثة أقسام :	٤٨١
٤	**القسم الأول** : نبذة موجزة عن ابن دريد.	٤٨٢
٥	**القسم الثانى** : التعريف بكتاب الجمهرة.	٤٨٦
٦	**القسم الثالث** : المشترك اللفظى وقضاياه	٤٩١
٧	**الفصل الأول** بعنوان :(اختلاف اللهجات العربية القديمة). وينقسم ثلاثة مباحث :	٤٩٧
٨	**المبحث الأول** : مفهوم اللهجات العربية .	٤٩٨
٩	**المبحث الثانى** : لهجات العرب وأثرها فى اللغة.	٥٠٠
١٠	**المبحث الثالث** : ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك إلى بسبب اختلاف اللهجات مرتبة على حروف المعجم.	٥٠١
١١	**الفصل الثانى** : " التطور اللغوى والدلالى ". وينقسم ثلاثة مباحث:	٥٢١
١٢	**المبحث الأول** : مفهوم التطور اللغوى.	٥٢٣
١٣	**المبحث الثانى** : أثر التطور اللغوى فى إثراء اللغة.	٥٢٦

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
١٤	**المبحث الثالث** : ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع عليها الاشتراك بسبب التطور الصوتى والدلالى مرتبة على حروف المعجم.	٥٢٨
١٥	**الفصل الثالث** : اقتراض الألفاظ من لغات مختلفة. وينقسم ثلاثة مباحث :	٥٤٨
١٦	**المبحث الأول** : مفهوم الاقتراض اللغوي.	٥٤٩
١٧	**المبحث الثانى** : أثر الاقتراض اللغوى فى العربية .	٥٥٢
١٨	**المبحث الثالث** : ألفاظ المشترك اللفظى الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب اقتراض الألفاظ على اختلاف اللغات مرتبة على حروف المعجم.	٥٥٣
١٩	**الفصل الرابع** : اختلاف الاشتقاق. وينقسم ثلاثة مباحث :	٥٧٥
٢٠	**المبحث الأول** : مفهوم الاشتقاق.	٥٧٦
٢١	**المبحث الثانى** : أثر اختلاف الاشتقاق فى اللغة.	٥٧٩
٢٢	**المبحث الثالث** : ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الاشتقاق مرتبة على حروف المعجم.	٥٨٠
٢٣	**الفصل الخامس** : الانتقال من الحقيقة إلى المجاز. وينقسم ثلاثة مباحث :	٥٨٥
٢٤	**المبحث الأول** : مفهوم المجاز والحقيقة والعلاقة بينهما.	٥٨٦
٢٥	**المبحث الثانى** : تعدد المعنى المجازى للكلمة وأثر ذلك على العربية.	٥٨٨

م	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
٢٦	**المبحث الثالث** : ألفاظ المشترك الواردة فى الجمهرة التى وقع فيها الاشتراك بسبب الانتقال من الحقيقة إلى المجاز مرتبة على حروف المعجم.	٥٩١
٢٧	**الخاتمة**.	٦٠١
٢٨	**الفهارس**.	٦٠٤
٢٩	**فهرس الآيات القرآنية الكريمة**.	٦٠٤
٣٠	**فهرس الأحاديث النبوية الشريفة**.	٦٠٥
٣١	**فهرس الأشعار**.	٦٠٦
٣٢	**فهرس الرجز**.	٦٠٧
٣٣	**فهرس الأمثال**.	٦٠٧
٣٤	**فهرس المراجع والمصادر**.	٦٠٩
٣٥	**فهرس الموضوعات**.	٦٢٥